بسم الله الرحمن الرحيم

على طريق كربلاء

مع اطلالة ذكرى عاشوراء يستوقفنا شعار نهضة كربلاء ألا وهو قول الإمام الحسين عليه السلام **«إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي»**، فما الذي أراده الإمام الحسين عليه السلام من هذا الشعار؟ وهل هو شعار مرحلي أم شعار خالد أراد له الحسين عليه السلام أن يعبر كل العصور والأزمان؟

إن نهضة الاصلاح الحسيني هي العلاج الأساسي لكل الواقع المؤلم الذي تعيشه أمتنا الإسلامية، لأن **«الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»**.

ولا يمكن أن يحصل هذا التغيير من دون صاعقة تهز أعماق النفس وترجعها إلى أصالتها وهويتها الإسلامية وهذا لا يتم إلا بطريقين:

١ ـ التضحية بالأنفس من أجل قضايانا المقدسة لما للتضحية من تأثير على النفوس. فما تقدمه نقطة دم واحدة لأشد وقعاً من كثير من المؤتمرات والقمم والتحليلات والاصدارات. وقديماً قيل: السيف أصدق إنباء من الكتب.

٢ ـ العمل الدؤوب لمتابعة قضايا الأمة وما يعترضها وذلك في كل مجالات الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. وذلك من أجل أن نقدّم لشعبنا وللآخر منهاج حياة يتناسب مع الواقع المعاصر حتى لا نبقى أمة تعيش الماضي أسطورة.

ولكي لا نفقد هويتنا ونصبح أمّعة نلهث وراء الغرب ولا ندركه.

وإلى اللقاء...

بقية الله

خيركم أخاكم محمد

ثقافية. إسلامية. جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

أول الكلام: على طريق كربلاء ١

الفهرس ٢

في رحاب بقية الله: بلسم الجرح الكربلائي ٤

ملف العدد

- مراسم عاشوراء بين التقليد والتجديد ٨
- عادات عاشوراء شعائر أم...؟!
  - لبس السواء ١٢
  - الإطعام ١٦
  - المواكب الحسينية ١٨
  - اللطم ٢١
  - التطبير ٢٤
- صلاة يوم العاشر من محرم صلاة الجهاد والشهادة ٢٦
- التربة الحسينية هدية السماء وآية الشفاء ٣٠

تحقيق: معهد سيد الشهداء عليه السلام ٣٤

ذكرى: الشيخ الكاشي في سطور ٤٠

- نور روح الله: دروس من نهضة الإمام الحسين عليه السلام ٤٤
- مع الإمام القائد: الأبعاد المعنوية في شخصية الإمام الحسين عليه السلام ٤٨
- فقه الولي: كيف نقلد؟ ٥٢
- فتاوى القائد: مراسم عاشوراء ٥٦
- من معين الولاية: كربلاء ثورة متصلة بنهضة الإمام المهدي عجل الله فرجه ٥٨

بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - سنتر فضل الله - ط٤

تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ ص.ب: ٢٤/١٣٥ - ٢٥/٣٢٧

السنة ١١ - العدد ١٢٦ - آذار/ ٢٠٠٢م / السعر ٢٠٠٠ل.ل.

أمراء الجنة: مع الشهيد المجاهد حسين عاطف عيساوي «ذوالفقار» ٦٤
قصة قصيرة: بين الأنقاض ٦٨
إعرف عدوك: ماهية التلمود وهمجية تعاليمه ٧٢
دماء الإمام الحسين عليه السلام المنتصرة حاضر قفي وجدان ووصايا الشهداء ٧٦
❖ ندوة: عولمة الإرهاب أم حوار الحضارات ٧٨
تربية الطفل: أمي، أبي أشكو الغيرة وأنتم السبب! ٨٠
أسرة: تقاعُد قبل الأوان ٨٤
الصحة والحياة: ٨٨
مشاكل صحية لدى الرضع وحديثي الولادة ٢/٢
مفردات نهج البلاغة ٩٠
قضايا معاصرة: «على أبواب موسم الحج» ٩٢
الخطاب الإسلامي في مواجهة التحديات ٢/٢
❖ معهد سيدة نساء العالمين: صرح ثقافي لكادر متميّز ٩٤
إقرأ ٩٨
بأقلامكم ١٠٠
مسابقة العدد ١٠٢
نشاطات ١٠٧
واحة المجلة ١٠٨
آخر الكلام: حسينيون ١١٢

www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org.

بلسم الجرح الكربلائي

بقلم: الشيخ أحمد إسماعيل

أنت الشعور كله مولاي يا أبا صالح، أنت إحساسنا وضميرنا، أنت أمل آلامنا وبلسم جراحاتنا أنت منطق السماء وغضبها، ولغة جرح الأرض ونبضه.

مولاي يا صاحب الزمان يا رمز البشرية يا عصارة النبوة يا خلاصة الأولياء.. يا أيها التاريخ كله والنبوة والإمامة، يا أيها العمر كله بعمرك الذي واكب الأحداث والأعاصير والفجائع حتى صرت لغة ثأرها وحكاية قصصها تسردها على أهل السماء وتحكيها بمنطقهم بعد أن رأيتها بأم عين قلبك الحنون قبل رؤى العين، وإن فاجعة الفجائع ورزية الرزايا على إحساسات فؤادك المرهفة، هي تلك المصيبة التي جرت على سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه وذاك الألم للمصاب الأكبر والتحسر لعدم الاستطاعة والقدرة على النصرة، وإن كلماتك الدامعة وعيونك المملوءة بدم الحسرة قبل الدموع لهي التلهف بحد ذاته على القدر المكتوب الذي عاقك عنه الدهر والدهور حتى استأنست بالموت وتلهفت له من كثرة لوعة المصاب وأنت الزائر لسيد الشهداء يا سيد الرّجاء في زيارة الناحية المروية عنك مولاي والتي نقرأ بعضاً منها فنقرأ فيها ألمك وجرحك وتحسرك على الدهر الذي أعاقك عن القيام بدور الجندي في كربلاء والمدافع عن

الطُّهر كله الذي حملته تلك البقعة الجغرافية على كف السماء لترفع أهله إلى علياء المعشوق عند مليك مقتدر، ذاك الطهر الذي اجتمع عليه الرجس كله، حتى ظن باطل أهل الأرض بأنهم يريدون تطهير الأرض من الذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فقلت سيدي في زيارتك لغريب كربلاء «**فلئن أخرتني عنك الدهور وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً ولمن نصب عليك العداوة مناصباً. فلأندبنك صباحاً ومساءً، ولأبكين عليك بدل الدموع دماً حسرةً عليك وتأسفاً على ما دهاك وتلهفاً حتى أموت بلوعة المصاب**»..

فمع كل جرحك وصبرك ـ يا مولاي ـ نشكو لك همّنا ومصابنا، ومع كل وجعك وجَلَدِك ـ سيدي ـ نقدّم لك تقريرنا ونبث لك شكوانا، فلقد زاد الهمّ وانتشر الظلم وعمّ الفساد، ومع ذلك كله فأنصارك لا زالوا على الوعد والعهد، وهم معك يذرفون الدموع ويلطمون على الصدور ويوطّنون النفس على القتل والقتال والاستشهاد في سبيل اللّه، فلقد تنكّرت الدنيا وأهلها لمحبيك ومريديك الذين قطّعت نياط قلوبهم نداءات الحسين في كربلاء، وهي لا تزال ترن في مسامعهم فتسمعها آذان القلوب فتُحدث فيها زلزالاً تعبوياً فتفجّر فيها شلالات من دمائهم الطاهرة تحاول بذلك تقديم طلب انتساب لمعهد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء عبر امتزاجها بدم الكربلائيين واستعدادها لأن تُراق بين يدي مولانا ومرتجانا صاحب العصر والزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) فهؤلاء سيدي سيكبر فيهم الأمل كل يوم وإن طال زمان الغيبة، ويعظم فيهم الشوق إلى الاستشهاد كلما ضاقت الأرض بهم، أولست سيدي أمل الآملين وثأر المجروحين ودموع العاشقين لعدالة السماء.

عبدالله
مظلوم

عاشوراء

* مراسم عاشوراء بين التقليد والتجديد
* عادات عاشوراء شعائر أم...؟!
  - لبس السواد
  - الإطعام
  - المواكب الحسينية
  - اللطم
  - التطبير
* صلاة يوم العاشر من محرم صلاة الجهاد والشهادة
* التربة الحسينية هدية السماء واية الشفاء

مراسم عاشوراء
بين التقليد والتجديد

بقلم: الشيخ حسن حمادي

عندما نتعرض في البحث عن قضية التقليد أو التجديد في مراسم عاشوراء، فإننا نعبر خضم قضية حساسة وجدية، لا على المستوى الفكري أو النظري فقط، بل على مستوى النتائج والآثار البالغة الأهمية والخطورة والناجمة عن التطبيق العملي لهذا الفكر هنا أو ذاك الفهم هناك. ومنشأ الحساسية هنا أمران: الأول: طبيعة البحث حول مسائل من قبيل الحداثة، التجديد، التقليد والسنن وما يحيط بهذا البحث من تباينات واختلافات في وجهات النظر وفي المفهوم وتطبيقاته ما أدى إلى الخلط الذي أوقع الكثيرين من المثقفين الإسلاميين وغيرهم في متاهات عديدة مسبباً العديد من الانحرافات الفكرية والعملية، وكاشفاً ثغرات حادة في جدار ثقافة الأمة نفذ الاستعمار من خلالها ما شكل مزيداً من الضياع المفاهيمي وكماً من الأبحاث التي لا تستند إلى منطق صحيح.

والثاني هو تعلق بحث التقليد والتجديد بموضوع حساس وهام أي موضوع المراسم العاشورائية وما تختزنه من قيمة وأهمية قصوى على مستوى حفظ الإسلام وصيانة المفاهيم الدينية الرسالية عند المسلمين الشيعة.

لذلك سأبدأ الحديث حول مفهومي التقليد والتجديد والنظرة إليهما بالإطار العام، ثم أعرض بشيء من الايجاز انطباقهما على مراسم عاشوراء وذلك من وجهة النظر التي نعتقد أنها تعبر عن الإسلام المحمدي الأصيل.

التقليد يعني الحفاظ على تقاليد وعادات أو عقائد وأفكار الأقوام السالفين والاعتقاد أو العمل بمقتضاها بالنسبة للأجيال الحاضرة.

التجديد يعني إدخال التعديلات على تلك العادات أو الأفكار والعقائد أو حتى استبدالها بعادات وعقائد جديدة ومختلفة بالكامل.

إن من الخطأ الفادح ما ذهب إليه بعض الناس من التقليديين والتجديديين لجهة سلوكهم منهجاً تقليدياً أو تجديدياً على طول الخط وفي جميع المسائل والمواضيع والقضايا الفكرية، من غير النظر إلى كل فكرة أو قضية على حدة وما يلائمها من منهج تقليدي أو تجديدي أو الجمع بينهما. فلا التقليد في كل المسائل والأمور صحيح، ولا التجديد هو كذلك أيضاً، إذ يمكن في مورد معين أن يكون التقليد واتباع سنن الأولين صحيحاً وموافقاً للمصلحة والهدف ويمكن أن لا يكون كذلك في مورد آخر، وكذلك التجديد.

ومن المتفق عليه بين العقلاء أن التقليد في العقيدة والفكر ليس أمراً صحيحاً على

الاطلاق بينما هو في الأخلاق واكتساب العادات الحسنة أمر مستحسن ومطلوب وقد يكون التقليد في الأساليب والوسائل ضرورياً في زمن ما ومستهجناً وقبيحاً في زمن آخر. فقبل ابتكار وسائل مريحة في الصناعة أو الزراعة يعدُّ تقليد القدماء في أساليبهم ضرورياً أما مع وجود وسائل الانتاج المتطورة يعدُّ تقليد السلف أمراً قبيحاً وتخلفاً وبعداً عن المنطق الإنساني، فالمدار إذاً بين التقليد أو التجديد يجب أن يدور مدار المصالح والأهداف والمنطق السليم ومطابقة الأساليب أو الأفكار التقليدية أو الجديدة لتلك المصالح والأهداف وذلك المنطق أو عدم مطابقتها ليس إلا.

ومن هنا ندخل للبحث باختصار شديد عن التقليد والتجديد في مراسم عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام، من أجل تحديد المطلوب في هذا العصر، أهو اتباع المراسم العاشورائية التقليدية أم استبدالها بأخرى جديدة؟!.

كمقدمة يجب أولاً تحديد الهدف الأساس من إقامة مراسم عاشوراء، لأن تحديد الهدف يعدُّ هنا ضرورة لا بد منها لاستبيان النتيجة التي نرمي إليها. ويمكن القول بايجاز شديد إن الهدف من إقامة مراسم عاشوراء هو ربط المسلمين على المستويين العاطفي والعقلي (الاعتقادي) بشخصية الإمام الحسين عليه السلام لكي يتحول هؤلاء الاتباع المخلصين إلى نماذج سائرة على خطى متبوعهم فيما سار عليه من رفض للظلم وسعي لإقرار العدل الإلهي في هذا العالم.

المطلوب إقامة المراسم التي تحقق الفرضين معاً المحبة في القلب والقناعة في العقل

وهنا أؤكد على عبارة الربط على المستويين العاطفي والعقلي معاً، إذ إن الارتباط بالهدف على المستوى العقلي فقط ومن غير تفاعل عاطفي متناسب لا يمكن أن يولد إيماناً يحرك الإنسان تجاه القيام بالواجبات وبالأخص تلك المكلفة منها والتي تستلزم بذل الجهد وتقديم التضحيات. فالمطلوب إذاً إقامة المراسم

التي تحقق الغرضين معاً المحبة في القلب والقناعة في العقل. ونحن إذا ما أجلنا النظر سريعاً في تفاصيل المراسم العاشورائية التقليدية والمتبعة حالياً، نجد أن بعضها يغذي الجانب العاطفي والآخر يغذي الجانب العقلي (الاعتقادي). طبعاً إلى جنب ذلك يوجد أيضاً بعض الشوائب التي لا تؤدي إلى أيٍّ من هذين الغرضين بل تضعفهما معاً كالتطبير أو سرد بعض القضايا غير الواقعية أو غير المنطقية، فإن أمثال هذه التصرفات والشوائب يجب تجنبها وتخليص المراسم التقليدية المباركة منها.

أما فيما يغذي الجانب العاطفي فنجد أن البكاء والتباكي على سيد الشهداء عليه السلام يعدُّ العنصر الأبرز والعامل الأساس في تشوير العواطف الصادقة ودفع الشخص المتأثر إلى حد البكاء للتفاعل مع شخصيات أبطال كربلاء وروحياتهم وعقائدهم إلى درجة يصل معها إلى حالة الاستعداد التام للتضحية في سبيل الحق كما ضحى هؤلاء الأبطال، ومن الصعب جداً أن يصل إنسان ما إلى هذه الحالة من الاتباع الصادق والاستعداد الدائم للتضحية في سبيل الله من غير هكذا تأثر وتفاعل عاطفي يكون البكاء تعبيراً صادقاً عنه. وهنا ينبغي الإشارة إلى أن تأكيدات الأئمة الأطهار عليهم السلام حول البكاء على الحسين عليه السلام وما وعد الله تعالى من الأجر على ذلك، ليس بهدف حصول الأجر والثواب للباكين رغم حصوله قهراً، بل هو بقصد تحصيل حالة الاتباع الصادق للإسلام وروّاده والتوحد خلف الحق والدفاع عنه بالغالي والنفيس، وفي هذا المجال يقول الإمام الخميني المقدس: **«القضية ليست قضية بكاء فحسب، إنما هي قضية سياسية، فائمتنا عليهم السلام يريدون وعبر عمق رؤيتهم الإلهية أن يوحدوا صفوف الشعب ويعبئوه بالطرق المختلفة كي يصان من الأذى»**[1] ويقول أيضاً: **«وأساساً ما حاجة سيد الشهداء عليه السلام إلى البكاء؟! إن تأكيد الأئمة عليهم السلام على أن تقام التجمعات والبكاء إنما يستند إلى ما لذلك من شأن في حفظ كيان الدين وصيانة المذهب»**[2].

فالبكاء إذاً ليس وسيلة لاكتساب الأجر والثواب رغم حصولهما بذلك بل من أجل حفظ الإسلام عبر بناء نماذج مسلمة ومؤمنة تقدم أنفسها على نفس الطريق الذي سلكه سيد الشهداء حفظاً للإسلام وصوناً للدين.

وهكذا فإلى جنب البكاء نجد العديد من الأنشطة في ضمن المراسم العاشورائية تغذي الجانب العاطفي كالمراثي والأشعار واللطميات الحسينية.

أما فيما يغذي الجانب العقلي والاعتقادي فهو سيل المواعظ والخطب التي تبين سيرة كربلاء العظيمة ومواقف أبي عبد الله الحسين عليه السلام وتحكي ما جرى من

مأساة وملحمة بشكل منطقي ومتناسب مع واقع الحال، وكذلك المواقف التي تتناول مشاكل العصر وحجم التحديات وتطرح الحلول من وحي ثورة كربلاء وأبطالها العظام. وطبيعي أن خلو هذه الكلمات والخطب من الحشو والمطالب الضعيفة يعد ضرورة في تحقيق المطلوب.

وعلى ضوء ما تقدم وبالعودة إلى مراسم عاشوراء التقليدية لا سيما تلك السائدة في إيران والعراق ولبنان وأنحاء أخرى من العالم الشيعي نجد أنها في الغالب تحتوي على أنشطة وبرامج ومضامين وأساليب غنية ومتنوعة ورائعة تشبع جانبي العاطفة والعقل الإنسانيين بشكل مذهل، وقد ساهمت في الماضي في تربية نماذج فردية واجتماعية فذة دافعت عن الإسلام والحق بكل إباء، وهي إلى اليوم تربي هكذا نماذج محققة الأغراض المقدسة للإسلام والتي لا يُظن أنها يمكن أن تحقق فيما لو أقلع عن هذه المراسم التقليدية واستعيض عنها بأنشطة وأساليب حديثة تنسجم مع العصر الحديث كنمط المهرجانات السياسية والمسيرات الحاشدة والمظاهرات الشعبية والمؤتمرات الفكرية وما شاكل. فضلاً عن التفكير الخاطئ بأن البكاء لم يعد له جدوى في هذا العصر، إنه يكفي التفاعل الثقافي والفكري مع أحداث كربلاء وتحليلها لاكتساب التجربة؟! ونحن نجد اليوم أن دولاً غنية جداً وتملك كل الوسائل الحديثة تنفق المبالغ الضخمة لأجل التأثير بالرأي العام لخدمة أهدافها لا تستطيع أن تؤثر بعشر معشار ما تفعله المراسم الحسينية التقليدية في الاتباع والمتعاطفين، فأي إنسان عاقل يجرؤ على أن يتخلى عن المراسم التقليدية الناجحة والمؤثرة جداً والتي تخدم الغرض والهدف بقوة، ليستبدلها بأساليب جديدة هي أقل تأثيراً وأكثر كلفة.

إن استخدام الوسائل الحديثة المتطورة لنشر ثقافة عاشوراء ونقل أحداث هذه الملحمة للأمم كافة يعد عملاً لازماً وواجباً ولا يتعارض مع الحفاظ على المراسم التقليدية لعاشوراء

وفي الختام لا بد من القول بأن المحافظة والثبات على المراسم العاشورائية التقليدية مع تخليصها من الشوائب لا يعني عدم الاستفادة من الوسائل الحديثة والمتطورة وتقنيات الاتصال والاعلام وما شاكل ذلك فهذا غير التجديد المحظور في هذا البحث، بل على العكس فإن استخدام الوسائل الحديثة المتطورة لنشر ثقافة عاشوراء ونقل أحداث هذه الملحمة للأمم كافة يعد عملاً لازماً وواجباً ولا يتعارض مع الحفاظ على المراسم التقليدية لعاشوراء بل يتكامل معها في طريق تغذية جانبي الروح والعقل ولا يخدش بهما.

(١) نهضة عاشوراء ص ٨٢.
(٢) نهضة عاشوراء ص ٨٣

لبس السواد

بقلم: الشيخ محمود كرنيب

يلفت النظر في مواسم عاشوراء الإنتشار الواسع للسواد وتغليبه، ليس فقط على صعيد الرايات وفي أماكن إقامة المآتم الحسينية بل في اللباس حتى أصبح لدى كثير من التجار موسماً لبيع وترويج الأسود من الأزياء والملابس.

وهذا بحد ذاته يعد أمراً إيجابياً من حيث كونه يكشف عن انتشار حالة المواساة لأهل البيت عليهم السلام والحزن على مصاب سيد الشهداء.

والسؤال هل إن لبس السواد في عاشوراء وأيام محرم أمر مشروع أم لا؟

مشروعية لبس السواد:

بالنظر إلى المأثور من سنّة الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام نرى في غالبها نهياً عن لبس السواد مطلقاً كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام[1]: **«لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون»**.

وربما استدل البعض بأمثال هذه الرواية على كراهة لبس السواد مطلقاً وفي جميع الأحوال ولم يستثن إلا ما كان للتقية بل حمل بعض الرواياتَ المجوزة للبس السواد على التقية، باعتبارها لباس فرعون تارة ولباس أهل النار أخرى.

والناظر في التاريخ يرى أن بني أمية مثلاً كانوا يكرهون لبس السواد فيما كان بنو العباس يحبونه وقد جعلوه شعاراً لهم.

ففي مستدرك الوسائل للميرزا النوري قال: «فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحول بكل لون من الثياب فلما لبس السواد قال: معه هيبة، فاختاره خلافاً لبني أمية وهيبة للناظر، وكانوا يقولون: هذا السواد حداد على آل محمد عليهم السلام، وشهداء كربلاء وزيد ويحيى»[2].

هل لبس السواد مكروه مطلقاً أم ماذا؟

لقد أورد الفقهاء كراهة لبس السواد في موارد منها: في لباس المصلي وثوبي المحرم بل بعضهم كرهه مطلقاً لعموم الروايات وآخرج بعضهم بعض المصاديق من تحت عنوان الكراهة بل ربما ذهب بعضهم إلى حرمته في بعض الموارد كمثل ثوبي الإحرام. إلا أن الأغلب حمله على الكراهة بتفصيل بين الإطلاق وبعض الموارد وربما ذهب بعضهم إلى حرمته في بعض لكن بعض الفقهاء، وهم كثرة حملوا كراهة لبس السواد فيما لو كانت شعاراً للظالمين ولذا فالرواية الآنفة الذكر عن أمير المؤمنين عللت النهي عن لبس السواد بكونه لباس فرعون.

كما أن النهي عن لبس السواد هو

مصداق من مصاديق النهي عن عموم التشبه بالظالمين ففي وسائل الشيعة للحر العاملي وبإسناده عن إسماعيل بن مسلم عن الصادق عليه السلام قال: «**إنه أوحى الله إلى نبي من أنبيائه قل للمؤمنين: لا تلبسوا لباس أعدائي، ولا تطعموا مطاعم أعدائي، ولا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي**»[3].

بل إن بني العباس الذين هم أشد من ظلم آل البيت عليهم السلام جعلوا السواد شعاراً لهم لأحد أمرين أو لكليهما الأول للإيحاء بأنهم هم المقصودون بالروايات التي تتحدث عن رايات المشرق وخراسان السوداء من جهة ومن جهة أخرى لتثبيت كونهم إنما ثاروا ثاراً لدماء الحسين عليه السلام وأضافوا إلى السواد شعار يا لثارات الحسين فيما هو مروي عنهم.

وقد أكدت الروايات أن السواد كان شعار بني العباس ففي مصباح الفقيه روى أن جبرئيل عليه السلام هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله في خباء أسود من منطقة فيها خنجر فقال: «**يا جبرئيل ما هذا؟ فقال زي ولد عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد عمك العباس**»[4].

إن ملكاً من ملائكة الفردوس الأعلى نزل على البحر ونشر أجنحته عليها، ثم صاح صيحة وقال: يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن فإن فرخ الرسول مذبوح

ولذا فقد «قيدها بعضهم إذا اتخذ السواد شعاراً كبني العباس لا فيما إذا لبس السواد صدفة أو حزناً على ميت أو لجمال فيه وهيبة أحياناً وليس بعيداً...»[5] وبالتالي فقد حمله البعض على الكراهة بقيد كونه شعاراً للظالمين..

جواز لبس السواد مطلقاً:

ولذا فقد أوردوا روايات تدل على أنه حتى في زمن بني العباس كان أئمة أهل البيت يلبسون السواد ففي علل الشرائع للشيخ الصدوق: كانت الشيعة تسأل أبا عبد الله عليه السلام عن لبس السواد، قال: فوجدناه قاعداً عليه جبة سوداء وقلنسوة سوداء وخف أسود مبطن بسواد ثم فتق ناحية منه وقال أما إن قطنه أسود وأخرج منه قطناً أسوداً ثم قال بيض قلبك والبس ما شئت[6].

وربما حمل البعض هذه الرواية على الكراهة بعد عطفها على أخرى: عن حذيفة بن منصور أنه قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالحيرة فأتاه رسول أبي العباس يدعوه فدعا

عادات عاشوراء شعائر أم ....؟!

بممطر أحد وجهيه أسود والآخر أبيض فلبسه ثم قال عليه السلام: **«أما أني ألبسه وأنا اعلم أنه من لباس أهل النار[٣] بل في نفس المصدر نقل عن ابن بابويه حملها على التقية».**

وكيف كان فإن الرواية الأولى أدل على الجواز الذي لا ينافي الحمل على الكراهة ذلك أن الإمام وإن اضطر إلى التقية في ظاهر الثوب فإنه غير مضطر للمبالغة إلى درجة جعل باطن ما يلبس أسوداً خصوصاً فيما لو عطفنا على الرواية الأولى هذه الرواية التي تكشف أنه اتقى في ظاهر الثوب وأما الباطن فبقي أبيضاً.

وفي الروايات ما يدل على الجواز مطلقاً خصوصاً إذا كانت التقية تقتضي عكس ذلك كما في زمان بني أمية فقد روى بعض أهل زمان الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام قال: رأيت علي بن الحسين عليه السلام وعليه دراعة سوداء وطيلسان أزرق»[٨].

هل السواد لباس حزن؟

وربما يستدل لاستحباب لبس السواد بأنه لباس الحزن ومن الثابت استحباب اظهار الحزن في عاشوراء ومحرم وما يدل على كون الأسود لباس حزن ما ذكرناه عن أبي مسلم حيث قال: «هذا السواد حداد على آل محمد عليهم السلام وشهداء كربلاء وزيد ويحيى الذي يثبت أن السواد ثابت حتى في ذلك الزمن لوناً ولباساً للحداد.

وما روي من أنه: «قيل لراهب رُئي عليه مدرعة شعر سوداء ما الذي حملك على لبس السواد فقال هو لباس المحزونين وأنا اكبرهم فقيل له: ومن أي شيء أنت محزون؟ قال: لأني أصبت في نفسي، وذلك أني قتلتها في معركة الذنوب، فأنا حزين عليها...» أضف إلى أن السيرة القائمة في هذا العصر ليس فقط عند المسلمين بل عند أغلب شعوب الأرض في لبس السواد حداداً وحزناً مع ما روي ينكشف أنها متصلة بزمن المعصومين عليهم السلام كشعار ولم ينهوا عنه بل سياتيك ما يدل على أنهم أقروه.

لبس السواد حزناً على الحسين عليه السلام روائياً وفتوائياً:

فقد ورد في استحباب الحزن على الحسين عن أهل البيت عليهم السلام ما نصه: **«إن ملكاً من ملائكة الفردوس الأعلى نزل على البحر ونشر اجنحته عليها، ثم صاح صيحة وقال: يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن فإن فرخ الرسول منبوح»**[٩] وفهم الميرزا النوري منها عدم كراهة لبس السواد.

ونقل المحقق البحراني في الحدائق الناضرة مؤيداً استثناء لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام «ما رواه شيخنا المجلسي قدس سره عن البرقي في كتاب

المحاسن أنه روي عن عمر بن زين العابدين عليه السلام أنه قال: «لما قتل جدي الحسين المظلوم الشهيد لبس نساء بني هاشم في مأتمه ثياب السواد ولم يغيرنها في حر أو برد وكان الإمام زين العابدين عليه السلام يصنع لهن الطعام في المأتم» والحديث منقول من كتاب جلاء العيون بالفارسية ولكن هذا حاصل ترجمته[1].

وهذه الرواية إضافة إلى دلالتها على مشروعية لبس السواد بل استحبابه في عاشوراء تدل على أمور أخرى منها استحباب إقامة المأتم والإطعام والقيام بخدمة مقيمي مأتم عزاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام حيث كان الإمام السجاد عليه السلام شخصياً يقوم بهذه الخدمة وكفى بذلك مقاماً لمقيمي المأتم.

لبس السواد مواساة لأهل البيت عليهم السلام وحزناً على مصاب سيد الشهداء هو استنان بسنّة أهل البيت ويستقي منهم مشروعيته

وفي الفتاوى نرى ما يلي إضافة إلى الروايات الآنفة الذكر أن من الثابت استحباب مؤاساة أهل البيت مطلقاً بحزنهم وفرحهم لعموم ما دل على ذلك ولاستحباب التأسي بهم فقد جاء في الروايات ما دل بالخصوص على ذلك في محرم فقد ورد أن بعض الأئمة عليهم السلام كانت أيام محرم أيام حزنه وعزائه ومصابه ونحن مأمورون باتخاذهم أسوة مطلقاً.

ولذا فإن الفقهاء وإن ناقشوا في أصل مشروعية لبس السواد إلا أن هناك ما يشبه الإتفاق على جوازه بل استحبابه من ذلك في محرم وعاشوراء حزناً على مصاب سيد الشهداء وإليك ما أورده بعضهم:

عن شرائع الإسلام للمحقق الحلي: (واستثنى) بعضهم ما لبسه للحسين عليه الصلاة والسلام فإنه لا يكره، بل يرجح لغلبة جانب تعظيم شعائر الله على ذلك، مضافاً إلى روايات متضافرة في موارد مختلفة يستفاد منها ذلك»[11] وأيده بقوله: «وهو في محله»[12].

وفي الحدائق الناضرة للمحقق البحراني: «أقول: لا يبعد استثناء لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام من هذه الأخبار لما استفاضت به الأخبار من الأمر بإظهار شعائر الأحزان»[13].

مما تقدم يظهر أن موضوع لبس السواد مواساة لأهل البيت عليهم السلام وحزناً على مصاب سيد الشهداء بما له من هذا الإنتشار ليس عادة عفوية بل هو استنان بسنّة أهل البيت ويستقي منهم مشروعيته وهو صدى واستجابة لنداءاتهم عليهم السلام في إقامة عزاء الإمام الحسين عليه السلام وإظهار الحزن على ما اقترف بحق أهل البيت في العاشر من المحرم سنة ٦١ للهجرة ولقد أصبح من الشهرة حكم لبس السواد بحيث لا يناقش فيه أحد.

(١) جواهر الكلام ج٨١ ص٤٢٤.
(٢) مستدرك الوسائل ج٣ ص٣٢٨.
(٣) وسائل الشيعة ج٤ ص٣٨٥.
(٤) مصباح الفقيه ج٢ ق١ ص٤٢٤.
(٥) شرائع الإسلام المحقق الحلي ج١ ص٥٦.
(٦) علل الشرائع ج٢ ص٣٤٧.
(٧) منتهى المطلب ط ق العلامة الحلي ج١ ص٢٣٢.
(٨) الكافي الكليني ج٦ ص٤٤٩.
(٩) مستدرك الوسائل ج٣ ص٢٢٧.
(١٠) الحدائق الناضرة البحراني ج٧ ص١١٨.
(١١) و(١٢) شرائع الإسلام الحلي ج١ ص٥٦.
(١٣) الحدائق الناضرة ج٧ ص٢١٨.

الإطعام

بقلم: السيد فيصل شكر

قال تعالى ذكره: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءا ولا شكوراً﴾.

عندما يقف المرء أمام أية ظاهرة اجتماعية أو أخلاقية أو تربوية أو غير ذلك من الظواهر التي تصبح من المسلمات في المجتمع وتعتبر أمراً طبيعياً في حياتهم وعاداتهم، فإن لهذه الظواهر أو العادات أسباباً حقيقية مهدت لانطلاقها واستمراريتها.

والمتأمل في ظاهرة إقامة الولائم والموائد وإطعام الطعام في العاشر من المحرم الحرام ذكرى شهادة سيد الشهداء وأصحابه عليهم السلام يدرك جيداً أن هناك الكثير من الحيثيات والأسباب جعلت مسألة الإطعام في هكذا ظرف أمراً طبيعياً، وسوف نعرض بعضها في هذا المقام:

أولاً: محبوبية الإطعام: فالإطعام من الأمور التي حث عليها الشرع المقدس واعتبرها من أفضل المظاهر الاجتماعية والأخلاقية والقيمية، وقد سنها لنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونقل لنا المحدثون الروايات المتواترة عن أئمة الهدى عليهم السلام في الحث على الإطعام خاصة للمحتاجين والمؤمنين فقد روي عن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال **«من اطعم مؤمناً اطعمه الله من ثمار الجنة»**، ويكفينا ما نقله الله تعالى في سورة الدهر عن السيرة العملية لآل محمد صلى الله عليه وآله ﴿ويطعمون الطعام على حبه...﴾ الخ.

ثانياً: محبوبية مطلق الانفاق حباً بآل رسول الله صلى الله عليه وآله سواء أكان هذا الانفاق متقوماً ببذل المال أم ببذل الطعام أو المهج فهو أمرٌ محببٌ بل أكثر من ذلك فإن شيعة أهل البيت عليهم السلام يعتبرونه واجباً إلهياً وذلك من جهة حسن المودة والصلة وأقلّ مظاهر الوفاء لهم صلوات الله عليهم. فقد روى ابن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام جعلت فداك إن أباك كان يقول في الحج يحسب له بكل درهم أنفقه ألف درهم. فما لمن ينفق في المسير إلى أبيك الحسين عليه السلام؟ فقال: **«يا ابن سنان يحسب له بالدرهم ألف وألف حتى عدّ عشرة ويرفع له من الدرجات...»** الخ. فهذا الحديث بعمومه يؤكد لنا أن الإنفاق في سبيل الحسين عليه السلام من أعظم القربات إلى الله تعالى ومما لا شك فيه أن الإطعام حباً بأبي عبد الله عليه السلام لون من ألوان الإنفاق ومظهرٌ من مظاهره.

ثالثاً: لقد قامت السيرة العملية منذ زمن أئمتنا عليهم السلام على مرغوبية الإطعام في العاشر لكن بمظاهر مختلفة

فقد روى البرقي عن الإمام السجاد عليه السلام: أنه «**لما قتل الحسين بن علي عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح وكنّ لا يشتكين من حرّ ولا برد وكان علي بن الحسين عليه السلام يعمل لهن الطعام للمآتم**».

فالرواية المذكورة تصرح بأن الإمام السجاد عليه السلام مع ما نزل به من المصائب كان يعمل الطعام في تلك المرحلة ليطعم نساء وأطفال بني هاشم عليهم السلام.

وعلى ذلك جرت سيرة شيعة أهل البيت عليهم السلام في كل البقاع التي سكنوها من دون فرق بين مكان وآخر فقد قال المقريزي في خططه: «كان الفاطميون في يوم عاشوراء ينحرون الإبل والبقر ويكثرون النوح والبكاء وما زالوا على ذلك حتى انقرضت دولتهم، وفي مقام آخر ينقل المقريزي حال الخليفة الفاطمي يوم العاشر من المحرم فيقول: «إذا كان يوم العاشر احتجب الخليفة عن الناس فإذا ارتفع النهار ركب قاضي القضاة والشهود وقد غيروا زيّهم ثم صاروا إلى مشهد الحسين عليه السلام فإذا جلسوا جعلوا ينشدون الشعر في رثاء أهل البيت عليهم السلام إلى أن يقول: «ثم يستدعيهم الخليفة إلى القصر [يعني عامة الناس] فيقرأ القرآن ثم ينشد المنشدون، ويتقدمون بعد ذلك للمائدة المؤلفة من الأجبان والألبان والعسل وغير ذلك، وبعد الفراغ من الأكل انصرف النوّاح وطافوا بالقاهرة... الخ» وفي مقام ثالث يقول المقريزي: «وفي عهد بني بويه كان الشيعة والحكام يمثلون دور الفاطميين في مصر... الخ».

من كل ما مضى يتبين لنا أن مسألة الإطعام وإقامة الموائد حباً بسيد الشهداء عليه السلام وإكراماً لآل رسول الله صلى

الله عليهم أجمعين هي سيرة قائمة منذ زمن أئمتنا عليهم السلام إلى يومنا هذا.

السنّة في موائد يوم العاشر من المحرم

مما لا شك فيه يوم العاشر من المحرم هو يوم حزن ومصاب وبلاء على أهل البيت عليهم السلام وهو يوم عظيم على شيعتهم لذلك ينبغي الابتعاد عن كل ما يتنافى مع مظاهر الحزن والأسى.

لذلك أطبق علماء الشيعة وفقهاؤهم تبعاً لأئمة الهدى عليهم السلام على ضرورة الإمساك عن الطعام والشراب في العاشر من المحرم حتى وقت العصر فقد قال الشيخ عباس القمي رحمه الله في كتابه مفاتيح الجنان: «وينبغي أيضاً للشيعة الإمساك عن الطعام والشراب من دون نية الصوم وأن يفطروا في آخر النهار بعد العصر بما يقتات به أهل المصائب كاللبن الخاثر والحليب ونظائرها، لا بالأغذية اللذيذة... الخ» ونظير ذلك روى العلامة المجلسي رحمه الله.

المواكب الحسينية

بقلم: الشيخ حسن البدوي

منذ استشهاد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أصيب الشيعة بجرح عاصف لم يندمل، فحق لهم التعبير عن تألمهم، ولو أنهم وجدوا الحرية الكاملة في عهود الأئمة المعصومين عليهم السلام، لأقاموا هذه الشعائر القائمة اليوم أكثر، ولكن أنّى لهم ذلك وسيوف حكام الجور مشرعة في وجوههم، وبالرغم من هذا كله تمردوا على المحن وأبوا إلا انتزاع حرياتهم رغماً عن الزمن، بالقوة تارة، وبالتضحيات أخرى، والمواكب الحسينية واحدة من مفردات هذه الشعائر الحسينية التي تأخر خروجها عن مقتل الإمام الحسين عليه السلام، حتى سجل التاريخ صفحات ناجعة لأمراء البويهيين حيث أنهم احتضنوا هذه الشعائر فأخرجوا المآتم من الدور والبيوت إلى الأسواق والشوارع حتى حولوها مواكب مشهودة ومهرجانات مفجعة في مهدها الأول العراق وإيران حيث مركز حكومتهم وسلطانهم الذي ابتدأ سنة ٣٣٤هـ وانتهى ٤٦٧ في أواسط الحكم العباسي بالرغم من معارضات ومخالفات معظم الخلفاء العباسيين لهم على هذه المواكب، ولم يأبه البويهيون لهذه المعارضات لأن الحكم الحقيقي والسلطة الفعلية سقطت من أيدي الخلفاء العباسيين ولم يبق لهم غير الاسم المجرد، إذ صارت بأيدي البويهيين وقد نص أكثر من مؤرخ، إنه في سنة ٣٥٢هـ أمر معز الدولة أحمد بن بويه في العشر الأول من المحرم ببغداد بإغلاق جميع أسواق بغداد، وإبطال البيع والشراء وأن يلبس الناس السواد، وأن يقيموا مراسم العزاء وأن يظهروا النياحة وأن يخرج الرجال والنساء لاطمين الصدور والوجوه[1] وكان معز الدولة البويهي يرتدي رداء الحِداد والحزن ويتقدم عسكره المشترك في هذه المواكب[2] وقد جعل يوم عاشوراء عطلة رسمية في الدوائر الحكومية[3]، إلى أن تطورت تلك المواكب والمآتم بتطور ساسة

الحكومات التي كانت تتولى السلطة إن في إيران أو العراق.

ففي إيران استولى على الحكم الملوك الصفويون الذين استطاعوا أن يُنشئوا فيها حكومة مركزية لسلطتهم، وقد اهتم ملوك هذه الدولة الشيعية اهتماماً بالغاً بالعزاء الحسيني خصوصاً المواكب العزائية في الساحات العامة كما أن الحكومات التي خلفت الدولة الصفوية في إيران كالأفشارية، والزندية التي سارت على نفس نهج تلكم الدولة في المحافظة على هذه المواكب وخاصة على عهد الملوك القاجاريين، وهكذا استمرت إلى يومنا هذا بأبهى حلّة، أما في العراق فإن المواكب فيها استمرت من عهد البويهيين وكانت تخبو شعلتها تارة وتتقد أخرى بحسب الحكومات المتعاقبة في العراق إلا أن أكثر ما يطبع هذه المواكب أنها ما توقفت قط، خصوصاً في أيام عاشوراء، والأربعين الحسيني من كل عام ففي كربلا التي تزورها المواكب، في هذه المناسبة من المدن العراقية من الشمال إلى الجنوب والتي تكون قبلتهم، يجتمع فيها خلق كثير حتى لكأنه يوم المحشر.

فتسير المواكب لها جليلة مهابة يتراوح عدد من يسيرون في كل موكب ما بين ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ نسمة حاسري الرؤوس، وحافيي الأقدام، متجلببين بالسواد، يبكون ويلدمون الصدور، والرايات خفاقة أمام كل موكب.

ومن أهم المواكب العزائية ومنذ أكثر من ثلاثة قرون مواكب سكان قرية طويريج الواقعة على بعد عشرة أميال شرقي مدينة كربلاء على شاطىء نهر الفرات والتي تعرف بالهندية هذه المواكب التي تؤم كربلاء في اليوم الثاني عشر من المحرم كل عام، إذ منذ الصباح الباكر يحتشد الناس في موكب سيار عملاق وتنضم بقية العشائر وسكان الدساكر على جوانب الطريق حتى يصبح عددها مئة ألف نسمة رجالاً نساءً شيوخاً وشباناً وأطفالاً، وهم ما

إن الأهازيج الحزينة المترافقة مع لدمات الصدور المثوبة بالأسى تكهرب الشعور الإنساني بشحنات عاصفة من الولاء مما يحول الجو إلى انفجار عاطفي مشحون بالبكاء، والذكريات وا لخواطر

بين مُعْوِل وصارخ ولاطم، وكان بعض أكابر الطائفة الإمامية يشارك في هذه المواكب كأمثال العلامة السيد محمد مهدي بحر العلوم المتوفي سنة ١٢١٢ هـ. فقد كان يتقدم أمام هذه المواكب، ولما سئل عن سبب اشتراكه في هذا العزاء أجاب أنه رأى في المنام الإمام الثاني عشر صاحب الزمان عليه السلام مشتركاً في هذا العزاء، ناهيك عن كبار الشعراء الذين كانوا يشتركون به أمثال الكعبي وعظماء المجتهدين والفقهاء الشيعة كالشيخ زين العابدين المازندراني[1] وغيره.

أما لبنان اليوم ففي حدود علمنا وإن لم يكن مسبوقاً بظاهرة المواكب تاريخياً كما في العراق وإيران إلا أن المواكب العزائية التي تخرج اليوم في لبنان من جميع المناطق الشيعية فيه كالنبطية - وبعلبك وبيروت وغيرها لهي تلبية صادقة لنداءات الحسين عليه السلام: **«هل من ناصر ينصرني»**.

أما الضاحية الجنوبية فحدث ولا حرج فيوم العاشر من المحرم فيها له لون آخر، حيث يسير في شوارعها موكب مهيب تعداده أكثر من مئتين وخمسين ألف نسمة يلدمون الصدور تارة ويلطمون الخدود أخرى ويضربون الرؤوس ثالثة وبشكل متناسق ويصرخون بشعارات أبيّ الضيم عليه السلام «هيهات منا الذلة» و«يا حسين» تلك الصرخة التي أشاد بها إمامنا الصادق عليه السلام بقوله **«اللهم ارحم تلك الأعين التي جرت دموعها، رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي حزنت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا...»** ولا يخفى ما لهذه المواكب من تأثير سحري في تقوية عقيدة الناس إذ أن الأهازيج الحزينة المترافقة مع لدمات الصدور المشوبة بالأسى لا شك أنها تكهرب الشعور الإنساني بشحنات عاصفة من الولاء مما يحول الجو إلى انفجار عاطفي مشحون بالبكاء، والذكريات والخواطر.

---

(١) ابن كثير: من البداية والنهاية.

(٢) قهرمانان اسلام ص١٩٨، ج٣، المؤلف علي أكبر تشيد - باللغة الفارسية.

(٣) دول الشيعة في التاريخ، ص٢٨، الشيخ محمد جواد مغنية.

(٤) تاريخ النياحة، ج٢، ص٧٣، السيد صالح الشهرستاني.

اللطم

بقلم: الشيخ علي سليم

اللطمية: هي شعيرة عظيمة من جملة الشعائر الحسينية المعظمة تمثل طريقة مؤثرة من طرق إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام ومراسم عاشوراء لدى كل الموالين لآل محمد صلى الله عليه وآله على اختلاف ألوانهم والسنتهم يعبرون من خلالها عن حزنهم وتألمهم لمصائب العترة الطاهرة لا سيما سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

فما هو الندب واللطم وما هي الأدلة على مشروعيتهما وأقوال العلماء فيهما:

معنى الندب واللطم:

ربما يتبادر إلى أذهاننا أن الندب واللطم لفظان لمعنى واحد كما هو الشائع حالياً، لكننا لو رجعنا إلى معاجم اللغة ودققنا لوجدنا أن معنى الندب مختلف عن معنى اللطم في أصل اللغة. فالندب هو أن تدعو النادبة الميت بحسن الثناء في قولها وا فلاناه وا هناه واسم ذلك الفعل الندبة وهو من أبواب النحو كل شيء في ندائه وا فهو من باب الندبة. وندب الميت أي بكى عليه وعدد محاسنه[1].

أما اللطم فهو ضربك الخد وصفحة الجسم ببسط اليد أو الضرب على الوجه بباطن الراحة[2].

فالندب فعل اللسان والحنجرة (بالصوت) واللطم فعل اليد (بالضرب) ولكنهما يجتمعان في المجالس والمواكب الحسينية فيقوم النادب (الرادود) بالندب ويشاركه الحاضرون به في اللازمة وهم يلطمون صدورهم ورؤوسهم.

مشروعية الندب واللطم:

أما من الناحية الشرعية فكل من الندب واللطم جائز عند مشهور فقهائنا أعلا الله مقامهم، وقد أقرهما الإمام الرضا عليه السلام لورودهما في قصيدة دعبل الخزاعي التائية المشهورة حيث قال:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً
وقد مات عطشاناً بشط فرات
إذاً للطمت الخد فاطم عنده
وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي
نجوم سماوات بأرض فلاة[3]

فقد نسب دعبل اللطم إلى الصديقة

عادات عاشوراء شعائر أم ....؟!

الزهراء عليها السلام ودعاها إلى الندب على ولدها الحسين عليه السلام لو كانت حاضرة في كربلاء، فأقره الإمام الرضا عليه السلام على ذلك ولم يستنكره منه بل أثنى عليه وكافأه بأن أهداه عباءته كما يروى وقال له عند ذكره لخروج الإمام المهدي عليه السلام في آخر قصيدته: **«يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين»**[1] ولا تزال هذه السيرة على إقامة مجالس البكاء والندب واللطم على الحسين عليه السلام - والتي أقرها أئمتنا عليهم السلام - قائمة إلى يومنا هذا.

أدلة جواز الندب:

إضافة إلى جريان سيرة المتشرعة استدل فقهاؤنا بجملة من الأخبار أهمها:

١ - ندب سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام على أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله كما ورد في السيرة النبوية: لما دفن صلى الله عليه وآله قالت فاطمة عليها السلام: أطابت نفوسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وآله التراب، وأخذت من تراب القبر الشريف ووضعته على عينيها وأنشأت تقول:

ماذا على من شمّ تربة أحمد
أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا
صُبّت عليّ مصائب لو أنها
صُبّت على الأيّام عدن لياليا[2]

٢ - وقوع الندب على الحسين عليه السلام في كربلاء من قبل النساء:

ورد في مقتل الخوارزمي:

فلما نظرت أخوات الحسين عليه السلام وبناته وأهله إلى الفرس ليس عليه أحد رفعن أصواتهن بالصراخ والعويل ووضعت أم كلثوم يدها على أم رأسها ونادت: **«وا محمداه وا جداه وا نبياه وا أبا القاسماه وا علياه وا جعفراه وا حمزتاه وا حسناه هذا حسين بالعراء صريع بكربلاء محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والرداء...»**[3].

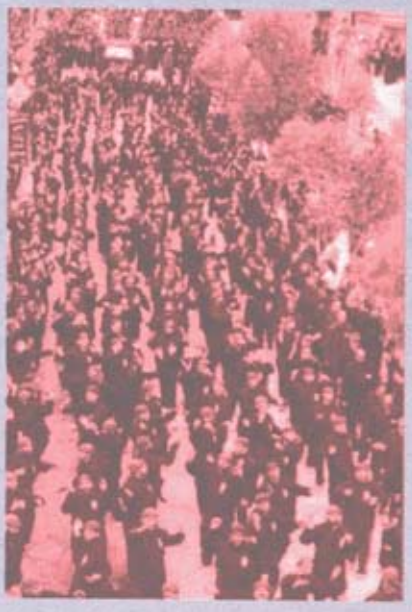

أدلة جواز اللطم:

يعتبر اللطم في المصاب من أفراد ومصاديق الجزع وهو: «نقيض الصبر»[7] أو «إظهار الحزن والكدر»[8] وقد ورد ذكر اللطم باعتباره من أشد الجزع في خبر جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قلت له ما الجزع؟

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً ... وقد مات عطشاناً بشط فرات
إذاً للطمت الخد فاطم عنده ... وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ... نجوم سماوات بأرض فلاة

قال عليه السلام: «**أشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجز الشعر من النواصي...**» (الخبر)[1].

وقد حكم فقهاؤنا بكراهة الجزع إلا في مصيبة الإمام الحسين عليه السلام لأدلة عديدة منها:

١ ـ خبر علي بن حمزة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: «**إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي عليه السلام فإنه فيه ماجور**»[2] وهذا الخبر لا يدل على جواز البكاء والجزع واللطم ـ وهو من أشده ـ فحسب بل يدل على استحبابه أيضاً واستيجابه الأجر والثواب إن كان على الحسين بن علي عليه السلام.

٢ ـ وقوع اللطم من عيال الحسين عليه السلام (نسائه وأخواته وبناته) بحضور الإمام زين العابدين عليه السلام وإقراره لهن على ذلك.

كما ذكر الخوارزمي في مقتله:

ثم أذّن عمر بن سعد بالناس في الرحيل إلى الكوفة وحمل بنات الحسين عليه السلام وأخواته وعلي بن الحسين عليه السلام وذراريهم فلما مرّوا بجثة الحسين عليه السلام وجثة أصحابه صاحت النساء ولطمن وجوههن...[3].

رأي الإمام الخميني قدس سره والقائد الخامنئي دام ظله:

١ ـ من أقوال الإمام قدس سره: «**هذا البكاء هو الذي حافظ على المذهب حتى وصل إلينا ومسيرات اللطم هذه هي التي أحيتنا وتقدمت بهذه الثورة**».

٢ ـ من أقوال القائد دام ظله: «**مجالس العزاء التقليدية هذه تقرب الناس من الدين وهذا ما أوصى به الإمام الراحل قدس سره. إن الجلوس في المجالس والإستماع إلى العزاء والبكاء واللطم على الرؤوس والصدور والخروج في مواكب العزاء كل ذلك يثير عواطف الناس تجاه أهل بيت النبوة عليهم السلام وهذا أمر عظيم**»[4].

روحية الندب واللطم:

ورد في جواب العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء على سؤال يتعلق بجواز واستحباب اللطم قوله: ... إن من قطعيات المذهب الإمامي، ومن مسلمات هذه الفرقة الحقة الإثني عشرية أن فاجعة الطف والواقعة الحسينية الكبرى واقعة عظيمة ونهضة دينية عجيبة، والحسين عليه السلام رحمة الله الواسعة وباب نجاة الأمة ووسيلة الوسائل والشفيع الذي لا يردّ وباب الرحمة الذي لا يسدّ.

إن حق الأمر وحقيقة هذه المسألة إنما عند الله جل وعلا، ولكن هذه الأعمال والأفعال إن صدرت من المكلف بطريق العشق الحسيني والمحبة والوله لأبي عبد الله على نحو الحقيقة والطريقة المستقيمة، وانبعثت من احتراق الفؤاد واشتعال نيران الأحزان في الأكباد بمصاب هذا المظلوم ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله المصاب بتلك الرزية، بحيث تكون خالية ومبرأة من جميع الشوائب والتظاهرات والأغراض النفسية، فلا يبعد أن يكون جائزاً، بل يكون حينئذٍ من القربات وأجلّ العبادات[5].

---

(١) لسان العرب ج١ ص٧٥٤.
(٢) لسان العرب ج١٢ ص٥٤٢.
(٣) مقتل الخوارزمي ج٢ ص١٣٠ ـ ١٣١.
(٤) مقتل الحسين عليه السلام (للسيد محمد تقي آل بحر العلوم) ص٦٨.
(٥) السيرة النبوية لدحلان ج٣ ص٣٦٤ ـ ٣٦٥ (بهامش السيرة الحلبية).
(٦) مقتل الخوارزمي ج٢ ص٣٧.
(٧) لسان اللسان ج١ ص١٨٤.
(٨) منجد اللغة ص٨٩.
(٩) الكافي ج٣ ص٢٢٣.
(١٠) كامل الزيارات ص٢٠١ ج٢ باب ٢٢.
(١١) مقتل الخوارزمي ج٢ ص٣٩.
(١٢) روح عاشوراء ص٥٩ ـ ٦٠.
(١٣) الفردوس الأعلى ص٢٠.

التطبير

بقلم: الشيخ نجيب صالح

التطبير وهو ضرب الرؤوس بالسيوف وإدماؤها[1].

هذه الظاهرة الموجودة في بعض الأماكن بدعوى الحزن على أبي عبد الله الحسين عليه السلام، عند البحث عنها تاريخياً نجزم بأن ليس لها أي أثر في زمن من أئمة الهدى عليهم السلام بل ما بعدهم كما يقول الإمام الخامنئي دام ظله[2]: «**ليس له (التطبير) أي سابقة في عصر الأئمة عليهم السلام وما والاه ولم يرد فيه تأييد من المعصوم عليه السلام بشكل خاص او بشكل عام وليس من مظاهر الأسى والحزن في عُرفنا، ولا يعد من شعائر الإسلام**» (كما ادعاه البعض).

فيقول السيد الخوئي رحمه الله: «**لم يرد نص في شعاريته حتى يحكم باستحبابه**»[3] وسيأتي رأي هذين العلمين عند الحديث عن حكم هذه المسألة.

إذاً فهو عادة طارئة على المسلمين الشيعة وكما يقول بعض الباحثين: لا يتعدى عمرها مئتي عام. والأغرب أن هذه الكلمة بهذا الاشتقاق والمعنى لا وجود لها في كتب اللغة العربية والظاهر أصلها فارسي، بمعنى (طَبَرْزَدْ: أي ضرب الفأس) ويمكن استكشاف أن مصدر هذه العادة جاءنا من إيران الذي ورد إليها ظاهراً من بعض عادة الهنود كما يشاهد منهم مثل هذه الأمور إلى يومنا هذا؛ والذي يؤيد أنها عادة مستحدثة طارئة حتى عن زمان كبار مشايخ وعلماء المذهب الجعفري كالطوسي والمفيد والمرتضى والعلامة الحلي وغيرهم رحمهم الله من العظماء أنه لا يوجد لهذه المسألة أي أثر في كتبهم ومسائلهم ولا في طروحاتهم سواء الفقهية أم الكلامية وغيرهما وإلا لو كانت لسُئلوا عنها وعن حكمها كما يفعل المؤمنون اليوم بالسؤال من المراجع عنها في زماننا وقبله من بعد حدوثها وسيما وان الأمر مورد سؤال واستفسار لا أقل في مجال الضرر الشخصي بغض النظر عن الحديث عن الضرر المعنوي وتوهين المذهب والذي أخذ منه بعض الفقهاء كالإمام الخامنئي موقفاً واضحاً وصريحاً في تحريم التطبير وسيأتي كلامه.

- وبعد إثبات أنه عادة طارئة وليس من شعائرنا ومعتقداتنا في شيء يقع الكلام في مسألتين:

الأولى: حكم المسألة والفتوى فيها سواء من ناحية الضرر الشخصي المباشر والمسمى بالعنوان الأولي.

أو بالضرر المعنوي والإساءة والتوهين لمذهب أئمة أهل البيت عليهم السلام والمسمى بالعنوان الثانوي.

الثانية: إقتراح ونصيحة.

أما في الأولى: ننقل بعض آراء المراجع في الموضوع.

- يقول السيد الخامنئي ﷺ في أجوبة الإستفتاءات[1] بعد السؤال عن حكم التطبير:

- السؤال: تقام في عاشوراء بعض المراسم مثل الضرب على الرأس بالسيف (ما يسمى بالتطبير) والمشي حافياً على النار والجمر مما يسبب أضراراً نفسية وجسدية - إلى آخر المسألة -.

الجواب: **ما يوجب ضرراً على الإنسان من الأمور المذكورة أو يوجب وهن الدين والمذهب فهو حرام يجب على المؤمنين الاجتناب عنه** ولا يخفى ما في كثير - (وله رأي واضح بضرر التطبير وحرمته في مسائل أخرى)- من تلك المذكورات من سوء السمعة والتوهين عند الناس لمذهب أهل البيت ﷺ وهذا من أكبر الضرر وأعظم الخسارة، وهو واضح بحرمة هذا العمل بالعنوانين الأولي والثانوي.

- يقول السيد الخوئي ﷺ في صراط النجاة[2] - عندما سُئِلَ عن ضرب السلاسل والتطبير والتي هي من العلامات التي نراها في شهر (محرم الحرام) فإذا كان هذا العمل مُضِراً بالنفس ومثيراً لانتقاد الآخرين فما هو الحكم حينئذ-؟

قال ﷺ: **«لا يجوز فيما إذا أوجب ضرراً معتداً به، أو استلزم الهتك والتوهين والله العالم»**.

وعند سؤاله عن المراد بالضرر وبالتوهين أجاب: **«الضرر المعتد به هو الذي لا يتسامح بالوقوع فيه كهلاك النفس أو المرض المشابه لذلك»** - (وهذا تمثيل للضرر والتوهين وإلا يمكن شموله عرفاً للأعم من ذلك) - والتوهين ما يوجب الذل والهوان للمذهب في نظر العرف السائد - أي عندما ينظر غيرنا إلى هذا العمل وينعتوننا بسببه بأننا إرهابيون وسفاكو دماء لذا ترى وسائل الاعلام كلها تنتظر هؤلاء ليصوروا هذه المشاهد وينقلوها للعالم بكل أسف - والعرف يقول بالضرر والتوهين وعليه نجزم بأن رأيه التحريم لا أقل بالعنوان الثانوي.

وفي المسألة الثانية: الاقتراح إذا كان لابُدّ من إخراج الدماء على الحسين ﷺ فهناك بنوك للدم ومستشفيات بل يمكن إحضار سيارات إسعاف وغيرها التي تعنى بالتبرع وجمع الدم للمحتاجين إليه إلى المكان الذي يرغب فيه هؤلاء وليتبرعوا بدمائهم بطريقة حضارية مشرفة لا توهين فيها إلى المستشفيات وغيرها ولهم الأجر على العمل هذا، وفي الختام إنَّ مسؤولية العلماء في التصدي لمثل هذه الأمور واضحة من خلال فتاوى المراجع الاعلام الموجودة بين أيدينا.

---

(١) معجم ألفاظ الفقه الجعفري للدكتور أحمد فتح الله ص١١٤.
(٢) أجوبة الإستفتاءات ج٢ ص١٢٩ م٣٨٥.
(٣) كتاب صراط النجاة.
(٤) أجوبة الاستفتاءات ج٢ مسألة ٣٨٤ ص١٢٩.
(٥) صراط النجاة ج٢ ص٤٤٥ سؤال ١٤٠٤ و١٤٠٥.

صلاة ظهر يوم العاشر من محرم صلاة الجهاد والشهادة

بقلم: الشيخ علي جابر

تمثّل صلاة الظهر التي أقامها الإمام الحسين «ع» في يوم عاشوراء معلماً هاماً من معالم النهضة الحسينية في دلالاتها ومعانيها. ونكاد لا نجد أحداً من أصحاب المقاتل ومن أرّخ لواقعة الطف إلا أتى على ذكرها، وكيف حصلت.

فبالعودة إلى النصوص التأريخية لنقف على أبرز ما سجله المؤرخون نجد ما يلي:

١ ـ كتب الطبري في تاريخه والخوارزمي في المقتل، وورد في (الكامل في التاريخ) والعوالم وأعيان الشيعة:

«فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين عليه السلام يُقتل، فإذا قُتل منهم الرجل والرجلان تبيَّن فيهم، وأولئك كثير لا يتبيَّن ما يُقتل منهم. فلما رأى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله نفسي لك الفداء، إني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تُقتل حتى أُقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها. فرفع الحسين عليه السلام رأسه ثم قال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين! نعم هذا أول وقتها. ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي. فقال لهم الحصين بن تميم: إنها لا تقبل. فقال له حبيب بن مظاهر: زعمت أن الصلاة من آل رسول الله لا تقبل وتقبل منك يا حمار؟!».

٢ ـ جاء في رواية أبي مخنف:

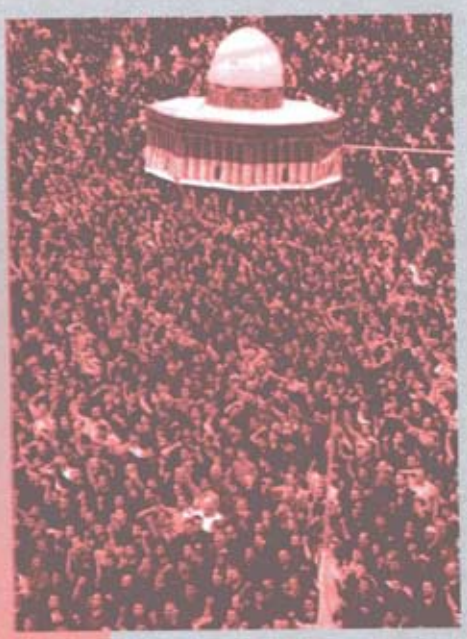

«فأذن الحسين عليه السلام بنفسه فلما فرغ من الأذان نادى: يا ويلك يا عمر بن سعد أنسيت شرايع الإسلام، ألا تقف عن الحرب حتى نصلي وتصلون ونعود إلى الحرب؟ فلم يجبه، فنادى الحسين عليه السلام: استحوذ عليه الشيطان».

٣ ـ ذكر صاحب الدمعة الساكبة والخوارزمي في مقتله:

«قال الحسين عليه السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله: تقدما أمامي حتى أصلي الظهر. فتقدما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف».

٤ ـ ذكر ابن نما في (مثير الأحزان): (وقيل: صلى الحسين عليه السلام وأصحابه فرادى بالإيماء).

٥ ـ جاء في (اللهوف في قتلى الطفوف) للسيد ابن طاووس:

«ولما ألثخن سعيد بالجراح سقط إلى الأرض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود وأبلغ نبيك مني السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإني أردت بذلك ثوابك في نصرة ذرية نبيك صلى الله عليه وآله وسلم، والتفت إلى الحسين قائلاً: أوفيت يا ابن رسول الله؟ قال: نعم، أنت أمامي في الجنة. وقضى نحبه فوُجد فيه ثلاثة عشر سهماً غير الضرب والطعن».

لا شك أن هذا الموقف يذكر بموقف مشابه لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في حرب صفين، حينما أقام الصلاة وسط المعركة بين الجيشين وهو يقول لمن سأله مستغرباً عما يفعل: **«علام نقاتلهم إذن؟!»** رغم الخصائص التي تطبع الموقف العاشورائي الدامي.

وهذا ما يطرح قضية عاشوراء من منظور ديني بحت يمثل فيه الدين الهدف والغاية الأولى والأخيرة، وعنوانها العريض: إقامة الصلاة بكل أبعادها ومعانيها لله تعالى وحده. وليس بغريب في حق الإمام المعصوم عليه السلام أن يذكر الصلاة ويقيمها في أشد الأوقات والأوضاع صعوبة وعنفاً، فهو الذاكر الذي لا ينسى ولا

يغفل ولا يسهو، بل يصلي لربه ولو بأشلاء أصحابه وأهل بيته ونحره الدامي.

ولكن الملفت أمران:

الأول - التذكر الدائم في معسكر الإمام الحسين عليه السلام وعدم الغفلة عن العبودية لله تعالى والسعي إلى تمثلها في أول وقتها وسط المعركة بلا استغراب كما حصل مع بعض أصحاب الإمام علي عليه السلام في صفين.

والثاني - ردة فعل معسكر عمر بن سعد وأصحابه البعيدة كل البعد عن الإسلام، وهو أمر متوقع من جماعة يصرون على سفك دماء ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنصارهم المؤمنين. وهذا يوضح طبيعة كل من المعسكرين. فمعسكر الإمام الحسين عليه السلام يقاتل لأجل الدين، والآخر يقاتل الدين المتمثل في تلك الصفوة من الأمة ويحارب شعيرة الإسلام الأولى.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن القوم حاولوا قتل الإمام عليه السلام وهو في الصلاة، الكل كفر وعناد، واستشهد سعيد بن عبد الله الحنفي وهو يقي الإمام عليه السلام لقد فضحهم الإمام الحسين عليه السلام في هذا الموقف بصورة أشد وأوضح وكشف عن هويتهم اللادينية، فليست القضية فقط عدم الرضوخ لطاعة (الخليفة).

الإمام الحسين عليه السلام أراد أن يفهم الأجيال القادمة أن الدين أثمن وأغلى من أية تضحية يمكن بذلها في ميدان المواجهة، وأن التفريط بشعيرة الصلاة هو تفريط بالدين كله

لقاء الله

ويمكننا تخيل الحالة التي كان عليها معسكر الإمام عليه السلام من قلة العدد والناصر، وكثرة العدو وشدة العطش واليأس من الحياة الدنيا وترك العيال والأطفال للقتل والسبي.

لكن ذلك كله لم يحُل دون الوقوف بلا مبالاة بسهام المنية لإقامة الصلاة ولقاء الله تعالى بكل شوق. وهو يدل على الروح الاستشهادية العالية، ليس فقط عند من صلى مع الإمام عليه السلام، بل وعند من وقف يدرأ عنه السهام ويقيه الطعن والنبال. والواقع أن ذلك لم يكن فقط لحماية شخص الإمام عليه السلام، بل أيضاً لأجل حماية الشريعة المقدسة التي كان ينتهكها شيعة آل أبي سفيان، كما وصفهم الإمام عليه السلام فيما جردهم من كل صفة دينية ونسبهم إلى ما دون الجاهلية.

وكأن الإمام الحسين عليه السلام أراد أن

يفهم الأجيال القادمة أن الدين أثمن وأغلى من أية تضحية يمكن بذلها في ميدان المواجهة، وأن التفريط بشعيرة الصلاة هو تفريط بالدين كله. أفليست (الصلاة عمود الدين)؟!.

صلاة العاشر

لقد جاءت دعوة الإمام القائد حفيد سيد الشهداء ﷺ السيد الخامنئي ﷺ لإحياء مراسم صلاة الظهر من يوم العاشر، في سياق الموقف الحسيني العاشوراني الراجي إحياء الدين، ليدرك الجميع أن هدف النهضة الحسينية قد تحقق وانهزمت الجاهلية المتلبسة بلبوس الدين، ولندرك أيضاً أن هذه الصلاة قد صانتها وحفظتها على حقيقتها دماء خير الشهداء في كربلاء، لنحملها أمانة نؤديها إلى الله سبحانه وتعالى بكل وعي وشوق ووفاء.

جاءت دعوة الإمام الخامنئي ﷺ لإحياء مراسم صلاة الظهر من يوم العاشر، ليدرك الجميع أن هدف النهضة الحسينية قد تحقق وأن هذه الصلاة قد صانتها وحفظتها على حقيقتها دماء خير الشهداء في كربلاء

إن لهذه المراسم دلالات وانعكاسات هامة تجاه قضايا الأمة الإسلامية المعاصرة، وفي طليعتها قضية الصراع مع الكيان الصهيوني الغاصب والاستكبار العالمي الداعم له. فواهمون أولئك المستكبرون الذين يظنون أن بإمكانهم إخضاع هذه الأمة وتصفية مقدساتها.

فبالروحية الجهادية والاستشهادية ذاتها التي أقام بها الإمام الحسين السبط ﷺ عمود الدين، ستقف عصائب المجاهدين الحسينيين لصون أولى القبلتين (المسجد الأقصى) ورفع الأذان من فوق قبابه ومآذنه.

إن كل المسلمين في العالم مدعوون في الوقت الراهن على وجه الخصوص إلى استلهام موقف ظهيرة يوم عاشوراء وتمثله، للدفاع عن حياض الدين الحنيف، وهو يتعرض للتشويه والإساءة من الشيطان وأعوانه وإلصاق تهم التخلف والإرهاب به، وعن دماء وأعراض المسلمين التي تستباح في فلسطين العزيزة وغيرها...، وعن كرامة الأمة التي أرادها الله تعالى خير الأمم ﴿كنتم خير امة اخرجت للناس﴾، فنكبت بزعمائها وبعض علمائها، فضاعت القدس الشريف وانتهكت الحرمات.

فهل سننهض لنصلي صلاة الجهاد والشهادة في كربلائنا الحقيقية، لا في صحارى الآخرين؟!.

التربة الحسينية
هدية السماء وآية الشفاء

بقلم: الشيخ إبراهيم بلوط

لقد أعطيت كربلاء، حسب النصوص الواردة، بأكثر مما أعطي لأي أرض أو بقعة أخرى من المزية والشرف في الإسلام فكانت أرض الله المختارة والمقدسة المباركة والخاضعة المتواضعة وحرماً آمناً مباركاً وقبّة الإسلام التي نجّى الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح في الطوفان ومن المواضع التي يحب الله أن يعبد ويدعى فيها وأرض الله التي في تربتها الشفاء[1].

وهذه الأرض المباركة لم تنل هذا الشرف العظيم في الإسلام إلاّ بالحسين عليه السلام كما نص عليه الحديث: **«وزادها في تواضعها وشكرها لله بالحسين عليه السلام وأصحابه»**.

وأحاديث فضل التربة مشهورة في كتب المسلمين وقد سمّاه أبو ريحان البيروني في كتابه «الآثار الباقية» بالتربة المسعودة في كربلاء.

وقد قدّست التربة في الصدر الأول فكانت تربة الشهداء وتربة قبر النبي ﷺ وتربة بعض الصحابة أيضاً والاستشفاء بها عادة مألوفة عند المسلمين.

فبعد وقعة أحد بقليل والتي استشهد فيها حمزة سيد الشهداء فصاروا يأخذون من تربته للاستشفاء ولمعالجة الصداع، وكذلك كانوا يتبركون ويتداوون بتراب حرم الرسول ﷺ كما يستفاد ذلك مما أورده السيد البرزنجي في كتابه «نزهة الناظرين في تاريخ مسجد سيد الأولين والآخرين» وننقله حرفياً:

«ويجب على من أخرج شيئاً من ذلك (أي من المدينة) ردّه إلى محله ولا يزول عصيانه إلا بذلك ما دام قادراً عليه. نعم استثنوا من ذلك ما دعت الحاجة إليه للسفر به كآنية من تراب الحرم وما يتداوى به منه كتراب مصرع حمزة رضي الله عنه للصداع إلى أن يقول لإطباق السلف والخلف على نقل ذلك[2].

وكذلك لمّا توفي النبي ﷺ صاروا يأخذون من تربته الشريفة كما يستفاد

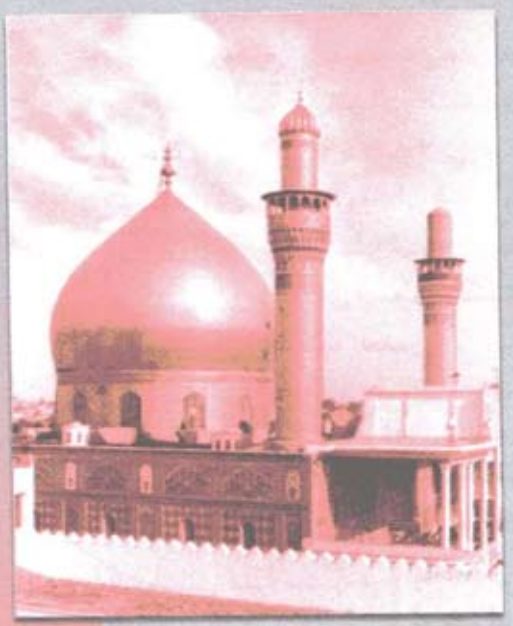

ذلك مما نقله السيد نور الدين الشافعي السمهودي في كتابه «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» بما نصّه «وعن المطلب قال: كانوا يأخذون من تراب القبر (يعني قبر النبي) فأمرت عائشة بجدار فضرب عليهم، وكانت في الجدار كوّة فكانوا يأخذون منها فأمرت بالكوّة فسدّت.

وبعد هذه المقدمة نقول وبه المستعان:

في معنى التربة

إن التربة لغة بمعنى مطلق التراب كما هو مقتضى كلام صاحب «القاموس» حيث عدّ «التّرب» «التراب» و«التربة» وغيرها، معروفة.

ولكن صارت حقيقة عرفيّة في بعض أقسام التراب وهي «التربة الحسينية» من التراب المأخوذ من القبر أو الموضوع على الصندوق أو الموضوع في الحائر بناءً على القول بأن التربة هي التي على الصندوق أو الموضوع في الحائر.

في حرمة الطين

إنه قد تكاثرت الأخبار في حرمة الطين كما عن الصدوق في «العيون» بسنده عن الكاظم عليه السلام **«لا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به فإن كل تربة لنا محرّمة إلا تربة جدّي الحسين بن علي عليهما السلام فإن الله عزّ وجلّ جعلها شفاءً لشيعتنا وأوليائنا».**

وعنه بسنده عن الرضا عليه السلام: **«أكل الطين حرام مثل الميتة ولحم الخنزير».**

وللمراجعة علل الشرائع ص١٧٩ ـ بحار الأنوار ١٠١ ـ ١٢٩ باب تربته صلوات الله عليه ج٤٣، فروع الكافي ٢ ـ ١٥٦ ـ تهذيب ٢ ـ ٣٦٠ ـ المحاسن ص٥٦٥ ـ كامل الزيارات ص٢٨٥ مصباح المتهجد ص٥١٠ ـ أمالي الطوسي ١ ـ ٣٢٦ ـ دعوات الراوندي ص١٨٧.

في بيان معنى الحمّص

وأنه يسمى في لسان الأئمة روحي وأرواح العالمين لهم الفداء «بالعدس» إن «الحمّص» حب معروف. كما في

القاموس وانظر في المصباح والمجمع.

وقد روى في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، إن الناس يروون أن النبي ﷺ قال: إن العدس بارك عليه سبعون نبياً؟ فقال عليه السلام: «**هو الذي يسمّونه عندكم الحمص ونحن نسميه العدس**»[2].

باب «في الحائر»

الحائر لغة «مجمع الماء» ويراد به حائر الحسين عليه السلام وهو ما حواه سور المشهد الحسيني على مشرّفه السلام.

لقد أعطيت كربلاء، بأكثر مما أعطي لأي أرض أو بقعة أخرى من المزية والشرف في الإسلام فكانت أرض الله المختارة والمقدسة المباركة وا لخاضعة المتواضعة

وعن بعض كما ذكر صاحب البحار أن الحائر ما أحاط به جدران الصحن وعن بعض آخر انه القبّة الشريفة وأما بالنسبة إلى قدره خلاف.

فبعض يعتقد: أنه خمسة عشر ذراعاً من كل جانب وقيل خمسة وعشرون ذراعاً وقيل خمسة فراسخ من أربع جوانبه.

فقد روى الشيخ في التهذيب بسنده عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**إن لموضع قبر الحسين عليه السلام حرمة معروفة من عرفها واستجار بها أجير قلت: فصف لي موضعها جعلت فداك. قال: امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه وموضع قبره من يوم دُفِن روضة من رياض الجنة ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زوّاره إلى السماء فليس ملكٌ في السماء ولا في الأرض إلا وهم يسألون الله في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يعرج**»[1].

(وقد عبر في بعض أخبار القصر والإتمام، بحرم الحسين عليه السلام وعبر في بعضها، بحائر الحسين، وفي بعضها، سئل عن حكم الحائر وأجاب المعصوم والظاهر اتحاد الحرم والحريم كما هو المتصرّح من «الذخيرة» لكن في أخبار التربة بل في أخبار القصر والإتمام).

إذا عرفت، ما تقدم فنقول! إنه روى الشيخ في المصباح: أن رجلاً سأل الصادق عليه السلام فقال: «**إني سمعتك تقول: إن تربة الحسين عليه السلام من الأدوية المفردة وانها لا تمر بداء إلا هضمته، قال: قد كان ذلك، أو قد قلت ذلك، فما بالك؟ قال: إني تناولتها فما انتفعت بها. قال: إن لها دعاء فمن تناولها ولم**

يدع به لم يكد ينتفع به، فقال له: ما يقول إذا تناولها؟

قال: تُقبلها قبل كل شيء وتضعها على عينيك ولا تناول أكثر من حمّصة فإن من تناول منها أكثر من ذلك فكأنما أكل لحومنا أو دماءنا وإذا تناولتها فقل: اللهم إني أسألك بحق الملكِ الذي قبضها وأسألك بحق النبي الذي خزنها وأسألك بحق الوصي الذي حلّ فيها أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعله شفاء من كل داء وأماناً من كل خوف وحفظاً من كل سوء فإذا قلت ذلك فاشددها في شيء واقرأ عليها «إنا أنزلناه في ليلة القدر» فإن الدعاء الذي يقدّم لأخذها هو الاستئذان عليها وقراءة «القدر» ختمها»[5].

وعلى هذا فقد تبين مما مضى أصل مشروعية أخذ التربة ثم أخذ تربة وطين الحسين عليه السلام بشرط الاستشفاء ومقداره حمّصة ولا يجوز تجاوز المقدار ولها كيفية خاصة قد ذكرنا بعضها على مستوى الدعاء لكن لا يخفى عليك أن لهذه التربة خصائص أخرى غير الشفاء والاستشفاء.

فهي للأمن من المكاره، وللرزق، وحملها يوجب البركة والأمن من المكاره، وضع لبنة من التربة مقابل وجه الميت في القبر، كتابة الكفن بالتراب[6] التسبيح بالتربة عقيب الصلاة حيث ورد عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «لا يخلو المؤمن عن خمسة، سواك ومشط وسجادة وسبحة فيها أربع وثلاثون حبة وخاتم عقيق» ويبين الإمام الصادق عليه السلام على ما في بعض الروايات عدول الأئمة عليهم السلام بعد مقتل الحسين عليه السلام حيث استعملوا تربته لما فيه من الفضل والمزية.

لا يخفى أن لهذه التربة خصائص أخرى غير الشفاء والاستشفاء فهي للأمن من المكاره، وللرزق، وحملها يوجب البركة والأمن من المكاره

(١) كامل الزيارة ص٢٦٧ ـ ٢٧٣.
(٢) نزهة الناظرين، للبرزنجي ص١١٦ طبع مصر ١٣٣٢هـ.
(٣) فروع الكافي ٦ ـ ٣٤٣ باب الحمص.
(٤) تهذيب ٢٠ ـ ٢٥ ـ كامل الزيارات ص٢٧٢ ـ وسائل الشيعة ١٠ ـ ٤٠٠ باب ٦٧ ـ بحار ١٠١ ـ ١١٠ باب الحائر وفضله.
(٥) مصباح المتهجد ص٦٧٧ ـ ٦٧٨ باب خواص طين قبر الحسين.
(٦) أمالي الطوسي ١ ـ ٣٢٥ ـ بحار الأنوار ١٠١ ـ ١١٨ ـ تحفة الزائر ص٢١٥ ـ كامل الزيارات ص٢٧٨.

معهد سيد الشهداء(ع)

ثمرة المؤتمر الثقافي العاشورائي الأول

نظرة عامة إلى المؤتمر الثقافي العاشورائي الأول

إن التطور الشكلي والنوعي المطرد سنة بعد سنة في إحياء ذكرى عاشوراء والاقبال الكبير الذي تشهده المجالس الحسينية، واستثنائية الفرصة التي توفرها هذه المناسبة العظيمة والتي قد لا توفرها أي مناسبة أخرى للمحاضرين والخطباء في توجيه الناس، والتأثير فيهم، وبث الوعي الفكري والعقيدي والتاريخي والأخلاقي والجهادي والسياسي في نفوسهم، كان أحد أسباب ضرورة دراسة المجالس الحسينية، إن على مستوى ما يتعلق بشكل المجالس من حيث التنظيم والإدارة، أو على مستوى ما يرتبط بالمضمون والمحتوى الفكري والثقافي والتاريخي والتوجيهي الذي يطرح فيها، وخصوصاً أن مضمون الخطاب العاشورائي لم يعد في كثير من الحالات موجّهاً للشيعة وحدهم، وإنما بات يسمعه ويتفاعل معه غيرهم من الناس على تنوع انتماءاتهم الدينية والمذهبية والفكرية، كما أصبح يثير اهتماماً وجدلاً على أكثر من صعيد في مختلف وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ولدى الكثير من الناس.

من هنا كان لا بد من إعادة تقويم المجالس الحسينية من حيث المضمون الفكري والتاريخي، وتقويم المنبر الحسيني الذي يحمل رسالتنا وفكرنا للناس.

ومن أجل الوصول بالخطاب العاشورائي إلى المستوى الذي يتلاءم مع الأهداف الكبرى للنهضة الحسينية مع الحفاظ على صفة الأصالة والقداسة التي تحفظ للمجالس الحسينية قدسيتها الدينية وفوائدها الروحية والتربوية. كانت فكرة مؤتمر ثقافي عاشورائي تحت عنوان «المجالس الحسينية وآفاق الدور المنشود»

جلسة افتتاح المؤتمر

وهي فكرة كان قد أطلقها الأمين العام لحزب الله سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله، ليقوم هذا المؤتمر بتقويم الأساليب المتبعة في إحياء مراسم عاشوراء ودراسة سبل تطوير المراسم بما في ذلك دراسة وتقويم المجالس الحسينية من حيث المضمون الفكري والتوجيهي العام، ومن حيث المحتوى التاريخي والتأثير على أهم السلبيات التي قد تحصل على هذه الصعد، ووضع الحلول لها، ودراسة سبل العلاج والتطوير لرفع مستوى الخطاب العاشورائي إلى الدرجة التي يلامس معها واقع الناس ويلبي حاجاتهم الثقافية، ويكون قادراً على مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية والسياسية والجهادية المعاصرة، وأن يساهم بشكل أكثر فاعلية في اغناء الإنسان وبناء ذاته وإثراء عالمه الداخلي ومساعدته على التناغم مع واقعه الخارجي.

وباعتبار أن المؤتمر يعنى بتقويم ودراسة المجالس الحسينية من حيث المضمون والمحتوى الفكري والثقافي والتاريخي الذي يطرح فيها، فإن المحاور التي تمت مناقشتها في أروقة المؤتمر الذي عُقد عام ١٩٩٩م واستمر لعدة أيام متتالية هي ثلاثة محاور أساسية تتصل بالهدف والغاية من المؤتمر، وهي:

١ ـ المحور الأول: دراسة المضمون الفكري للمجالس الحسينية.

المحور الثاني: دراسة المادة التاريخية لعاشوراء.

المحور الثالث: هو شخصية الخطيب ولغة الخطاب وفنياته.

توصيات المؤتمر

وقد خلص المؤتمر إلى توصيات عديدة نذكر أهمها:

❖ إطلاق مركز للدراسات يهتم بكتابة سيرة شاملة وكاملة مدققة ومحققة وموثقة لقطع طريق الالتباس والتشكيك من جهة، والمساهمة في إيصال تفاصيل هذه السيرة إلى كل الراغبين بدراستها والاستلهام منها من جهة أخرى.

❖ ضرورة ربط ثورة الإمام الحسين عليه السلام في منطلقاتها وأهدافها بنهضة حفيده الإمام الحجة عليه السلام، والتركيز من قبل خطباء المنبر الحسيني على بلورة حقيقة وجود الإمام الحجة عليه السلام وفلسفة الغيبة والانتظار، بأسلوب علمي رصين، وموقعه عليه السلام في حركة التغيير الكبرى بإذن الله، وفي التخطيط الإلهي العام للبشرية، وفلسفة كونها تجسيداً لتلك الأهداف والمنطلقات.

❖ تطوير قدرات الخطباء والحرص على تقيدهم والتزامهم بقواعد النقل والعرض من جهة، وامتناع البعض عن إطلاق تشكيكاتهم التي تربك الذهنية العامة وتخدم الأعداء من جهة أخرى، والاقتصار في طرحها على المجامع المختصة.

❖ دراسة كلمات وأفكار الإمام الخميني قدس سره والإمام القائد الخامنئي دام ظله الوارف حول عاشوراء باعتبارهما رائدي تجربة عظيمة معاصرة، عاشا مفاهيم كربلاء، فكانا الأقدر على قراءتها

السيد صفي الدين يتحدث في افتتاح المعهد

واستخلاص حقائقها وترجمتها عملياً.

❖ التركيز في عرض السيرة على دور المرأة وأدوار الأصحاب ودلالات تنوعهم واختلافهم في البيئة والعنصر والجنس والسن والطبقة الاجتماعية.

❖ إعداد مصرع حسيني يتناسب اختصاراً ومضموناً وعرضاً مع مقتضيات الواقع.

❖ الاهتمام باللطميات على مستوى المضمون والوزن والأداء كونها إحدى الوسائل المؤثرة في تحريك الجمهور وربطه بالمجالس العاشورائية.

❖ إنشاء معهد خاص لإعداد الخطباء القراء المحاضرين وتأهيلهم بما يتناسب مع الدور الحساس الذي يقومون به، لرفد الساحة بما يلبي حاجاتها؛ لإحياء هذه المناسب العظيمة، خاصة بعدما شهدته المجالس الحسينية من انتشار واسع وإقبال كبير عليها.

الحضور في افتتاح المعهد

افتتاح المعهد تطبيق لتوصيات المؤتمر:

بعد انتهاء المؤتمر باشرت لجنة المؤتمر العمل لتطبيق التوصيات تباعاً وكان من أبرزها إنشاء معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني الذي فتح أبوابه وبدأ بإجراء دورات الإمام الحسين عليه السلام لقراءة العزاء كان قد افتتحها المعهد في مركز الإمام الخميني الثقافي بحضور رئيس المجلس التنفيذي سماحة السيد هاشم صفي الدين الذي أكد في كلمة الافتتاح على:

١ ـ خلفيات إنشاء المعهد التي انبثقت من المؤتمر العاشورائي وعلى ضرورة الاستفادة من الخبرات وجهود الآخرين لأجل تطوير المنبر الحسيني الذي تُدين له الحالة الإسلامية ككل.

٢ ـ العمل من أجل جعل المعهد معهداً تحقيقياً في السيرة الحسينية على أساس علمي دقيق وجعل القارىء ليس مجرد أداء صوتي بل جعله محققاً في نقل السيرة على أساس علمي سليم.

٣ ـ الحضور الكبير لشعبنا في إحياء ذكرى عاشوراء الذي يستدعي منا المتابعة الصحيحة لهذا الحضور من خلال تقديم الأفكار السليمة والصحيحة عن حادثة كربلاء.

٤ ـ إن العلاقة بين مسيرتنا الجهادية وعاشوراء والروح الحسينية علاقة سببية وأكيدة. حيث أعطت الروح الحسينية الموقف الثابت لكل المجاهدين ورفعتهم نحو التضحية وبذل النفوس من أجل الإسلام وأكد سماحته على أن الأمة الإسلامية بحاجة إلى استلهام هذه الروح من ثورة الحسين عليه السلام حتى تستطيع أن تدافع عن قيمها وقضاياها.

مدير المعهد السيد علي حجازي

لقاء مع مدير المعهد

ويعتبر انطلاق معهد سيد الشهداء بداية موفّقة يستكمل بعدها تنفيذ جميع التوصيات التي صدرت عن المؤتمر العاشورائي وخطوة مهمة في طريق تحقيق الأهداف التي أقيم من أجلها.

وللإطلاع على وضع المعهد وكيفية سير العمل فيه كان هذا الحديث مع مدير المعهد السيد علي حجازي وقد جاء فيه:

• متى تبلورت فكرة إنشاء معهد للمنبر الحسيني؟

■ إن فكرة إنشاء معهد يُعنى بوضع التبليغ سواء الحسيني منه أو الرسالي هي فكرة تختلج في صدر كل من يعاين الواقع الذي يسير عليه الوضع التبليغي في مجتمعاتنا الإسلامية ككل والاهتمام بالحدث العاشورائي منبراً وخطابة وتحقيقاً لهو أمر بالغ الحساسية، خاصة في مجتمع متعدد الانتماءات والمذاهب.

ولهذا جاء المؤتمر العاشورائي في بيروت محفّزاً على الاسراع في إنشاء معهد يعنى بالمنبر الحسيني والتبليغي. وأعد المشروع وتم إنشاء المعهد بعون الله تعالى.

• ما هي الأهداف التي سيتولى المعهد تحقيقها؟

■ أما الأهداف المتوخاة من المعهد فيمكن حصرها بما يلي:

١ ـ إعداد قارىء عزاء على أساس علمي وثقافي. بمعنى عدم الاقتصار على تعليمه أطوار العزاء المتعارفة. بل هناك برنامج علمي أعد خصيصاً للقارىء كي يصل إلى درجة مقبولة على المستوى الثقافي العام.

٢ ـ تأهيل قراء العزاء بما يساعدهم على أداء المجلس الحسيني بطريقة لا يشوبها الخلط والريب وذلك من خلال لقاء حواري يطرح بعض القضايا الهامة والحساسة بحيث يتم بحثها ومعالجتها مع شخصية علمية.

٣ ـ تأهيل المبلغين إلى مستوى أكثر مساساً بالواقع المعاصر. حتى تتم معالجة قضايا الناس وطرح الأفكار الإسلامية الأكثر فعالية وذلك من خلال لقاء حواري يطرح القضايا المعاصرة

دورة خاصة بالعلماء المعممين

بطريقة عرض أو نقد.

٤ ـ إعداد متون تتعلق بالسيرة الحسينية وبموضوعات المجلس الحسيني ويسعى المعهد إلى أن يصبح القارىء مرجعاً تحقيقياً في السيرة والثقافة.

• ماذا تشمل الدورات التي بدأ المعهد بإقامتها؟

■ المعهد الآن مشغول بثلاث دورات لتعلم قراءة العزاء:

١ ـ دورة تخص العلماء المعممين.

٢ ـ دورة ثانية تشمل الاخوة الطلبة بمستوى السطوح.

٣ ـ دورة ثالثة للاخوة المبتدئين.

وقد اعتمد المعهد بالنسبة لدورة المبتدئين مرحلتين. مرحلة تحضيرية يتم فيها تدريس النحو والمنطق والعقيدة إضافة إلى مادة العزاء. وقد أعد المعهد برنامجاً تعليمياً للدورات يشتمل على المواد التالية:

الخطابة ـ تحقيقات في السيرة الحسينية ومبادىء التحقيق. علوم قرآن ـ فقه مقارن ـ فلسفة (نظرية المعرفة) مذاهب وأديان ـ التعرف إلى المكتبة التاريخية ـ دروس في ولاية الفقيه (الحكومة الإسلامية للإمام الخميني قدس سره) وأساليب التبليغ).

وقد اعتمد أن تكون مدة الدورة بكل موادها حوالي ٦ أشهر تقريباً على فصلين. يقدم خلالها الطالب امتحاناً وعلى ضوئه يمنح شهادة في قراءة العزاء.

• هل هناك أية مشاريع مستقبلية؟

■ نسعى بعون الله سبحانه أن يتم إنشاء مركز للتحقيق والدراسات وذلك عبر التواصل والمشورة مع أهل العلم والفضل، وإلى إنشاء مكتبة خاصة بالمعهد تكون رافداً لمركز التحقيق.

الشيخ الكاشي (ره) في سطور

ايفا علوية ناصر الدين

يتمحور الحديث عن حياة الشيخ الكاشي وسيرته حول الاطار الذي ارتسمت فيه شخصيته وانطبع فيه اسمه حيث لا يمكن الحديث عنه إلا قارناً لمجالس العزاء وخطيباً نذر حياته للإمام الحسين عليه السلام وقضاها في خدمته معتزاً مفتخراً ان كل وجوده وكيانه هو ببركة سيد الشهداء عليه السلام ورعايته التي حلّت به منذ الطفولة إلى ان أصبح من اعلام المنبر الحسيني.

ولد الشيخ عبد الوهاب الكاشي سنة ١٩٢٤م. في مدينة البصرة التي كان قد هاجر إليها والده من النجف الأشرف بسبب الاحتلال الإنكليزي، والنجف الأشرف كان قد استقر فيها جده ملا محمد قادماً من مدينة كاشان الإيرانية لطلب العلم. وفي هذه الأسرة التي تنعم بأجواء الإيمان نشأ الشيخ الكاشي محباً لأهل البيت عليهم السلام متعلقاً بالإمام الحسين عليه السلام الذي كانت تربطه به علاقة خاصة سببها قصة حصلت في طفولته وكانت أساساً يحدد طريقه فيما بعد.

حب الحسين منذ الطفولة:

في سن مبكرة جداً تفتحت عيناه على هذه القصة التي زرعت في قلبه حرارة حملها طيلة حياته متذكراً تبني الإمام الحسين عليه السلام له عندما كان طفلاً صغيراً في الثالثة من عمره حين أصابه مرض شديد وضعه على حافة الموت وبعد فقدان الأمل من شفائه ونجاته ما كان من والدته إلا الصعود إلى سطح الدار والتوجه ناحية كربلاء وحضرة سيد الشهداء عليه السلام مستغيثة متوسلة طالبة شفاء ولدها الذي نذرته خطيباً لخدمة منابر سيد الشهداء عليه السلام ومنذ ذلك الوقت الذي وجدته فيه أمه سليماً معافى حين رجعت إلى الدار بدأت علاقته بالإمام الحسين عليه السلام تنمو وتكبر إلى أن صارت رفيقة دربه في الطريق الذي اختار السير فيه.

خطيب المنبر الحسيني:

لقد كانت محبته العميقة للحسين وأهل البيت عليهم السلام دافعاً كبيراً للتوجه إلى دراسة العلوم الإسلامية فالتحق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف ودرس اللغة العربية والمنطق والفقه وعلم الأصول على كبار علمائها أما فن الخطابة التي كان أستاذه فيها عمه الشيخ محمد الكاشي فقد تعمق فيها وتدرج إلى أن اكتملت ملكاته الخطابية وأصبح من أساتذة المنبر وأكابر الخطباء حيث تخرجت على يديه مجموعة كبيرة من الخطباء وقراء المجالس الحسينية في العراق وكذلك أيضاً في لبنان بعدما أبعدته السلطات العراقية في أوائل السبعينات فقصد لبنان لأنه رأى أن فيه حاجة ملّحة لوجوده واستقر فيه لكن ذلك لم يمنعه من الذهاب لزيارة بعض البلدان كالبحرين والكويت ودبي وجنوب إيران وأفريقيا وغيرها حيث لفت الأنظار بأسلوبه الخطابي ومنهجه في قراءة العزاء الذي شكّل مدرسة عزائية بحد ذاتها.

مدرسة عزائية متميزة:

هذه المدرسة كانت مميزاتها عديدة فقد كان أول ما تميز به الشيخ الكاشي في قراءته لمجالس العزاء الحسينية صوته الشجي ونبراته التي تتموج بين الحماسة والهدوء متقلبة من لهجة خطابية إلى صوت رقيق عذب في تلاوته لمشهد عزائي ولذلك فقد اشتهر بقدرته على الترنم بصوتين ساحرين والتحكم بهما كيفما يريد.

وإلى جانب ذلك فقد تميز الشيخ الكاشي بقوة حافظته التي ساعدته كثيراً في استحضار كل ما يناسب قراءة المجالس وخصوصاً الأبيات الشعرية التي كان يفتتح بها تلاوته.

وكان أبرز ما تميزت به مدرسته المنهجية الخاصة التي اتبعها في قراءته للمجالس الحسينية فقد كان يفضلّ أن يطرح إشكالاً في السيرة الحسينية ثم يجيب عنه وكذلك فقد تميز بأسلوبه الخطابي البارع الذي يخترق الآذان بقوة تأثيره هذا بالإضافة إلى ما تمتع به من قدرة كبيرة على تجسيد الواقع وقوة على تصوير الأحداث بحيث يشعر المستمع وكأنه موجود في ساحة المعركة فيواكب الأحداث عبر الصور والمشاهد التي تتكون في مخيلته عند الاستماع لموقف أو حادثة يرويها الشيخ في أحد مجالسه القيمة.

حضور الحسين عليه السلام معه:

ويمكن القول أيضاً أن العلاقة الوطيدة التي ربطته بالإمام الحسين عليه السلام والتي تجلت في حبه الكبير له كانت تعتبر صفة بارزة اشتهر بها الشيخ الكاشي بين الذين عرفوه في حياته وخصوصاً تلامذته الذين كانوا يتلمسون عشقه للحسين في كل كلمة يسمعونها منه وفي كل مجلس عزاء يتلوه على مسامعهم.

يتحدث الشيخ أحمد درويش والذي كان أحد تلامذة الشيخ الكاشي عن علاقة الكاشي بالإمام الحسين عليه السلام التي بلغت حداً لا يمكن وصفه إلا بترداد ما كان يسمعه حيث كان يقول له دائماً: **«ما طلبت من الإمام الحسين عليه السلام حاجة وردني والإمام عزيز إذا ارتبطت به يعزك»** وكان يذكر له أنه عندما يقرأ هذا البيت في مجالس العزاء:

مولاي يا ابن الطهر رزؤك جاعل
دمعي شرابي والتحسر زادي

كان يشعر بحضور الإمام الحسين عليه السلام إلى جانبه.

شخصية متعددة الصفات:

لم يقض الشيخ الكاشي حياته في خدمة الإمام الحسين بإحياء ذكراه من خلال الموهبة التي استطاع أن يضعها لتحقيق هذا الهدف فقط بل وكما يذكر

الشيخ الكاشي (ره) في سطور

جميع من عرفه كانت حياته مرآة حقيقية لتجسيد حياة أهل البيت التي تميزت بالبساطة وعدم الرغبة بالمكاسب الدنيوية أيضاً. بالنسبة إلى الشيخ الكاشي لم تكن تعني هذه الدنيا شيئاً ولذلك فلم يرد أن يحصل فيها على أي ممتلكات مادية كاقتناء منزل أو سيارة وما شابه. كان مصراً على العيش ببساطة فلم تهمه مغريات الدنيا أبداً.

ومن ناحية أخرى كان يُعرف عنه تواضعه الشديد والذي كان يتجسد في تعامله مع الجميع فبالرغم من الوقار والحضور القوي الذي كان يتمتع به على المنبر فقد كان في بيته رجلاً عادياً يتميز بلطفه ورقته وقربه إلى القلب.

ومن الأمور التي تميزت بها شخصيته أيضاً حبه للمطالعة وتركيزه عليها كوسيلة من وسائل اكتساب المعارف المتنوعة حيث كان يتمتع بثقافة عالية ترافقت مع قدرة كبيرة على تحليل الأمور والنظر في خلفياتها وهذا كله كان يخدم مسيرته في قراءة مجالس العزاء.

بين الشهداء:

إن تقدم الشيخ الكاشي في السن لم يمنعه من الإستمرار في قراءة مجالس العزاء فقد ظل يتلو هذه المجالس محافظاً على المميزات التي كانت تتصف بها، وهذا ما كان يعزز الاقبال الشديد عليه من قبل الناس الذين ظلوا يستأنسون بصوته الذي أبى إلا أن يبقى في خدمة سيد الشهداء إلى آخر العمر لقد كانت إرادته في إصرار دائم على الارتباط بالحسين مهما كانت الظروف والأحوال وهذا ما دفعه إلى الطلب في وصيته بأن يُدفن بين الشهداء عند وفاته التي جاءت في عام ١٩٩٧م. فدفن في روضة الشهيدين ليبقى حياً في الذاكرة كما حضور الشهداء.

تصويب

ورد في العدد السابق ضمن تحقيق «لماذا ارتبط الناس بالشيخ راغب حرب» في الصفحة الأخيرة جملة «أتريدين الحب بربع ليرة» والصحيح هو «أتريدين الجنة بربع ليرة».

نور روح الله

دروس من نهضة الإمام الحسين (عليه السلام)

لقد ضحى شعبنا بأرواح أبنائه من الأطفال الخُدج وحتى الشيوخ في سبيل الله تبارك وتعالى، اقتداءً بسيد الشهداء (سلام الله عليه).

لقد علّم سيد الشهداء عليه السلام الجميع ماذا ينبغي عليهم فعله في مقابل الظلم والحكومات الجائرة. فرغم أنه كان يعلم منذ البداية أن عليه أن يضحي - في طريقه الذي سلكه - بجميع أنصاره وأهل بيته من أجل الإسلام، إلاّ أنه كان يعرف عاقبة هذا الطريق أيضاً.

ولولا نهضة الحسين عليه السلام تلك لتمكن يزيد وأتباعه من عرض الإسلام مقلوباً للناس، فهم لم يكونوا يؤمنون بالإسلام منذ البداية، وكانوا يكنون الحسد والحقد لأولياء الإسلام.

لقد تمكن سيد الشهداء عليه السلام من خلال تضحيته تلك - وعلاوة على الحاق الهزيمة بهم، وبعد زعزعة أركان حكومتهم أن أدرك الناس بعد برهة حقيقة المصيبة العظمى التي حلت بهم - ارشاد الجميع على مرّ التأريخ إلى الطريق الصائب الذي ينبغي أن يسلكوه.

لقد علم عليه السلام الناس أن لا يخشوا قلة العدد، فالعدد ليس هو الأساس، بل الأصل والمهم هو النوعية، والمهم هو كيفية التصدي للأعداء والنضال ضدهم والمقاومة بوجههم، فهذا هو الموصل إلى الهدف. من الممكن أن يكون عدد الأفراد كبيراً إلاّ أنّ نوعياتهم ليست بالمستوى المطلوب، ومن الممكن أن يكون عددهم قليلاً لكنهم أقوياء أشداء وشامخو الرؤوس.

لقد تمكن سيد الشهداء عليه السلام من خلال تضحيته ارشاد الجميع على مرّ التأريخ إلى الطريق الصائب الذي ينبغي أن يسلكوه

فنفس القيمة التي تمتلكها تضحية الحسين عليه السلام عند الله تبارك وتعالى ونفس الدور الذي لعبته في تأجيج نهضته تملكها ـ أو تقاربها ـ خطب السجاد عليه السلام وزينب عليها السلام أيضاً... فتأثيرها يعادل أو يقرب من تأثير تضحية الحسين عليه السلام بدمه.

لقد أفهمنا سيد الشهداء عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، أنّ على النساء والرجال ألا يخافوا في مواجهة حكومة الجور. فقد وقفت زينب عليها السلام في مقابل يزيد ـ وفي مجلسه ـ وصرخت بوجهه وأهانته وأشبعته تحقيراً لم يتعرض له جميع بني أُمية طُراً في حياتهم. كما أنها عليها السلام والسجاد عليه السلام تحدثا وخطبا في الناس أثناء الطريق وفي الكوفة والشام، فقد ارتقى الإمام السجاد ـ سلام الله عليه ـ المنبر وأوضح حقيقة القضية وأكد أن الأمر ليس قياماً لاتباع الباطل بوجه أتباع الحق، وأشار إلى أن الأعداء قد شوهوا سمعتهم وحاولوا أن يتهموا الحسين

عليه السلام بالخروج على الحكومة القائمة وعلى خليفة رسول الله!! لقد أعلن الإمام السجاد عليه السلام الحقيقة بصراحة على رؤوس الأشهاد، وهكذا فعلت زينب عليها السلام أيضاً.

وهكذا هو الأمر اليوم في بلدنا، فسيد الشهداء عليه السلام قد حدد تكليفنا، فلا تخشوا من قلة العدد ولا من الاستشهاد في ميدان الحرب، فكلما عظم هدف الإنسان وسمت غايته كان عليه أن يتحمل المشاق أكثر بنفس النسبة، فنحن لم ندرك بعدُ جيداً حجم الانتصار الذي حققناه، وسيدرك العالم فيما بعد عظمة النصر الذي حققه الشعب الإيراني.

وبنفس العظمة التي يتميز بها هذا النصر والجهاد يكون حجم المصائب والتحديات. وينبغي أن لا نتوقع أن لا تمسنا القوى الكبرى ـ التي قطعنا أيديها عن بلدنا وسنقطعها إن شاء الله عن باقي دول المنطقة ـ بأي سوء أو أذى، وعلينا أن لا نتوقع بعد تحقيقنا لهذه الانتصارات أن نبقى نرفل بالسلامة كما كنا في السابق.

لقد هيأ سيّد المظلومين عليه السلام للجماهير وسيلة مكنتها من عقد اجتماعاتها بسهولة ودون الحاجة إلى بذل جهود كبرى. والإسلام جعل من المساجد خنادق ووسائل، لأن هذه المساجد والتجمعات وصلوات الجمعة والجماعة هيأت جميع ما يراد لتحقيق ما فيه مصلحة الإسلام وتقدم النهضة إلى الأمام، وخصوصاً مما تعلمناه من سيد الشهداء عليه السلام مما ينبغي عمله في ساحة الحرب وخارجها، وماذا يجب أن يعمله أولئك الذين يخوضون غمار الكفاح المسلح، وما هي واجبات المبلغين خلف جبهات القتال وكيف يقومون بذلك.

لقد تعلمنا من الحسين عليه السلام كيفية النضال والجهاد والمواجهة والوقوف بوجه حكومة تعسفية جائرة تسيطر على كل مكان

لقد تعلمنا من الحسين عليه السلام كيفية النضال والجهاد وكيفية المواجهة بين قلة من الناس وكثرة كاثرة، وكيفية الوقوف بوجه حكومة تعسفية جائرة تسيطر على كل مكان، كيف نقوم بذلك بعدد قليل... هذه أمور علمها سيد الشهداء عليه السلام لأبناء شعبنا كما أن نجله الإمام السجاد عليه السلام وسائر أهل بيته عليهم السلام علمونا ماذا ينبغي عمله بعد وقوع المصيبة هل ينبغي الإستسلام؟ هل يجب التخفيف والتقليل من النضال والجهاد؟ أم علينا أن نقتدي بزينب عليها السلام التي حلّ بها مصاب تصغر عنده المصائب فوقفت بوجه الكفر والزندقة وتكلمت وخطبت كلما تطلّب الموقف وأوضحت الحقائق، تماماً كما مارس الإمام علي بن الحسين عليه السلام دوره التبليغي رغم الذي كان يعاني منه.

إنكم مكلفون بحفظ هذه النعمة الإلهية وهذه المنحة الربانية، مطالبون بشكر الله عليها، والشكر إنما يتحقق بممارسة التبليغ، بينوا للناس وأفهموهم ما فعله سيد الشهداء عليه السلام وما كان يريد تحقيقه والطريق الذي سلكه والنصر الذي تحقق له وللإسلام بعد شهادته، وضّحوا لهم أن ما فعله سيد الشهداء عليه السلام هو الجهاد من أجل الإسلام، وأنه كان يعلم أنه لن يتمكن بما تهيأ له من عدد قليل يقل عن المئة شخص من التغلب على ذلك النظام الظالم الذي يملك كل شيء.

إن عليكم أن تدركوا مثلما نهض الحسين عليه السلام وثار بوجه كل تلك الأعداد المدججة بالسلاح حتى استشهد، فعلينا نحن أيضاً أن نثور وأن نوطن أنفسنا للشهادة ونحن مستعدون لذلك.

ينبغي أن لا نتوقع أن لا تمسنا القوى الكبرى بأي سوء أو أذى، وعلينا أن لا نتوقع بعد تحقيقنا الانتصارات أن نبقى نرفل بالسلامة

الأبعاد المعنوية في شخصية

(عليه السلام) الإمام الحسين

إن من جملة عشرات بل مئات الخصائص التي تنفرد بها الأمة الإسلامية بفضل القرآن والإسلام وأهل البيت، هي أن لهذه الأمة قدوات كبيرة ومشرقة نصب عينيها. وللقدوات أهميتها في حياة الشعوب: فإذا ما وجد لدى أمة شخصية فيها نفحة عظمة، فإن تلك الأمة لا تنفك عن تمجيد تلك الشخصية والتغني بها وتخليد اسمها، من أجل توجيه المسار العام لحركة تلك الأمة في الاتجاه المتوخى لها. وقد لا يكون هناك في الواقع أي وجود حقيقي لمثل هذه الشخصية، وإنما تستقى من شخصية خيالية مطروحة في القصص والأشعار والأساطير الشعبية: وهذا كله نابع من حاجة الأمة لرؤية قدوات كبار أمام عينيها من أبنائها. وهذه الظاهرة موجودة في الإسلام على نحو وافر ومنقطع النظير. ومن جملة أكابر تلك القدوات هي شخصية أبي عبد الله عليه السلام إمام المسلمين وسبط الرسول، والشهيد الكبير في تاريخ الإنسانية.

إن لشخصية أبي عبد الله عليه السلام أبعاداً شتّى يستلزم كل واحد منها بياناً وتوضيحاً شاملاً.

أشير هاهنا إلى أن من جملتها «الإخلاص»، والإخلاص معناه الالتزام بالواجب الإلهي وعدم إدخال المصالح الذاتية والفئوية والدوافع المادية فيه.

والبعد الآخر هو الثقة بالله، إذ أن ظواهر الأمور كانت تقضي بأن تلك الشعلة ستخفت في صحراء كربلاء. ولكن كيف يرى ذلك الفرزدق الشاعر، في حين لم يكن يراه الحسين عليه السلام؟! وكيف يراه الناصحون القادمون من الكوفة، ولا يراه الحسين بن علي الذي كان عين الله؟! لقد كانت ظواهر الأمور توحي بهذا المآل. إلاّ أن الثقة بالله كانت توجب عليه اليقين - رغم كل هذه الظواهر - بأن الغلبة ستكون لكلامه الصدق ولموقفه الحق. وجوهر القضية هو أن تتحقق نيَّة المرء وغايته. والإنسان المخلص لا تهمه ذاته فيما إذا تحققت الغاية التي يرمي إليها.

رأيت ذات مرة أحد أكابر أهل السلوك والمعرفة كتب في رسالة: إننا إذا افترضنا - على سبيل المحال - أن كل الأعمال التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يطمح إلى تحقيقها قد تحققت، ولكن باسم شخص آخر، فهل كان ذلك يغيظ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وهل كان قد يقف منها موقفاً سلبياً ما دامت باسم شخص آخر، أو أنه يقف منها موقفاً إيجابياً بدون الالتفات إلى الاسم الذي تتحقق على يده؟ إذاً فالغاية هي المهمة، والإنسان المخلص لا يأبه كثيراً بالشخص وبالذات وبالأنا. باعتباره إنساناً مخلصاً وله ثقة بالله، وموقناً بأن الباري تعالى سيحقق هذا الهدف؛ لأنه تعالى قال: ﴿**إن جندنا لهم الغالبون**﴾ فالكثير من الجنود الغالبين يخرُّون صرعى في ميادين الجهاد، إلاّ أنه تعالى قال في الوقت ذاته: ﴿**إن جندنا لهم الغالبون**﴾.

أما البعد الثالث فهو إدراك الموقف، وعدم الوقوع في الخطأ في اتخاذه. فقد كان الإمام الحسين عليه السلام متصدياً لزمام المسؤولية والإمامة مدة عشر سنوات. مارس خلالها نشاطات أخرى ليست من طراز الفعل الاستشهادي في كربلاء. ولكن بمجرد أن سنحت له الفرصة للإتيان بعمل كبير استغلَّ تلك الفرصة ووثب وتمسَّك بها، ولم يدعها تفلت من بين يديه.

الشهادة والعرفان

لشخصية الإمام الحسين عليه السلام الألمعية والباهرة، بعدان آخران: بُعد الجهاد والشهادة والإعصار الذي أحدثه على مدى التاريخ، وسيبقى هذا الإعصار - على ما يتسم به من بركات - مدوياً على مدى الدهر، وأنتم مطلعون على هذا البعد الأول. أما البعد الآخر

لشخصية الإمام الحسين عليه السلام الألمعية والباهرة، بُعد الجهاد والشهادة والإعصار الذي أحدثه على مدى التاريخ، وسيبقى هذا الإعصار مدوياً على مدى الدهر

فهو بعد معنوي وعرفاني، ويتجلّى هذا البعد في دعاء بشكل واضح وعجيب. وقلّما يوجد لدينا دعاء يحمل هذه اللوعة والحرقة والانسياق المنتظم في التوسُّل إلى الله والابتهال إليه بالفناء فيه، إنه حقاً دعاء عظيم.

ثمَّة دعاء آخر ليوم عرفة ورد في الصحيفة السجادية عن نجل هذا الإمام العظيم، كنت في وقت أقارن بين هذين الدعاءين. فكنت اقرأ أولاً دعاء الإمام الحسين، وأقرأ من بعده الدعاء الوارد في الصحيفة السجادية، وقد تبادر إلى ذهني مرات عديدة أن دعاء الإمام السجاد عليه السلام يبدو وكأنه شرح لدعاء يوم عرفة. فالأول ـ أي دعاء الحسين عليه السلام في يوم عرفة ـ هو المتن والثاني شرح له، وذاك أصل وهذا فرع، دعاء عرفة دعاء مذهل حقاً. وفي خطابه عليه السلام الذي ألقاه على مسامع كبار شخصيات عصره وأكابر المسلمين التابعين في منى تجدون نفس تلك النغمة والنفس الحسيني المشهود في دعاء عرفة. ويبدو أن خطابه ذلك كان في تلك السنة الأخيرة، أو ربما في سنة أخرى غيرها. لا استحضر ذلك حالياً في ذهني لكنه مسطور في كتب التاريخ والحديث.

إن نظرنا إلى واقعة عاشوراء وأحداث كربلاء، فمع أنها ساحة قتال وسيف وقتل، لكنكم ترون الحسين عليه السلام يتكلم ويتعامل بلسان الحب والرضا والعرفان مع الله تعالى، آخر المعركة حيث وضع خده المبارك على تراب كربلاء اللاهبة، تراه يقول: «**إلهي رضاً بقضائك وتسليماً لأمرك**»، وكذا حين خروجه من مكة يقول: «**من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا**». كل قضية كربلاء ترون فيها وجه العرفان والتضرُّع والابتهال. اقترن خروجه ذاك بالتوسل والمناجاة وأمنية لقاء الله، وبدأ بذلك الاندفاع المعنوي المشهور في دعاء عرفة، إلى أن انتهى به المطاف في اللحظة الأخيرة، إلى حفرة المنحر حيث قال: «**ورضا بقضائك**».

معنى هذا أن واقعة عاشوراء تعدّ بحد ذاتها واقعة عرفانية. ومع أنها امتزجت بالقتال والقتل والشهادة والملحمة ـ وملحمة عاشوراء صفحة رائعة بشكل يفوق التصور ـ ولكن إن نظرتم إلى عمق نسيج هذه الواقعة الملحميَّة لرأيتم معالم العرفان، والمعنوية، والتضرع،

وجوهرية دعاء عرفة. إذاً فهذا هو البعد الآخر في شخصية الإمام الحسين عليه السلام، وهو ما ينبغي أن يكون موضع اهتمام إلى جانب البعد الأول المتمثل بالجهاد والشهادة.

القضية التي أروم الإشارة إليها هي أنه يمكن القول قطعاً إن هذا الاندفاع المعنوي، والعرفان، والابتهال إلى الله والفناء فيه، وعدم رؤية الذات أمام إرادته المقدّسة هو الذي أضفى على واقعة كربلاء هذا الجلال والعظمة والخلود؛ أو بعبارة أخرى إن البعد الأول ـ أي بعد الجهاد والشهادة ـ جاء كحصيلة ونتاج للبعد الثاني، أي نفس تلك الروح العرفانية والمعنوية التي يفتقد إليها الكثير من المؤمنين ممن يجاهدون وينالون الشهادة بكل ما لها من كرامة. نفس تلك الروح العرفانية والمعنوية تجدها في شهادة أخرى نابعة من روح الإيمان، ومنبثقة من قلب يتحرق شوقاً، وصادرة عن روح متلهفة للقاء الله، ومستغرقة في ذات الله. هذا اللون الآخر من المجاهدة له طعم ونكهة أخرى، ويضفي أثراً آخر على التكوين.

نحن شهدنا في فترة الحرب نفحات من تلك النسمة المقدسة، ولم يكن ما سمعتموه من تأكيدات سماحة الإمام الخميني قدس سره على قراءة وصايا الشهداء وصايا صرفة لا يبغي شيئاً وراءها ـ حسب ظني ـ فهو نفسه كان قد قرأ تلك الوصايا، وأثرت في قلبه المبارك تلك الجمرات المتلظية. فرغب في أن لا يحرم الآخرين من هذه الفائدة، كما إنني والحمد لله كنت طوال فترة الحرب وما بعدها وحتى يومنا هذا أستأنس بقراءة هذه الوصايا؛ ولاحظت كيف أن بعضها نابعٌ من أعماق روح العرفان.

فالمرحلة التي يبلغها العارف والسالك على مدى ثلاثين أو أربعين سنة يتعبد ويرتاض، ويواصل الدراسة على يد الأساتذة، ويكثر من البكاء والتضرع ويكابد المشاق لأجلها، يستطيع أن ينالها شاب في مدة عشرة أيام أو خمسة عشر يوماً أو عشرين يوماً في الجبهة. أي منذ اللحظة التي يتوجه فيها ذلك الشاب إلى الجبهة بأي دافع كان مع وجود الدافع الديني الممتزج بحماس الشباب، ثم يتحول ذلك الاندفاع لديه بالتدريج إلى عزم على التضحية والجود بكل وجوده، ويسطر ذكرياته أو وصيته. وهو من تلك اللحظات وحتى لحظة استشهاده يزداد تحمساً وشوقاً، ويصبح سيره أسرع وقربه أدنى. إلى أن تأتي الأيام الأخيرة وتحلّ الساعات واللحظات الأخيرة، فإن يكن قد بقي منه شيء حينذاك فهو كجمرة تتلظى، تلهب قلوب من يقرؤون تلك الوصايا.

إن نظرنا إلى واقعة عاشوراء وأحداث كربلاء، فمع أنها ساحة قتال وسيف وقتل، لكنكم ترون الحسين عليه السلام يتكلم ويتعامل بلسان الحب والرضا والعرفان مع الله تعالى

في الفكر

كيف نقلّد؟

بقلم: الشيخ أكرم بركات

بعد أن تعرّفنا في المقالتين السابقتين على فلسفة التقليد والدليل عليه نحاول هنا أن نتعرف على ثلاثة أمور تتعلق به أوّلها يرتبط بالإنسان الذي يجب عليه التقليد فما هي صفاته؟ وثانيها يرتبط بالدائرة التي يجب فيها التقليد فما هي سعتها؟ وثالثها يرتبط بتحديد كيفية التقليد فما هي صورته؟ والبدء بالأول:

شروط المقلِّد:

هل يجب التقليد على كل إنسان؟ أم أن هناك شروطاً يجب التقليد عند تحققها؟

والجواب أن هناك نوعين من الشروط لا يجب التقليد إلا عند تحققهما:

الأول شرط تكويني: وهو عبارة عن التكليف الذي شرف الله تعالى به الإنسان وكرّمه، وذلك لأنه يعبّر عن قابلية الإنسان لتحمل المسؤولية الإلهية خلافاً لغيره من كائنات الأرض، وهذا ما عبّر عنه تعالى: ﴿**إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان...**﴾[1] وعليه فإن أدى الإنسان المكلّف ما أوجبه الله عليه استحق ثواباً عظيماً. وإن عصى وخالف الأوامر الإلهية يستحق العقاب والعذاب لأنه يكون قد ظلم نفسه وخان الأمانة.

شروط التكليف:

وللتكليف شروط لا يتحقق بدونها وهي:

١ ـ **البلوغ:** فالإنسان غير البالغ لا يتعلق التكليف في ذمته، فهو لا يُعاقب في الآخرة على ما يقترف من أعمال

سيئة لكنَّ فضل الله تعالى قد يطالُ أعماله الحسنة لينال ثوابها في الآخرة.

نعم عدم تسجيل سيئات على غير البالغ في الآخرة لا يعني إعفاءه من المسؤولية في الدنيا فهو إن تسبب بإضرار الآخرين كإتلاف أموالهم او سرقتها أو ما شاكل فيجب عليه بعد بلوغه أن يتحمَّل المسؤولية بسبب تصرفاته تلك.

وللبلوغ علامات يصل إليها الإنسان عند تحقق أحدها وهي:

أ ـ أن يبلغ عمراً معيناً يختلف بين الذكر والأنثى

ففي الذكر يتحقق البلوغ عند وصوله إلى سن الخامسة عشر قمرية وهي ما توازي أربعة عشر سنة وسبعة أشهر شمسية (ميلادية) تقريباً وفي الأنثى يتحقق البلوغ عند وصولها إلى سن التاسعة قمرية وهي ما توازي ثمانية سنوات وتسعة أشهر شمسية (ميلادية) تقريباً.

ب ـ خروج المني.

ج ـ نبات الشعر الخشن على العانة التي هي الموضع الواقع بين العورة ونهاية البطن.

٢ ـ **العقل:** فالمجنون غيرُ مكلَّف ـ كما هو واضح ـ فقد رُفع القلم عنه حتى يفيق من جنونه.

٣ ـ **القدرة:** فمن عجز عن أداء التكليف لا يتوجَّه إليه لقول الله تعالى: ﴿**لا يكلف الله نفساً إلا وسعها**﴾[٣].

الثاني شرط علمي: وهو عبارة عن عدم وصول الإنسان إلى مرحلة الاجتهاد فالمجتهد ـ وهو القادر على استنباط الحكم الشرعي من الأدلة ـ يستطيع أن يحدِّد بنفسه تكليفه الشرعي على ضوء فهمه للشريعة المقدَّسة فهو عالم، والتقليد هو رجوعٌ من الجاهل إلى العالم، أما العالم فمرجعه إلى نفسه لا إلى عالم آخر.

وكذلك فإن من استطاع أن يحتاط في أعماله بحيث يستطيع أن يحدِّد تكليفه بصورة يتيقَّن أن ذمته بريئة أمام الواقع المجهول لديه، لا يجب عليه أن يقلِّد، بل يمكنه أن يحتاط في أعماله. لكن العمل بالاحتياط ليس بالسهل إذ لا بد

ينحصر وجوب التقليد بالمكلَّف غير المجتهد ولا المحتاط

فيه من «**مراعاة كل الاحتمالات الفقهية للمورد مما يحتمل وجوب مراعاته**، كما عبَّر الإمام الخامنئي ﷺ[٣].

لذا أجاب ﷺ حينما سئل عن الأرجحيَّة بين التقليد والعمل بالاحتياط بقوله ـ كما في أجوبة الاستفتاءات ـ: «**حيث إن العمل بالاحتياط موقوف على معرفة موارده، وعلى العلم بكيفية الاحتياط ولا يعرفهما إلا القليل، مضافاً إلى أن العمل بالاحتياط يحتاج غالباً إلى صرف الوقت الأزيد، فالأولى تقليد المجتهد الجامع للشرائط**»[١].

بماذا نقلِّد؟

بعد أن تعرَّفنا على شروط من يجب عليه التقليد نُجيب على سؤال مفاده: ما هي الأمور التي يجب على المكلف غير المجتهد وغير المحتاط أن يقلِّد فيها؟

هناك ثلاث دوائر لا يجب التقليد في اثنتين منها ويجب في الثالثة وهي:

الدائرة(١): أصول الدين.

فقد مرَّ الكلام في عدم جواز التقليد في أصول العقيدة بل يجب فيها النظر والتحقيق للوصول إلى الحقيقة يقول المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر في «عقائد الإمامية»: «إن الذي نعتقده أن عقولنا هي التي فرضت علينا النظر في الخلق ومعرفة خالق الكون كما فرضت علينا النظر في دعوى من يدَّعي النبوة وفي معجزته، ولا يصح عندها تقليد الغير في ذلك مهما كان ذلك الغير منزلة وخطراً»[٢].

الدائرة (٢): الضروريات.

هناك أفعال واضحة الحكم عند المكلَّفين كالصلاة والصوم والحج، فوجوبها ضروري عند المسلمين دون أدنى شك وشبهة، فمثل هذه الأفعال لا يجب فيها التقليد فضلاً عن الاجتهاد.

من هنا اعتاد الفقهاء في رسائلهم العملية أن يستثنوا الضروريات من وجوب التقليد لغير المجتهد والمحتاط.

بيان توضيحي

التقليد يجب في:

- أصول الدين (✗)
- الضروريات (✗)
- فروع الدين غير الضرورية (✓)

يقول الإمام الخميني ﷺ في تحرير الوسيلة: «اعلم أنه **يجب على كل مكلف غير بالغ مرتبة الاجتهاد في غير الضروريات من عباداته ومعاملاته ولو في المستحبات والمباحات أن يكون إما مقلداً أو محتاطاً...**»[1].

الدائرة (٣): الفروع غير الضرورية.

فمن خلال عبارة الإمام الراحل ﷺ المتقدمة نفهم أن دائرة وجوب التقليد لغير المجتهد والمحتاط بعد استثناء أصول الدين تشمل كل الأفعال غير الضروريات بما يعمّ الأحكام التكليفية الخمسة: الوجوب والحرمة والكراهة والاستحباب والإباحة.

كيف نقلّد؟

من المتفق عليه أن التقليد لا يشترط في تحققه أي تلفُّظ ولا أي إخطار صورة في الذهن بل هو يتحقق حينما يعمل المكلَّف وهو مستندٌ في عمله إلى فتوى الفقيه، يقول الإمام الخميني ﷺ «**التقليد هو العمل مستنداً إلى فتوى فقيه معيّن**»[2].

لكن وقع الكلام في أن الالتزام بفتوى المجتهد هل يُعدُّ تقليداً أم لا بدَّ من العمل إضافة إلى الالتزام، فمنهم من قال أن الالتزام يكفي من دون عمل، ومنهم من قال أن التقليد لا بد في تحققه من العمل بالفتوى كما يظهر من كلام الإمام الخميني ﷺ السابق.

وتظهر الثمرة العملية بين القولين فيما لو التزم مكلَّفٌ ما بفتاوى فقيه معين وقبل مبادرته بأيّ عمل على ذمة المرجع تُوفي فهل يُعدّ ما قام به تقليداً أم لا؟ وهذا له أثر في مسألة تقليد الميت كما يأتي إن شاء الله تعالى.

يبقى أن نتعرَّف على صفات مرجع التقليد ونظرة الوليّ في ذلك هذا ما نتابعه في المقال اللاحق بإذنه تعالى.

غير البالغ لا يُعاقب في الآخرة لكنه يتحمل مسؤولية أعماله بعد بلوغه

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.
(٣) أجوبة الاستفتاءات ج١ ص٦.
(٤) المصدر السابق ص٥.
(٥) تحقيق الطريحي ص٣٣٤ ـ ٣٣٥.
(٦) ج١ ص٧.
(٧) المصدر السابق.

مراسم عاشوراء

س: هل يجوز للمرأة أن تقرأ مجالس العزاء مع علمها بأن الأجانب يسمعون صوتها؟

ج: لا مانع من ذلك في نفسه ما لم تكن القراءة بكيفية لهوية ولم يكن هناك خوف افتتان الرجال بصوتها.

س: تقام في عاشوراء بعض المراسم مثل الضرب على الرأس بالسيف (التطبير) والمشي حافياً على النار والجمر مما يسبب أضراراً نفسية وجسدية مضافاً إلى ما يترتب على مثل هذه الأعمال من تشويه للتشيع في أنظار علماء وأبناء المذاهب الإسلامية والعالم، وقد تترتب على ذلك إهانة المذهب فما هو رأيكم الشريف بذلك؟

ج: ما يوجب ضرراً على الإنسان من الأمور المذكورة أو يوجب وهن الدين والمذهب فهو حرام يجب على المؤمنين الاجتناب عنه ولا يخفى ما في كثير من تلك المذكورات من سوء السمعة والتوهين عند الناس لمذهب أهل البيت عليهم السلام وهذا من أكبر الضرر وأعظم الخسارة.

س: تقام في الحسينيات والمساجد خصوصاً في القرى مراسم تمثيل حصول واقعة الطف وأحياناً يكون لها أثر ايجابي في نفوس الناس فما هو حكم هذه المراسم؟

ج: إن لم تتضمن الأكاذيب والأباطيل ولم تستلزم المفسدة ولم توجب بملاحظة مقتضيات العصر وهنَ المذهب الحق فلا بأس فيها، ومع ذلك فالأفضل إقامة مجالس الوعظ والارشاد والمآتم الحسينية والمراثي بدلاً عنها.

س: هل يجوز للنساء مع محافظتهن على حجابهن وارتدائهن لباساً خاصاً يستر بدنهن أن يشاركن في مواكب اللطم وضرب السلاسل؟

ج: لا مانع من مشاركة النساء في مجالس العزاء وفي مواكب التعزية ولكن لا ينبغي لهن الضرب بالسلاسل واللطم على الصدور أمام الرجال الأجانب.

س: ما هو حكم ضرب الجسد بالسلاسل كما يفعله بعض المسلمين؟

ج: إذا كان على النحو المتعارف وبشكل يعدّ عرفاً من مظاهر الحزن والأسى في العزاء ولم يوجب وهن المذهب الحق فلا بأس به وإلا فلا يجوز.

س: ما هو حكم ضرب الطبل والصنج ونفخ البوق وضرب السلاسل التي يكون في رأس كل سلسلة منها موسى حاد في مجالس ومواكب العزاء؟

ج: إن كان استخدام السلاسل الكذائي موجباً لوهن المذهب في نظر الناس أو كان مؤدياً لضرر بدني معتنى به فلا يجوز وأما استعمال البوق والطبل والصنج بالنحو المتعارف فلا بأس فيه.

كربلاء ثورة متصلة بنهضة الإمام المهدي (عج)

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

كان شعار الثورة التي قادها الإمام الحسين عليه السلام في مواجهة الحاكم الظالم والمنحرف «يزيد بن معاوية» هو (الإصلاح). كما قال عليه السلام: «... **وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد عليّ أصبر حتى يحكم الله...**».

والإمام المهدي عليه السلام هو الذي ستتحقق على يديه دولة الحق والعدل الإلهيين، ويحقق شعار «الإصلاح» الذي حمله جده الإمام الحسين عليه السلام.

وما بين الثورتين في المرحلة الفاصلة هي ساحة الجهاد والصراع ضد كل قوى الفساد والظلم والجور من أجل أن يتمكن الإنسان المجاهد من الإنتصار في مكان أو الإستشهاد في مكان آخر، ليبقى صوت الحق مرتفعاً وعالياً حتى لا يسيطر الإنحراف على كل الحياة الإنسانية من كل جوانبها.

ويمكننا بالرجوع إلى المرحلة الفاصلة أن نلاحظ ثلاثة أقسام مر بها العاملون في سبيل الحق وفي طريق إعلاء كلمة الله عزّ وجلّ، وهذه الأقسام هي التالية:

القسم الأول: «زمن الأئمة من بعد الحسين عليه السلام إلى زمن الغيبة الصغرى»، وفي هذه المرحلة نلاحظ أن الأئمة تعرضوا فيها لمضايقات عديدة من العهدين الأموي والعباسي لإدراكهم القيمة الإيمانية والمعنوية العالية لأشخاص الأئمة عليهم السلام في نفوس وقلوب أبناء الأمة الإسلامية، وأبرز المضايقات كانت في الحجر على أولئك الأئمة العظام من الإتصال والتواصل مع الناس والجماهير إلا في فترات قصيرة نسبياً خصوصاً في زمن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، حيث كان الصراع بين الأمويين والعباسيين على أشده للإستيلاء على السلطة من جانب العباسيين والإمساك بها من جانب الأمويين، وكانت تلك الفترة الفرصة الذهبية لنشر أحكام الإسلام المحمدي الأصيل خصوصاً في زمن الإمام الصادق عليه السلام الذي استغل تلك الفرصة ونشر الأحكام بشكل مباشر، ومن خلال الذين تتلمذوا على يديه وانطلقوا في أرجاء العالم الإسلامي ينشرون فقه آل محمد «فقه الإسلام الأصيل» وينشرون مفاهيمه

السليمة عن التزييف والتحريف لكن للأسف فإن تلك الفترة انتهت عندما سيطر العباسيون على الحكم من خلال انتصارهم على الأمويين وتشريدهم في البلاد الإسلامية، وعند ذلك اشتدت المضايقات أكثر على الأئمة عليهم السلام لأن العباسيين انتصروا على الأمويين بشعار «يا لثارات الحسين عليه السلام»، ذلك الشعار الذي جعل الكثير من المسلمين المضطهدين من السلطة الأموية يسيرون تحت اللواء العباسي للتخلص من تلك السلطة الدموية التي سفكت دماء أتباع الأئمة ومحبيهم حتى على مستوى الشخصيات الكبيرة كحجر بن عدي وميثم التمار وعمار بن ياسر وغيرهم كثير ممن صحبوا رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي هذه المرحلة انصرف الأئمة ومن خلال بعض الأصحاب القليلين الذين كانوا يخاطرون بالإتصال بهم ليكونوا الواسطة بين الأئمة وبين أبناء الأمة الإسلامية، كما كان الأئمة في هذا المجال يمدون يد العون بطرق سرية لكل الثورات التي قامت في مواجهة السلطتين الظالمتين، لأن انكشاف مساعدتهم كان يمكن أن يعرضهم للقتل مباشرة أو للسجن كما حدث مع الإمام موسى الكاظم عليه السلام الذي أمضى ثمانية عشر عاماً من عمره الشريف متنقلاً قهراً عن إرادته في سجون العباسيين خوفاً منه ومن أتباعه المنتشرين في كل أرجاء العالم الإسلامي.

وقد تميزت هذه المرحلة من حياة الأئمة بالتدوين للسيرة النبوية وحديث الأئمة عليهم السلام، كما عمل الأئمة خصوصاً بعد عصر الرضا عليه السلام إلى إيجاد نظام الوكلاء الذين كانوا ينوبون عنهم في التواصل مع الناس على مستوى تبليغ الأحكام واستلام الحقوق الشرعية وغير ذلك مما له ارتباط بحياة الناس اليومية وبقضاياهم العامة وخصوصاً المصيرية منها.

وباختصار يمكن القول إن حياة الأئمة بعد الحسين عليه السلام وحتى بداية الغيبة الصغرى كانت محاولة تثبيت العقيدة السليمة في النفوس في مواجهة أساليب التحريف والتزييف التي كان يسلكها الحكام الظالمون بالتعاون مع بعض بائعي آيات الله وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله بثمن بخس لتحسين صورة أولئك المغتصبين للسلطة والقابضين على الأمور بغير وجه حق.

القسم الثاني: «زمن الغيبة الصغرى»، وهي الفترة التي استمرت من عام ٢٦٠ هجرية عام وفاة الإمام العسكري وانتهت في عام ٣٢٨

او ٣٢٩ هجرية وتتاوب عليها أربعة سفراء للإمام عليه السلام ليكونوا الواسطة بينه وبين الناس من خلال اتصالهم بالإمام الحجة عليه السلام، ونقلهم الأحكام والتكاليف إلى الناس، وسبب هذه الغيبة الصغرى هي تعويد أتباع الأئمة على غيابهم عن الساحة بشكل مباشر، ولا شك أن هذه العادة وهي «الفراغ من وجود شخص المعصوم عليه السلام والرجوع إلى النائب عنه» كانت محتاجة إلى فترة ليست بالقليلة حتى تعتاد الناس على ذلك، وعندما تحققت الغاية من الغيبة الصغرى كان الناس قد اعتادوا على غياب الإمام المعصوم عليه السلام والرجوع إلى العلماء، ولهذا عندما مات السفير الرابع ولم يعيّن الإمام سفيراً غيره، عرف الأتباع لخط الأئمة عليهم السلام ان الغيبة الكبرى قد بدأت إلى اليوم المعلوم عند الله عزّ وجلّ والمجهول عندنا كلياً حتى يأذن الله لوليه بالخروج ليقوم بوظيفته التي ادّخره من أجلها.

إن حياة الأئمة بعد الحسين عليه السلام وحتى بداية الغيبة الصغرى كانت محاولة تثبيت العقيدة السليمة في النفوس في مواجهة أساليب التحريف

القسم الثالث: «زمن الغيبة الكبرى»، وهي التي بدأت منذ موت السفير الرابع وما زالت مستمرة حتى عصرنا هذا وستستمر حتى خروج الإمام المنتظر عليه السلام، وهذه الفترة قد مضى عليها حتى الآن ما يقرب من ألف ومائة عام، وقد عانى خلالها أتباع الأئمة عليهم السلام الكثير من المضايقات والأذى حتى السجن والقتل والتهجير وغير ذلك، لكن كل ذلك لم يمنعهم من أن يبقوا مستمرين في خط الولاية والطاعة للأئمة عليهم السلام الذين ضحوا بكل شيء، وكانوا النموذج والقدوة والمثال لأتباعهم وأنصارهم.

وفي هذا القسم الطويل كان الفقهاء والمراجع هم الملاذ والملجأ الذي يرجع إليه الشيعة لأخذ معالم دينهم وأحكامهم المرتبطة بحياتهم اليومية وشؤونهم العامة، وفي هذا القسم الطويل حرَّم الأئمة على أتباعهم الدخول في طاعة الخلفاء المغتصبين للخلافة لأنهم لن يسيروا بطاعة الله عزّ وجلّ، والرجوع إلى التاريخ الإسلامي منذ بداية الغيبة الكبرى حتى الآن يؤكد هذه الحقيقة بشكل واضح وجلي، وكانت التقية هي السلاح الفعال الذي استند إليه أتباع الأئمة عليهم السلام للبقاء على قيد الحياة من جهة، وللبقاء على الإلتزام بخط ونهج أئمة أهل البيت عليهم السلام، وكان المراجع هم العين الساهرة والمصوِّب لمسيرة خط التشيع في زمن الغيبة الكبرى كما هو الحال في زماننا حيث تأخذ المرجعية هذا الدور وتمارسه بكل جدارة واقتدار خصوصاً بعد زوال ما كان يسمى بـ«الخلافة الإسلامية» ونشوء صيغة الدول بمعناها المتعارف في هذا الزمن، حيث لم يعد الحاكم يحكم باسم خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله بل يحكم بصيغ مختلفة من بلد إلى آخر وفق القانون الذي يستند إليه كل شعب مسلم على امتداد عالمنا الإسلامي الكبير.

لقد أتاح هذا العصر للشيعة بالخروج من حالة العزلة والخوف على الدين وعلى النفس،

كربلاء ثورة متصلة بنهضة الإمام المهدي (عج)

وبدأ الفكر الشيعي بالرواج والظهور شيئاً فشيئاً على يد العلماء الأعلام والمراجع العظام والمفكرين من أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام، حتى كانت الخطوة الأبرز في مسار خط التشيع وهي «انتصار الثورة الإسلامية في إيران» بقيادة الإمام الخميني قدس سره وإقامة الدولة الإسلامية بعد طول غياب استمر لقرون طويلة، وبرز الشيعة بعد ذلك كعنصر فاعل في حياة الأمة الإسلامية، وتحققت القفزة الأصعب لإعادة المسلمين إلى الإسلام للتمسك به كبديل عن كل العقائد الفلسفية الوضعية التي صاغتها قوى الإستكبار في الشرق والغرب ليستخلي المسلمون عن إسلامهم لأنه صار جزءاً من التراث الإنساني الذي لم يعد له عمل أو تأثير في مسيرة الحياة الإنسانية في عصر العلم والنور كما يقولون والتقدم العلمي والتكنولوجي والتقني والقفزات النوعية في عالم الإتصال والمواصلات.

كان المراجع هم العين الساهرة والمصوّب لمسيرة خط التشيع في زمن الغيبة الكبرى كما هو الحال في زماننا حيث تأخذ المرجعية هذا الدور وتمارسه بكل جدارة واقتدار

وكل ما قام به الشيعة في زمن الغيبة الكبرى هو من باب التمهيد لخروج الإمام الحجة المهدي القائم عجل الله فرجه، وهذا هو التطبيق العملي للحديث الوارد عن المعصومين عليهم السلام بأن «**أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج**».

والإنتظار لا يراد منه المعنى السلبي وهو القعود والتقاعس ومجرد الدعاء والجلوس في المساجد وترك الأمور تجري على طريقة الإنحراف من دون مواجهة أو تصدٍ من الملتزمين نهج المهدي عجل الله فرجه والعاملين والمنتظرين لظهوره المبارك الذي سيكمل جهود كل الذين بذلوا المهج والأرواح وسهروا وتعبوا من أجل أن يبقى للحق صوت يدافع عنه وأن تبقى للحق راية مرفوعة تشكل النور ومشعل الهداية لكل الضالين والمنحرفين من أبناء هذه الأمة.

وهذا ما تمكن أتباع الأئمة عليهم السلام تحقيقه من خلال الإنجازات الكبيرة التي حصلت في الفترة القريبة كانتصار الثورة الإسلامية في إيران، والمقاومة الإسلامية في لبنان التي أجبرت العدو على الانسحاب من الأراضي اللبنانية المحتلة، وبروز الحركات الإسلامية المجاهدة ضد العدو الصهيوني كحماس والجهاد الإسلامي في فلسطين ضد العدو الصهيوني الغاصب الذي ما زال يحتل فلسطين ومن ضمنها القدس الشريف قبلة المسلمين الأولى وثالث الحرمين الشريفين ونقطة الإنطلاق لمعراج نبينا محمد صلى الله عليه وآله إلى السموات العلى، ونهاية رحلة الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى المبارك.

ولن يتوقف الجهاد والسعي مع ما تحقق من إنجازات كبيرة في هذا الزمن بل سيبقى أتباع خط أئمة أهل البيت عليهم السلام في مواقع الجهاد والدفاع والتمهيد لخروج القائم عجل الله فرجه ذلك الإمام العظيم الذي يحمل تراث الأنبياء والأئمة عليهم السلام والمؤتمن على التراث الإلهي، لينشره بعد ظهوره في كل أرجاء المعمورة، وليملأ الدنيا عدلاً وقسطاً بعد أن يكون قد

ملأها الكفار والمنافقون فسقاً وفجوراً، وعندئذ ستكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى، وسيتحقق في زمن ظهوره المجتمع الإنساني الإلهي العابد، ولتنتهي الدنيا والحياة الإنسانية على الصورة المثالية التي أرادها الله للحياة البشرية أن تتحقق في كل زمن وكل مكان منذ أن خلق الله الإنسان ليكون خليفته في الأرض ويقوم بالوظيفة التي ائتمنه الله عليها. لكنه لم يستطع في أغلب مراحل التاريخ من الحفاظ عليها وتخلى عنها لأسباب عديدة يجمعها حديث رسول الله ﷺ: «**حب الدنيا رأس كل خطيئة**».

كانت الخطوة الأبرز في مسار خط التشيع «انتصار الثورة الإسلامية في إيران» وإقامة الدولة الإسلامية بعد طول غياب استمر لقرون طويلة

ومن هنا نعتبر أن إقامة مجالس أبي عبد الله الحسين عليه السلام في موسم عاشوراء، كما في العديد من مناسباتنا الدينية أو الإجتماعية هي نوع من أنواع التمهيد للتذكير دائماً بمظلومية الحسين عليه السلام، وللتذكير الدائم بأن هناك إماماً منتظراً الإشارة للخروج للأخذ بثأر الحسين عليه السلام من كل الظالمين في عصره لأنهم الإستمرار المتولد من خط الإنحراف والفساد الذي سوف يمحقه الإمام المهدي عليه السلام بعد خروجه، ولينتقم لدماء كل الشهداء الأبرار الذين استشهدوا في سبيل إحقاق الحق وإزهاق الباطل.

ولهذا فإن الاستمرار في إقامة مجالس العزاء هو التعبير العملي عن أن الهدف الذي حمله الحسين عليه السلام وهو «الإصلاح» مازال غير متحقق في كل أرجاء المعمورة، وأن على المؤمنين والتابعين لخط الحسين والمهدي عليهما السلام أن يعملوا بكل طاقتهم وقوتهم من أجل تقريب الخروج من خلال الإنجازات الإيجابية كالتي تحققت في الفترة الأخيرة، لأنها تعطي الأمل الكبير بتحقيق الشعار الحسيني الخالد وهو «الإصلاح»، الذي وإن لم نحققه كاملاً بجهودنا فهو سوف يتحقق بالكامل في زمن المهدي عليه السلام بعد خروجه وظهوره المبارك.

ومن هنا يقول السيد القائد في هذا المجال: «**إن انطلاق مواكب العزاء على سيد الشهداء عليه السلام وأصحابه والمشاركة في أمثال هذه المراسم الدينية أمر حسن جداً ومطلوب، بل هو من أعظم القربات إلى الله عز وجل...**».

ويقول في مقطع من نص آخر وارد عنه: «... **ينبغي أن تكون إقامة مراسم العزاء بنفس الكيفية المتعارفة والتي كانت متداولة منذ الزمن القديم**».

وكذلك يؤكد على مشاركة المرأة ويقول: «**لا مانع من مشاركة النساء في مجالس العزاء وفي مواكب التعزية...**».

ومن كلماته الرائعة في هذا المجال في ذكرى رحيل الإمام الخميني المقدس يقول: «... **وعلى إخوتنا وأخواتنا في أنحاء العالم أن يستفيدوا من هذه المراسم السنوية، وأن يستغلوا هذه الفرصة لكي يراجعوا تعاليم الإمام الخميني ويتذكروها ويحفظوها، وأن يجعلوها منهجاً لعملهم، وإذا ما تحقق ذلك فإن القلب المقدس لولي العصر (أرواحنا فداه)**

كربلاء ثورة متصلة بنهضة الإمام المهدي (عج)

سوف يكون راضياً بإذن الله، وسوف تنزل البركات الإلهية عليكم....».

ويقول السيد القائد الإمام الخامنئي ﷺ: أن «من الواجب أن نبين وندرك نهضة الإمام الخميني إنطلاقاً من الشعور بأنها امتداد لنهضة عاشوراء لكي لا ينخفض الإقبال على طريق الثورة ولا تضيع في غمرة الأحداث والتحولات المختلفة طيلة التاريخ».

ويقول كذلك: «وقد استفاد الإمام الخميني ﷺ من مراسم عاشوراء الحد الأقصى من الاستفادة من أجل دفع حركة الثورة في مراحلها المختلفة إلى الأمام، وتحركات وخطب إمامنا العظيم تشير بوضوح إلى أن طبيعة حركته هي نفس طبيعة الحركة الحسينية، ومن هنا علينا ان ننظر إلى نهضة الإمام الخميني».

إن إقامة مجالس الحسين ﷺ في موسم عاشوراء، هي للتذكير بمظلومية الحسين ﷺ، وبأن هناك إماماً منتظراً الإشارة للخروج للأخذ بثأر

وكما يؤكد الإمام القائد الخامنئي ﷺ على الجوانب الإيجابية لمجالس العزاء الحسيني يؤكد في الوقت نفسه على الإبتعاد عن الجوانب السلبية المعيقة لحركة التقدم من خلال ما قد تفرزه من نفور واشمئزاز في نفوس الكثير من المستضعفين المظلومين ولهذا يقول عن التطبير «التطبير مضافاً إلى أنه لا يعد عرفاً من مظاهر الحزن والأسى وليس له سابقة في عصر الأئمة ﷺ وما والاه ولم يرد فيه تأييد من المعصوم ﷺ بشكل عام أو خاص، يُعدّ في الوقت الراهن وهناً وشيناً على المذهب فلا يجوز بحال».

ويقول في كلام آخر: «لا وجاهة شرعاً لمثل بعض الأعمال التي توجب وهن المذهب في نظر الناس مثل إيجاد ثقب في لحم البدن أو تعليق معايير الأوزان للتعبير عن الحزن والعزاء على الإمام الحسين ﷺ».

ويجيب عن سؤال حول التطبير والمشي حفياً على النار أو الجمر مما يسبب أضراراً جسدية ونفسية ويقول: «ما يوجب ضرراً على الإنسان من الأمور المذكورة أو يوجب وهن المذهب والدين فهو حرام يجب على المؤمنين الإجتناب عنه، ولا يخفى ما في كثير من تلك المذكورات من سوء السمعة والتوهين عند الناس لمذهب أهل البيت ﷺ وهذا من اكبر الضرر وأعظم الخسارة».

من هنا نفهم أن إقامة مجالس العزاء هي القاسم المشترك بين الأقسام الثلاثة للمرحلة الفاصلة بين الثورة الحسينية وبين نهضة المهدي ﷺ التي ستتحقق قطعاً ويقيناً، وعلينا أن نعمل على توسيع رقعة الأعمال الإيجابية والإبتعاد عن الأعمال السلبية، وبهذا نكون من العاملين بصدق وإخلاص في مرحلة الإنتظار للخروج المبارك، وهذا ما يؤكد عليه السيد القائد الإمام الخامنئي ﷺ كما كان يؤكد الإمام الخميني ﷺ بأن «كل ما لدينا هو من عاشوراء ومن ثورة الإمام الحسين ﷺ» التي تدفعنا للعمل بكل قوة وثقة وتوكل على الله عزّ وجلّ لتعجيل الظهور وإنقاذ الإنسانية المعذبة من كل آلامها وأحزانها.

الشهداء
امراء الجنه

الشهيد المجاهد
حسين عاطف عيساوي
«ذو الفقار»

إعداد: نسرين إدريس

بسم الله الرحمن الرحيم

«رجال لا تلهيهم شتجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار».

صدق الله العلي العظيم

تقفُ الأيام على ناصية الزمن، تعبرُ سويعاتها بين الوجوه، تنتظره عساه يعود مع الراجعين.. تمدُ له على أرصفة الرجوع ورود الشوق وهي تدري أنه لن يعود.. تحاكيه بكلمات أنس لم يصرعها جفاءُ البعد، وهي تعلم أنه لن يردّ جواباً.. لكنها لا تملُّ.. فذكراه تشعلُ جذوة الأمل في أنه قد يعود إليها؛ ربما طفلاً يلعب بساحاتها وشوارعها، يعبرُ بين الطرقات بشقاوته المعهودة ليرسم بضحكاته الحياة على جنباتها.. أو ربما فتىً يافعاً يمشي الهوينى بثياب الكشافة إلى المسجد.. أو حتى مجاهداً يحملُ حقيبته متوجهاً إلى عاملة..

في المرة الأخيرة التي غادرها عاد محملاً على أكتاف رفاقه أوفياء العهد وقد نبتت شقائق النعمان في جراحات جسده.. لن تستطيع الغبيري أن تنسى «حسين عيساوي»، فنسيانه بوابة مشرعة لتذكره أكثر..

عندما ولد «حسين» مع أخيه التوأم «حسن» في محلة بئر العبد، أنزل الله تعالى مائدة الرزق على عائلته، وتيسرت سبل الخير إليهم، وانتقلوا إلى الغبيري لينشأ حسين هناك، ولتكون هذه المنطقة شاهدة عليه..

كانت طفولته سلسلةً من الحوادث التي نجا خلالها من الموت بلطف إلهي؛ فعند الاجتياح الإسرائيلي أصابت قذيفة السرير الذي ينام عليه بعد مغادرته بدقائق، وعندما قصفت «نيو جرسي» كان حسين وأخوه حسن مع والدته يبيعون السكاكر في منطقة الرملة البيضاء ولم تستطع أن تهرب بهما،

ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الإمام الخميني (قده)

الاسم: حسين عاطف عيساوي
اسم الأم: سعاد نادي
محل وتاريخ الولادة: جويا ١٩٨٠/٨/٢٤
الوضع العائلي: عازب
رقم السجل: ٢٠
مكان وتاريخ الاستشهاد:
موقع البياضة ٢٠٠٠/٥/١٨.

وعندما هزّ انفجار عنيف منطقة تلة الخياط كان حسين بالقرب منه عند أقاربه.. وفي كل مرة كان ينجو حسين؛ ينجو حتى يموت بطلاً..

مذ بلغ سبع سنوات بدأ يُصلي، والتحق بكشافة الإمام المهدي عجل الله فرجه فوج الإمام المهدي عجل الله فرجه. وتعرف هناك على رفاق ساروا معه طريق ذات الشوكة، وصقلت الكشافة في نفوسهم عزيمة الرجال وحبّ الجهاد، فسلكَ معهم طريقاً لا يوفق لسلوكها إلا من أتى الله بقلب سليم..

من الكشافة إلى مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام إلى المدرسة، هكذا رأت الغبيري ربيبها يكبر، وعندما أنهى الصف الخامس الابتدائي ترك المدرسة ليساعد والديه في العمل، ثم ما لبث أن بدأ يتعلم مهنة ميكانيك السيارات، إزاء ذلك، لم يعد حسين الطفل الذي تتعب من لعبه ومقالبه أحياء الغبيري، بل صار فتىً قرر أن يلتحق بركب الحسين عليه السلام فهيأ نفسه لذلك..

في الرابعة عشر من عمره كانت المرابطة الأولى له على ثغور الجهاد، وقد فاجأ الأخوة في المحور بروحه وشجاعته وإقدامه على الرغم من أن مشاركة المرء بعمل عسكري لأول مرة يُلقي في نفسه شيئاً من الرهبة مهما كان شوقه كبيراً، غير أن عشق حسين للجهاد بدد غيوم الارتباك، فكان يؤدي الصلاة وهو يحمل عتاد المقاتل كاملة، فسأله أحد الأخوة عن سبب تصرفه ذلك مع غير اضطرار، فكان جوابه أنه سيربي نفسه منذ هذه اللحظات ليصبحَ مقاوماً قوياً..

وفعلاً، لقد دأب حسين على تدريب نفسه، والتحق بدورات عسكرية أهلته ليكون ضمن عداد القوة الخاصة، وقد حاول والده في بداية الأمر أن يمنعه من الالتحاق بالمحاور، إلا أنه سرعان ما اقتنع أن ولده الذي بقي حتى عمر الثانية عشرة يغفو في حضنه قد كبر وأصبح شاباً واعياً ليحدد طريقه، وأدرك أنه لا يستطيع أن يفعل أي شيء يثني به ولده عن الجهاد خلا رفع كفيه نحو السماء ليدعو الله أن يوفقه وينصره..

عندما يعود حسين من المحور سرعان ما

الشهداء أمراء الجنة

يبادر للالتحاق بمحور آخر.. فقد كان يعشقُ خدمة المجاهدين ويهوى الجلوس بينهم، ولم تَبرد همته في أداء أي تكليف صغيراً كان أم كبيراً، ويصرُّ في عمله أن يكون الأول دائماً، وكيفما تحرك يغني الشهادة ويسعى إليها سعي حبيب لحبيبته..

عُندما عاد من الجمهورية الإسلامية، أحضر هدايا لأهله وأقاربه لم تخطر على بال أحد منهم، فكلما فتح أحدهم هديته وجد كفناً بداخلها، ولكنّ أيضاً ما لم يخطر على بال أحد منهم، أن حسيناً سيكون أول من يُلفُّ بالكفن..

في منتصف الليل عندما تهدأ النفوس، يجلسُ وحيداً في فناء الدار يبكي ويدعو بالدعاء الذي كان دوماً يدعو به السيد عباس الموسوي ﷺ: **«فاطالبك ان ترزقني شهادة مُطهرة انا اخترتها بنفسي كفارة عن ذنبي شهادةً قلّ نظيرها يتفتت فيها جسدي وتنالُ كل جارحة من جوارحي ما تستحقه من القصاص والعقوبة»..**

وفي الفترة الأخيرة من حياته صار يؤدي صلاته في زاوية محددة من زوايا مسجد الإمام زين العابدين ﷺ الذي تعود على الصلاة فيه منذ صغره، فلمّا سأله رفيقه عن ذلك، قال له: **«هذا عندما استشهد ستشيرون إلى هذه الزاوية وتقولون هنا كان يصلي الشهيد حسين»..** لم تزل إلى الآن تلك الزاوية محراباً لرفاق حسين..

«عمار حمود» صديق حسين في الكشافة وفي المحاور، لم يفترقا إلا وقد فجّر عمار جسده في عملية استشهادية بتاريخ ٣٠ ـ ١٢ ـ ١٩٩٩، كان حسين قد دعاه إلى الإفطار قبل فترة قصيرة لكنّ ظروفاً اجتماعية طرأت على والدة حسين جعلت عماراً يؤجل الإفطار، لتكون الدعوة موجهة من قبله ولكن ليس إلى إفطار، بل إلى لقاء في الجنان بالقرب من الرسول ﷺ والزهراء ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ... ومن توجه له مثل هذه الدعوة ويرفض...؟

وحوّل حسين نفسه إلى ضيف في الدنيا؛ في المنزل الذي يملأه حركةً وحياةً، بين الجيران الذين ألفوا صوته وتعودوا على ضجيجه المليء بحيوية الشباب، بين رفاقه الذين يسابقون بعضهم لنيل الشهادة، صار يشعر بأنه ظل ثقيل لا مكان له.. وكلما مرّ بالقرب من روضة الشهيدين ليذهب إلى المسجد، وقف أمام قبور الشهداء ليجدهم يأنسون ببعضهم، كل واحد منهم يرسل بسمته إليه ليستعجلوه أكثر..

«اخاف أن لا يبقى لي مكان بين قبور الشهداء.. هذا آخر مكان»، قال ذلك لأمه وهو يقف في بقعة من الروضة بين قبور الشهداء وسكّين الحسرة يمزق قلبه.. ورأت أمه الطيور الوافدة إلى جنبيه تغادر ربيع عمره، لا من صقيع تخافه ولكن أخبرتها الملائكة أن عصافيرَ الجنة بانتظاره..

كانت والدة حسين الحاجة «أم علي» توضب حقيبة ابنها كلما حان وقتُ عمله.. لكن هذه المرة كانت ترشُّ بين الثياب دعاءً أن يعود إليها سالماً.. في كل مرة يطلبُ منها أن تدعو له بالشهادة وتفعل.. ودوماً كانت تنتظرُ أن يزفوه شهيداً.. لكنه يعود ويطل عليها من بعيد ببسمته الساحرة ووجهه الملائكي ليقبّل يديها ويلقي رأسه على حضنها.. غير أن هذه المرة أحسّت أن رحيل حبيبها قد أزف..

حمل حسين حقيبته وغادر المنزل إلى محل السكاكر حيث يودع أهله.. وقف على الباب شاباً تُسبّحُ العين الله حين تراه، ودّع أهله وخرج مسرعاً، غير أن نحيب صوت والدته وهي تناديه أعاده.. وقف أمامها نظر إليها وبدأ يخطو ببطء نحوها حضنته وشمته كأنها تعطيه وديعة عمرها وحبها..

عندما التحق حسين بالمحاور رأى في منامه أن شيخاً جاء وأوقظه من نومه ليرافقه إلى «الحج»، فضحك حسين وقال له إنه لا

الامام الخميني (قده)

يملك ثياباً بيضاء ليحج بها، فأجابه الشيخ إنه جلب له ثياباً خضراء ليحج بها بعد ثلاثة أيام..

استيقظ حسين وبدأ يُهيىء نفسه لحج عظيم.. بعد ثلاثة أيام؛ لبس القنابل ثياب إحرام لحج مقاتل.. سعى قلبه بين البيادر والسهول ليرجم اليهود برصاص يزغردُ للحرية..

كان الاحتلال الإسرائيلي قد أنجز ٨٠٪ من نقل معداته وأجهزته العسكرية لانسحاب بطيء يحفظ ماء الوجه.. لكنّ المقاومة الإسلامية أبت إلا أن تذل الصهاينة أكثر فأكثر، فشنت هجمات على ٢٧ موقعاً كان أبرزها اقتحام موقع البياضة التابع للفوج ٨١ في ميليشيا العملاء، وقد استولى المجاهدون على الموقع وأبادوا من فيه ورفعوا رايات المقاومة فوق دشمه.

في هذه الأثناء كان الأهالي يبتهجون لهذا الإنجاز العظيم، والنسوة تزغردُ وتوزع الحلوى.. لكن «أم علي» هي الوحيدة التي لم تستطع أن تفرح.. كانت تنتظرُ أن يأتي حسين.. وراحت تسأل عن العريس الذي أضرم في فؤادها نار اللوعة.. لم تنتظر أن يخبروها بذلك؟ فقلبُ الأم وحده يتلو أصدق الأنباء..

عاد الحاج حسين شهيداً ليُدفن في روضة الشهيدين في البقعة التي وقف فيها ليبثّ خوفه من ضيق المكان، ولترتسم بسمته بين أقرانه الشهداء عريساً في الجنان..

من وصية الشهيد حسين عيساوي

إخواني المجاهدين وأنتم الأغنياء عن الوصية، ولكن أذكركم كما أذكر نفسي أن نحافظ على هذه المقاومة التي كتبت بالدماء وترسخت بالموقف والإرادة والقرار الصادق. وكما أوصانا السيّد عباس الموسوي قدس سره أن نحافظ عليها وذلك بالاستمرار في مواجهة أعداء الرسل والإنسان. أوصيكم بالتمسك بخط ولاية الفقيه الذي هو امتداد لولاية الأئمة والرسل بالطاعة المطلقة لتلميذ الإمام الشمس التي تسطع في الظلام الإمام السيّد علي الخامنئي دام ظله بعد القائد المؤسس رضوان الله عليه وحشره الله مع أجداده الطاهرين..

والدي العزيز، أرجو أن ترضى عني وتسامحني وأن تفتخر بشهادتي لأنه لا يلقاها إلا الذين صبروا وإلا كل ذي حظ عظيم.

والدتي الحبيبة، أوصيكِ أن لا تحزني وأن تجعلي بكاءك على مصاب الزهراء وأهل البيت عليهم السلام.

بين الأنقاض

نهار الجمعة الواقع فيه ٨ آذار عام ١٩٨٥، وعند الساعة الخامسة عصراً، وبينما كانت الأخوات المشاركات في صلاة الجمعة يخرجن من مسجد الإمام الرضا عليه السلام في بئر العبد، دوى انفجار رهيب في محلة بئر العبد شارع الصنوبرة أدى إلى استشهاد ١٠٠ شهيد، بينهم ٨١ من النساء والأطفال.

قامت منذ الصباح الباكر لترتّب المنزل، فيما جلس زوجها يناغي طفلهما البالغ من العمر سبعة أشهر.

«ما أجمل مناغاة الصغير والصبحُ لم يزل يتشاءب على جبين الشمس الخجولة..».

علا صوتهما بضحك لطيف جعلها تترك ما بيديها لتأتي إليهما تشاركهما الحديث الطفولي، ففي الغدِ سيتوجه زوجها إلى المحاور في الجنوب، وسيشتاق إلى يوسف الصغير كثيراً، ولكنها سرعان ما عادت لتتابع أعمالها المنزلية، بينما بدأ زوجها يُهيِّء صغيره للاستحمام.

كانت الحاجة أم محمد تستنكر دوماً على ابنها وزوجته غسل الصغير إذا ما كان الطقسُ بارداً، وها هي الآن بمجرد أن فتحت زوجة ابنها لها الباب، حتى بدأت بتأنيب ولدها بينما أخذت يوسف بين ذراعيها لتدفئه..

«الطقس بارد جداً في الخارج»..

أخذ الطفل من بين يديها بهدوء وهو يبرر لها أن المدفأة لطفت جو الغرفة ولن يصيب يوسف أي مكروه، فاليوم هو الجمعة، ومذ ولد يوسف وأبوه يغسله غسل الجمعة..

تمتمت أمه بضع كلماتٍ تعود على سماعها: «منذ أن قامت الثورة الإسلامية في إيران تغيرت أمور الدين.. حتى كأن الدين الذي جاء به الخميني دين جديد..

في الماضي كان كل شيء مختلفاً...

- ألا يعجبك دينُ الإمام الخميني؟ سألتها زوجة ابنها.

- بلى.. ولكن لا يعجبني ما تعرّضون له طفلي الصغير..

قال لها ابنها أبو يوسف وهو يضحك: هذا الدين دين محمد ﷺ.. والإمام الخميني يطرحُ الإسلام الأصيل.. آه يا أمي كم نحن بحاجة لمراجعة تفاصيل ديننا من جديد..

جاء الحاج بيوسف وقد لُفّ بمنشفة وأعطاه لوالدته التي بمجرد أن لامسته بدأت تغني له الأغنيات التي تعود عليها. وراحت تلبسه ثيابه وهو يضحكُ ضحكات ملائكية..

حملته ونظرت في عينيه قائلةً له: هل ستعذب أمك غداً عندما تكبر كما يفعل بي والدك الآن؟

اقترب ابنها منها: أتمنى الموت إن كنتُ أعذبك يا حبيبة قلبي..

تركت يوسف وحضنت ولدها: ابعد اللّه عنك الموت.. وهل غير خوفي عليك منه ما يتعبني.. كلما ذهبت إلى المحاور سكن قلبي تيك المحاور.. وأرق القلقُ جفنيَّ..

- ولم يا أماه.. فالشهادة أمنيةُ العاشقين...

- ولكن.. أتدري كم أن الفراق صعب..

- سأفارقك إلى حيثُ الزهراء عليها السلام.. سينسيني لقائي بها فراق أحبائي هنا.. ولكن سأنتظرك على باب الجنة..

قصة قصيرة

بكت الحاجة أم محمد وأخذت يوسف بين ذراعيها: أتيتمه وهو صغير؟!

- الله أعلم..

جاءت أم يوسف وقد هيأت الفطور، وجلسوا ليتناولوه سوياً.. فبادرت أم محمد للطلب من زوجة ابنها أن تبقي يوسف عندها عندما تتوجه بعد الظهر إلى مسجد الإمام الرضا عليه السلام في بئر العبد لأداء صلاة الجماعة والاستماع إلى المحاضرة..

فقاطعها ولدها: لا.. على يوسف أن يتعود ارتياد المسجد كما تعود على غسل الجمعة.؟

أم محمد: ولكن ألا يتعبك يا بُنيتي؟..

أم يوسف: قليلاً.. ولكنه تعود على مرافقتي إلى هناك..

بعد الفطور بدأت أم يوسف بترتيب حقيبة زوجها، فيما غفا يوسف على يد والده الذي استلقى بالقرب منه لينظر إلى وجهه الملائكي..

- لستُ أدري لماذا كلما نظرتُ إلى يوسف شعرتُ بحزن يتسرب إلى داخلي.. قال أبو يوسف لأمه..

- استعذ بالله، ودعه يغفو الآن..

قالت ذلك فيما فتحت الباب وهي تؤكد لأبي يوسف أنها تنتظره بعد الظهر مع ولده في منزلها..

انتهت أم يوسف من ترتيب الحقيبة، وجلستْ تسامر زوجها الذي كلما نظر إليها أشاح بوجهه عنها.. فلاحظت عليه ذلك، وسألته عن سبب ذلك، فأجابها: في قلبي حزنٌ عميق لا أدري ما سببه، ربما هو شعور الشهادة.. على الرغم أني كنتُ أظن أن سعادة عارمة تعرشُ في فؤاد المرء إذا ظنّ أن ساعته حانت..

- ولكن لماذا تقول هكذا..

- انظري إلى يوسف.. إن وجهه يتألقُ بنور غريب..

- هذا الدفءُ، يا زوجي العزيز، لون خديه باحمرار جميل..

- لا.. فالدفء لا يُشعرُ المحب بصقيع ووحشة..

بقي أبو يوسف يتنقل بضيق في المنزل حتى حان موعد صلاة الظهر.. هيأ نفسه وتوجه إلى مسجد بئر العبد.. فقط رفاقه استطاعوا أن يهدئوا قليلاً من توتره الذي أزعجه كثيراً..

تفرّق المصلون، وسارع إلى المنزل ليأتي بزوجته وطفله إلى المسجد، فصلاة الجماعة للأخوات لن تتأخر.

حمل أبو يوسف طفله الذي أبى أن يترك لعبته المفضلة، وهي سيارة حمراء صغيرة، في المنزل فحضنها طوال الطريق خوفاً من أن تسقط منه، وسار في طريق تمنى لو أنها تطول، وإلى جانبه زوجته بعباءتها السوداء.. وقف على زاوية الشارع وأعطاها يوسف وهو يضحك له..

بين الأنقاض

- انتبهي إليه.. قالها بصوت مرتجف.

- ما بك يا عزيزي؟! إنها المرة الأولى التي أراك فيها هكذا.. هل هناك ما تخفيه عنّي..

- لا.. إنه خوفٌ لا أجدُ له عنواناً ليريحني..

- اذهب إلى منزل ذويك ونَمْ قليلاً فأنت بحاجة للراحة.. وخذ معك يوسف إذا أردت فوالدتك ستُسر كثيراً إذا رأته..

- هيا، إن النسوة قد سبقنك، ولا أريدُ أن نبقى هنا مطولاً.. سأعود لاصطحابك إن شاء الله..

- سألاقيكَ في منزل والديك.. ولن يتعبني يوسف في هذه المسافة القصيرة.. أرجوك أن ترتاح، ولن أتأخر عليك..

اقترب وجههُ من يوسف وقبله قبلةً طويلة.. ثم وقف ليلوح له فيما الصغير يتلفت عليه من على يد أمه التي وصلت إلى المسجد واختفت بين زحمة النساء..

مشى قليلاً فلاحت له من بعيد شيبةُ بائع القهوة الذي تعوّد أن يشرب القهوة من يديه ويجلس عنده ليتسامرا.. اقترب منه وقد هيأ البائع له فنجانه المفضل. أخذ فنجان القهوة وحاول أن يتحدث مع صديقه العجوز الذي لا يزال يعمل بكد لتأمين قوت عياله.. لكن السكوت المطبق على شفتيه جعله يعتذر إلى صديقه ويسارع للوصول إلى منزل ذويه..

كان السيّدُ يحاضر ويصلي ويجيب على الأسئلة.. ويوسف غفا على يد والدته التي مشت ببطء إلى خارج المسجد ولم يزل يحضنُ سيارته الجميلة.. كانت تسير تحمله وتشقُ طريقها بين جموع من الناس الغفيرة.. وزوجها الذي حاول طوال فترة تواجدها في المسجد أن يغفو قليلاً ولم يستطع، غفتْ عينه دقيقةً واحدة وفتحها مسرعاً إثر صوت انفجار رهيب هز منطقة بئر العبد كلها..

هرع إلى الخارج ليستخبر الذي جرى، فدوى انفجار آخر.. ركض مع الراكضين وصوت سيارات الإسعافات ضجّ في المنطقة.. وقفَ على الشارع كان منظراً رهيباً. جثثٌ وأشلاء مشوهة أكثرها من النساء والأطفال، وجرحى يصرخون لمساعدتهم، وحرائق شبت في بعض الأبنية.. لكن المشهد الفظيع انتهى عندما لم يستطع أن يجد زوجته وطفله بين الناس المذعورين، ورأى من بعيد صديقه بائع القهوة العجوز وقد مزقت الشظايا جسده وعربته تحولت إلى فحمة سوداء ذائبة.. خفق قلبه بسرعة وتصبب العرقُ منه كأنه نذير حمى قاتلة، لكنه سرعان ما استعاد رباطة جأشه، ووضع كمامةً ليساعد في نقل الجرحى وانتشال الجثث..

مرت ساعات طويلة وهو يلتفتُ يمنة ويسرة بحثاً عن زوجته وطفله الصغير.. مدّ يده ليرفع جثة محروقة فوجدها تحضنُ طفلاً يُخبئه في حضنه سيارةً حمراء صغيرة..

نسرين إدريس

عدوك

ماهية التلمود وهمجية تعاليمه

بقلم: أديب كريّم

ماهية التلمود:

يعد كتاب التلمود من أهم وأبرز المراجع الدينية في التاريخ العقيدي والسلوكي والثقافي للجماعة اليهودية. ومكانته في حياة اليهود الوجدانية والعملية متقدمة على تلك التي يحوز عليها كتاب التوراة، وكلمة التلمود لغوياً مشتقة من الجذر العبري «لامد» ويعني الدراسة أو التعلم. وهو يتضمن حبكة طويلة ومعقدة من الأحكام الفقهية، والقواعد السلوكية التعاملية، ومختلف الموضوعات المتعلقة بأكثر مناحي الحياة اليومية، بالإضافة إلى مجموعة من القصص والنوادر والحكايات المأثورة عن عالم الجن والسحر والشعوذة، التي حبكها حاخامات وأحبار اليهود على أنها شروحات وتفصيلات شفوية للمحتوى التوراتي. والقداسة التي خُلعت على التلمود تعود إلى اعتبار أن الروح القدس نفسها هي التي كانت توحي بالكلمات إلى الحاخامات، الذين تحولوا فيما بعد، وبفعل إستغراقهم في وهم الخرافة وشططها، إلى أنداد للمقام الألوهي حسبما يشي بذلك تجديفهم وتكبرهم وكيدهم المتضمن في تلمودهم، كما سيأتي معنا. ويوجد في واقع الأمر تلمودان، وكل منهما يضم جزئين هما «المشناه» و«الجماراه». والتلمود الأول يُدعى التلمود الفلسطيني، ويسمّيه اليهود بالتلمود الأورشليمي، وكُتب بين القرنين الثالث والخامس للميلاد، أما الثاني فيُسمى بالتلمود البابلي، وهو نتاج الحلقات النقاشية الحاخامية في بابل العراق، وقد انتهي من صياغته النهائية في القرن الخامس للميلاد. ويُعد هذا الأخير الأوسع والأشمل والأكثر أهمية في منظومة التشريعات الفقهية والحكمية لدى اليهود.

وكلا التلمودين يتكون - كما أسلفنا - من جزئين هما: «المشنا» وهي النص أو

«المثنى» وتضم مجموع الإرث اليهودي من تقاليد مختلفة في شتى الصعد مدعمة ببعض النصوص التوراتية، ويزعم اليهود أن هذا الإرث من التعاليم الشفوية قد «ألقاها موسى على شعبه حين كان على الجبل، ثم تداولها هارون واليعازر ويشوع وسلموها للأنبياء، ثم إنتقلت من الأنبياء إلى أعضاء المجتمع الأعلى وخلفائهم في القرن الثاني بعد المسيح حينما جمعها الحاخام يهوذا ودونها»، و«المشنا» هي نفسها نصاً وروحاً في التلمودين ولا إختلاف فيها. و«الجماراه» أو التفسير، هي ثمرة المناظرات والاجتهادات التفسيرية التي جاءت بعد الفراغ من «المشنا». والنص «الجماري» في التلمود الفلسطيني يختلف عن ذلك الموجود في الآخر البابلي. وبالعودة إلى أهمية التلمود عند اليهود بالقياس إلى التوراة، فقد جاء في التلمود «أن من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليها، ومن درس «المشنا» فعل فضيلة استحق أن يكافأ عليها، ومن درس «الجاماراه» فعل أعظم فضيلة». ومن الأبواب الأساسية التي يرتكز عليها التلمود لجهة وضع قوانين الأحوال الشخصية وتفعيلها، والتشريعات الفقهية الالزامية الطابع، نذكر الأبواب الستة التالية:

القداسة التي خُلعت على التلمود تعود إلى اعتبار أن الروح القدس نفسها هي التي كانت توحي بالكلمات إلى الحاخامات، الذين تحولوا إلى أنداد للمقام الألوهي

١ ـ **الفلاحة (زراعيم)**: تتناول كل الضوابط الدينية للنشاط الزراعي مع منظومة من الصلوات والأدعية.

٢ ـ **الأعياد (هوئيد)**: يحتوي على لائحة بالأعياد اليهودية وكيفية إحيائها.

٣ ـ **النساء (ناشيم)**: يتضمن أحكام الشريعة اليهودية حول موضوعات الزواج والطلاق، وواجبات الزوج والزوجة...

٤ ـ **النواهي والعقوبات (نزيقين)**: ويشتمل على القوانين المدنية والجنائية، وعن هذا الباب إنبثق مجتمع السبعين اليهودي أو «السنهدرين»، الذي يشكل عماد المحكمة العليا لدى اليهود.

٥ ـ **الطهارة (طهاروت)**: ويطل هذا الباب على أحكام الطهارة والنجاسة، والمحظور والمسموح به من الأطعمة والمشروبات والألبسة.

٦ ـ **الذبائح (قداشيم)**: يتضمن كل الفتاوى المتعلقة بالذبائح وأنواعها وطقوس تقديمها.

ونلفت النظر أخيراً إلى أن بعض النصوص التلمودية قد تُرجمت

إلى أكثر من لغة أوروبية، وترجمت بالكامل إلى اللغة الإنكليزية في لندن. وقد صدرت أخيراً في الكيان اليهودي الغاصب «موسوعة تلمودية ضخمة تسهل عملية الوصول إلى الأحكام الفقهية. وفي الوقت الحالي، يقوم الحاخام «آدين ستاينسلاتس» بإعداد طبعة جديدة من التلمود تكون في متناول القارىء العادي، وهي مزودة بترجمة عبرية حديثة للنصوص الآرامية فضلاً عن شروح الكلمات الصعبة... وقد صدر حتى الآن عشرون جزءاً من التلمود البابلي ومن المتوقع أن يصدر التلمود في أربعين جزءاً خلال خمسة عشر عاماً...».

يقول التلمود: خلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم، لأنه لا يناسب الأمر أن يخدمه ليلاً ونهاراً حيوان

همجية التعاليم التلمودية:

«الخارج عن دين اليهود حيوان على العموم، فسمّه كلباً أو حماراً أو خنزيراً. والنطفة التي هو فيها، هي نطفة حيوان، خلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم، لأنه لا يناسب الأمر أن يخدمه ليلاً ونهاراً حيوان وهو على صورته الحيوانية، كلا ثم كلا، فإن ذلك منابذ للذوق وللإنسانية كل المنابذة. فإذا مات خادم يهودي أو خادمته وكانا من الغوييم (غير اليهود) فلا يلزمك أن تقدم لهم التعازي بصفة كونه فقد إنساناً ولكن بصفة كونه فقد حيواناً». بهذه الأفكار العنصرية الشائنة يحفل كتاب التلمود، ومن خلالها تتكشف لكل عاقل وإنسان همجية التعاليم التلمودية التي تغذت عليها الشخصية اليهودية طيلة عشرات القرون، وتشربتها في عتمة (الغينوات) المغلقة بحواجز وموانع من الحقد والكراهية العمياء، حتى باتت عزلة اليهود السلبية، بما تحمل من مشاعر الاستهزاء بالآخرين وإهانتهم واستعبادهم وتسفيههم، علامة بارزة في تاريخهم الأسود، وسبباً - نعتقد أنه منطقي - للكثير من الأحداث الدرامية التي عصفت بهم في أكثر من خطر عالمي.

وعن دور التلمود، بتعاليمه الموغلة في العنصرية، في خلق ظاهرة «الغينوات» منذ العهد البابلي الأول وحتى وقتنا الحاضر، وما نتج عنها من عملية تجذير وتأصيل للحس العنصري الهمجي في علاقة اليهود بالآخرين، كتب الكاتب والصحفي الإنكليزي (دوغلاس ريد) في كتابه «جدل حول صهيون» ص٩٨ ما نصه: «لقد استحال التلمود - إلى قشرة لا تخترق حول النواة التي قررت العيش ودثرت قلب اليهود بعقيدة باردة كالجليد،

وناسبة كالفولاذ، لقد أصبح التلمود الذي حمله اليهود معهم في كل مكان بيتهم، وكما يرى «أوغسطين» أن التلمود بيت بني من الجليد والفولاذ وراء السياج بجدران عالية حوله، نوافذه مغلقة بإحكام، وأبوابه موصدة».

وعلى غرار ما تقدم، نورد بعضاً من التعاليم التلمودية التي الهبت مشاعر الاستعلاء عند اليهود وأحالت سيرورة تاريخهم إلى نقيض للخير والمسالمة والاستقامة:

«يسمح لليهودي أن يسرق غير اليهودي».

«إن أحسن الناس من غير اليهود، اقتلوه».

«أرواح اليهود هي جزء من الله وهي في جوهر الله، مثلما الابن هو من جوهر أبيه، فاليهودي إذن هو الرب الحي، الرب المتجسد إنه إنسان السماء، إنه آدم. وأما باقي البشر، فإنهم أرضيون ومن عرق متدن وهم لم يوجدوا إلا لخدمة اليهود، إنهم بهائم وضيعة»!!.

ولا يتورع كتبة التلمود عن الاساءة إلى مقام الإله ـ عز وجل ـ بالافتراء والكذب والتجديف، وينسبون إليه صفات الكائن المتهور والمتقلب المزاج والمتعصب والنادم، والذي يميل إلى اللهو والعبث في ساعات فراغه. «فالعصمة ـ مثلاً ـ ليست من صفاته، وهو يكون مشغولاً خلال اثنتي عشرة ساعة يومياً: يقرأ التوراة في الثلاث ساعات الأولى، ويحكم العالم في الثلاث ساعات التالية، ويفكر في إفناء العالم، ثم يترك كرسي القضاء إلى كرسي الرحمة، ويجلس في الثلاث ساعات التالية يرزق العالم كله... وفي الثلاث ساعات الأخيرة، يلعب مع التنين أو الحوت، والإله في التلمود متعصب بشكل كامل لشعبه المختار، ولذا فهو يعبر عن ندمه لتركه اليهود في حالة تعاسة وشقاء حتى أنه يلطم ويبكي. ومنذ أن أمر بهدم الهيكل وهو في حالة حزن وندم، توقف عن اللعب مع التنين الذي كان يسليه، ويمضي وقتاً طويلاً من الليل يزأر كالأسد». تعالى الله عما يصفون.

لا يتورع كتبة التلمود عن الاساءة إلى مقام الإله ـ عز وجل ـ بالافتراء والكذب والتجديف، وينسبون إليه صفات الكائن المتهور والمتقلب المزاج والمتعصب والنادم

الهوامش

- دوغلاس ريد ـ جدل حول صهيون ـ دار الحصاد ـ دمشق.
- د. عبد الوهاب المسري ـ اليد الخفية ـ دار الشروق.
- مجلة الفكر العربي ـ العدد ٩٦.
- ظفر الإسلام خان ـ التلمود تاريخه وتعاليمه.

دماء الحسين (عليه السلام) المنتصرة

حاضرة في وجدان ووصايا الشهداء

بقلم: موسى صفوان

سلام عليك يا رسول الله، صلى الله عليك وعلى الطاهرين المطهرين من أهل بيتك، صدقت والله يا سيدي، فإن لمقتل ريحانتك أبي عبد الله لحرارة في قلوب المؤمنين لا ولن تبرد أبداً ما دامت السموات والأرض، وما دام هناك مظلوم يئن من سياط المستكبرين!

سيدي أبا عبد الله عليه السلام.

أي سرٍّ في دمائك المهراقة على رمضاء كربلاء عصر العاشر من المحرم... وأي نفس لجدك المطهر صلى الله عليه وآله سالت هناك... فروّت أديم الأرض لتنبت جيلاً بعد جيل؛ غراساً مابرحت فتية غضة، تورق إيماناً وعزيمة، وتزهر عشقاً وحباً، وتعقد ثمار الشهادة وقد عقد لها لواء النصر.

قرونٌ مضت أعقبتها قرون... ودماؤك الطاهرة يا سيدي ما انفكت تنتصر... لقد أخطأ والله وما أصاب شيئاً من لب الحقيقة من ظن بالأمس، أو يظن اليوم، أن بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله مع صفوة من الأهل والصحب قضوا في يوم عاشوراء فها هو دمك العبيط، وأنفاسك المتألمة حاضرة دائماً تنتصر وتنتصر، وترفع في كل مرة بيارق النور فوق ركام الظلام... وهذه القلوب الواجفة المتعلقة بعزك الأبهج، تعرج إلى محراب قدسك بدموعها، وتحدّقُ ببهي عرشك، بنفوس استوطنها حبك، فسما بها إلى ملكوت عرش الحق.

وهاتيك همم أبنائك، الذين أنجبتهم الأجيال الوفية لقضيتك، ما استكانت، ولا هدأت... سيوفهم مسلّطة على رقاب الظالمين، وبنادقهم موجهة إلى نحور المستكبرين، وشعارهم دائماً وأبداً... هيهات منا الذلة، ونداؤهم الذي صدحت به حناجرهم، لبيك يا أبا عبد الله...

وليس كثيراً أن يعلن مجدد هذا العصر من جمران،

وقد اختط لنا نهجاً من نهجك فيقول: **«يقولون أمة باكية؟ نحن شعب بكّاءٌ سياسياً، فنحن بهذه الدموع نتحول إلى سيل جارف يدمر كل السدود التي تقف مقابل الإسلام».**

وصدق ولي الله، فدماء سيد الشهداء حاضرة أبداً في قلوب الشهداء، فما من شهيد هجر الدنيا ليصنع النصر والفخر لأمته إلا وقد أوصى بحفظ دماء الإمام الحسين عليه السلام.

فهذا الشهيد حيدر الجوهري يوصي أمه فيقول: **«أطلب منك أن تسامحيني وتترحمي عليّ وتتأسي بأم المصائب زينب وتتذكري مصابها...»** ويوصي أخوته المجاهدين: **«وأوصيكم أن تتذكروا سيدنا ومعلمنا الإمام الحسين عليه السلام في رمضاء كربلاء».** وذاك الشهيد عبد الكريم قانصوه يوصي ولده... **«ولدي الحبيب... وإن ألمّت بك الكروب فراجع حوادث الدهر ونكبات العصر تجد كل المصائب دون مصيبة سيد الشهداء عليه السلام»** ويقول: **«إعلم أن الذي قتل أباك لم يقتله لشخصه فليس بين أبيك وبين أحد عداوة، والذي قُتل من أجله أبوك ليس أمراً دنيوياً حقيراً، إنما هي معركة الحق والباطل في امتداد التاريخ».**

ويقول الشهيد عبد المجيد كركي: **«شجرة الإسلام لا ترويها إلا دماء الشهداء، حاولوا أن تتذكروا ذلك اليوم الحار الذي وقف فيه الإمام الحسين عليه السلام وحيداً بين الأعداء... تذكروا أم المصائب زينب عليها السلام وهي تودع أخاها...».**

وما أجمل ما أوصى به الشهيد سمير مطوط حيث يقول: **«أقول لكل الناس إن دماء الإمام الحسين عليه السلام لم ولن تذهب هدراً بل أعدت أجيالاً وأبطالاً مجاهدين وعلماء وشهداء، وانتصرت الثورة، ورُفع علم الرحمن فوق أرض الرحمن وأنيرت شعل الهداية، وأطفئت طرق الضلالة».**

بلى والله... انتصرت دماء الحسين، وما تزال تنتصر... وستبقى تحقق النصر تلو النصر، حتى تعلو راية الهدى، ويقبل الحق عزيزاً، ويزهق الباطل، ويمن الله على المستضعفين بالطلّة البهية، والبقيّة العلويّة.

﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾.

«عولمة الإرهاب أم حوار الحضارات» في مركز الإمام الخميني الثقافي

الشيخ نعيم قاسم:
مسؤولية الأمة في مواجهة المستكبرين

الدكتور سهيل زكار:
الاستكبار والإرهاب الدولي تشويه مفاهيم وقمع إرادات

أقام «مركز الإمام الخميني الثقافي» ندوة فكرية تحت عنوان «عولمة الإرهاب أم حوار الحضارات»، استضاف خلالها كلاً من نائب أمين عام حزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم ونائب رئيس اتحاد المؤرخين العرب الدكتور سهيل زكار.

وقد حضر الندوة حشد من الفاعليات والشخصيات الرسمية والعلمائية والمثقفين يتقدمهم ممثل عن قائد الجيش وعن شيخ عقل الطائفة الدرزية وموفدون عن السفارات الإيرانية والسودانية والروسية والنائب نزيه منصور والمفكر مسعود الشابي والدكتور هنري حماتي والدكتور ميشال غريب.

أدار الندوة وقدم لها الأستاذ محمد شري.

بدأت الندوة بكلمة الدكتور سهيل زكار الذي استهلها بطرح مجموعة من الأسئلة حول ما هي الحضارة؟ ومن امتلك حضارة عبر التاريخ؟ وهل الحضارة في التقنيات أم العقائد والأخلاقيات الإنسانية؟ وهل عرفنا في تاريخنا حوار الحضارات؟ وما هي العولمة؟ وهل هناك فرق بين العولمة والعالمية؟ وأسئلة أخرى اعتبر أنه سيجيب على بعضها لأن كل واحدة منها تشكل أطروحة.

ثم تحدث عن أن ما من باحث ينكر أن الإسلام مثل تجربة حضارية إنسانية استمرت أكثر من ألف عام وما زالت مستمرة ولكن تحتاج إلى عملية بعث جديد وإحياء والافادة والتجربة.

واعتبر أنه لا يمكن الحديث عن وجود حضارة غربية أوروبية ذات هوية محددة إنما أوروبا بدأت تشعر بالحضارة مع الحروب الصليبية حيث انفتحت على بلاد الشرق الإسلامي ولكن مع مجيء عصر النهضة عادت أوروبا ودخلت بعصر جديد لا يمكن الحديث فيه عن هوية حضارية محددة.

أما الولايات المتحدة الأمريكية لا تمتلك حضارة لأنها ليست أمة والوجود الأمريكي قام على القتل والإبادة الجماعية للهنود الحمر وعلى عقيدة لا إنسانية وهي أن حق الوجود للأقوى وهي الفكرة التي تتبناها إسرائيل.

وخلص إلى أنه لا بد أن نستفيد من التاريخ ونطور التجارب وأن علينا أن نعيد

النظر في أطروحة الجهاد بما يتواءم مع العصر الحالي ولا سيما أننا نمتلك تجربة مميزة جداً وناجحة وهي تجربة حزب الله الذي استطاع أن ينجح بعقيدة جديدة للجهاد.

❖❖❖❖❖

ثم تحدث الشيخ نعيم قاسم عن مسؤولية الأمة في مواجهة المستكبرين واعتبرها مسؤولية كبرى وأن على الأمة أن تحدد من تواجهه وكيفية المواجهة. وقال إن الاستكبار لفظة قرآنية أطلقها الإمام الخميني قدس سره كعنوان يندرج تحته كل أولئك الذين يتصفون بمواصفات المستكبرين وهو التسلط والسيطرة على العالم دون حسيب أو رقيب، واعتبر أن الدول المستكبرة تخدم مصالحها من خلال عنوان الإرادة الدولية والتي تخفي وراءها عناوين سيئة مثل التسلط والاحتلال والقمع والعدوان للضغط على المستضعفين.

وقال إن كل من يخالف مصالح المستكبرين تتهمه أمريكا بالإرهاب وهذه تجربة حزب الله ماثلة أمامنا في هذا المجال. وإن قتل المدنيين في أمريكا إرهابٌ أما قتل المدنيين الفلسطينيين وجرف البيوت واقتحام المدن و... لا يعتبر عملاً إرهابياً في المنطق الأمريكي.

واعتبر أن حزب الله بكل وضوح مع الحوار الذي يقال عنه حوار الحضارات لكن لا يقبل بحوار انتقائي وممنوعات موضوعة سلفاً في دائرة الحوار ولا يقبل توجيهه بما ينفع مصالح الاستكبار.

ثم انتقل للحديث عن مسؤوليات الأمة ولخّصها في سبعة أمور:

أولاً: أن تكون أهدافها وأولوياتها واضحة.

ثانياً: أن لا تتسرع الأمة في قطف الثمار.

ثالثاً: قبول التضحيات أمام المسار وتحمل الضغط الدولي والقصف الإسرائيلي.

رابعاً: ضرورة عدم إعطاء شرعية للأداء الاستكباري بأن لا نقول نعم لأمريكا فلتبق كلمة الرفض موجودة.

خامساً: الاعداد المستمر بما استطاعت الأمة فالاستعداد مع الإيمان سيؤدي إلى نتائج عظيمة.

سادساً: العمل بالأساليب المناسبة إذ ليس صحيحاً أن يتحجر بعض الإسلاميين على أنماط من التفكير والسلوك تحت عنوان التقليد للنبي.

سابعاً: ضرورة الانتباه للجوانب المختلفة في العمل يجب أن نعمل في الحقل الثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والجهادي.

أمي! أبي!

أشكو الغيرة وأنتما السبب

سكنة حجازي

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ التحريم/٦.

امي لا احبك عندما اراك تحملين اخي الصغير ولا تلتفتين إليّ. او تهتمين به وتلاعبينه فيما تدفعين بي عنك وعنه.

ابي ارجوك، عندما تعود إلى المنزل واكون بانتظارك لا تبدأ بقراءة الصحيفة او الحديث مع والدتي دون المبالاة بي. فأحب ان العب معك ولو قليلاً.

معلمتي انت بمثابة أمٍّ لي فلا تقولي لزميلي أحبك وتنظرين إليه بحنان وتهملينني في زاوية الصف.

جدي وجدتي لمَ تدللان اخوتي وتقربونهم اكثر مني؟

إلى كل من يحيط بي أنتم سبب مشاكلي فلا تعاقبوني بالابعاد والإهمال لأن ذلك سيجعلني غيوراً غاضباً ومحتالاً لكسب الود والاهتمام.

امي تقولين عني: غيورٌ. فما معنى الغيرة؟!

الغيرة هي انفعال شديد ينشأ من خلال الإحباط والقلق الناتج عن شعور الطفل بتناقص الاهتمام به. إنها سلوك اتكالي عند الطفل.

وهي انفعال مركب يجمع بين حبّ التملك وبين الشعور بالخوف والغضب والحقد.

كيف عرفت أني غيور؟!

أكثر ما تظهر الغيرة على شكل عدوان ضد الآخر لأخت، أخ إذا كان

مولوداً جديداً، أو زميل في المدرسة ـ والطفل الغيور لا يمكن أن يشعر بالسعادة أبداً، فهو دائم الحزن والألم والكره للآخرين كبيراً كان أم صغيراً.

فيما قد يلجأ إذا نشأ وكبر ولم يتخلص منها إلى إيقاع الأذى بالآخرين كالوشاية والحسد وما إلى ذلك!

من مظاهرها:

- **الغضب:** ويظهر بشكل تخريب وعناد وعصيان نتيجة الشعور بالإحباط.
- **ميل إلى الصمت:** إذا لم يستطع التعبير عنها فإنه يلجأ إلى الإنطواء والخجل وقد يسبب فقداناً للشهية إلى الطعام.
- **مظاهر جسميّة:** وتظهر على شكل صداع، وشعور بالتعب والتمارض من أجل جذب الاهتمام به.
- **مظاهر نفسية:** كالحزن واليأس، والبكاء المتكرر، والتبول اللإرادي ومص الأصابع أو قضم الأظافر لكسب ود وعطف الآخرين.
- **الميل إلى التحايل:** للحصول على ما افتقده كتقبيل المولود الجديد أو تقبيل والديه والتودّد لهما.

وتظهر الغيرة من السنة الأولى عند الطفل وحتى سن السّادسة. فيما تأخذ أشكالاً أخرى بعد هذا السن (الحسد، الوشاية، الإيقاع بالآخرين).

إذاً ما سبب غيرتي يا ترى؟

تتعدّد أسباب الغيرة وتختلف تبعاً لمراحل كل طفل ومحيطه وأسلوب التعامل معه. وهي غالباً من صنع الكبار إذ قد تبدأ بشكل مداعبة بالتحريض وإظهار الاهتمام بالآخر وتركه هو (أقبل طفلاً آخر وأنظر ردة فعله، أو أعطي شيئاً للآخر لأرى تصرفه...).

وهي على الشكل التالي:

ميلاد طفل جديد في الأسرة: لا شك أن الاهتمام والانتباه سيتحول إلى المولود الجديد وسيقابله إهمال الأكبر منه وهذا سيجعل الطفل غيوراً منه لأنه سلبه اهتمام والديه وبعض الامتيازات التي كانت له. مما يشعره

بعدم الأمان والاطمئنان إلى وضعه داخل الأسرة.

اهتمام الأم بالأب: الاهتمام الزائد للزوجين ببعضهما وترك الطفل بعيداً عنهما يشعره بالقلق والاضطراب خصوصاً إذا شاهد بعض العلاقات العاطفية أو الجنسية بينهما.

التمييز في المعاملة: وذلك عندما يقرّب الوالدان أحد الأطفال دون الآخرين لذكاء أو جمال عنده ومحاولة إبراز الفروقات أمام الآخرين (أصدقاء جيران...) لذا قد يحاول الانتقام من الطفل المميز أو من الوالدين (النبي يوسف وأخوته الذين كادوا له فألقوه في البئر). وقد ينشأ التمييز بين الإناث والذكور مما يولد عند الذكور الغرور، وعند الإناث غيرة قد تكبت فتظهر فيما بعد عند أزواجهن.

أو إغداق الامتيازات على الطفل المريض وإهمال السليم مما يجعله يتمارض أو يظهر الكراهية والعداء للمريض.

سوء معاملة الوالدين للطفل وقسوتهما عليه: لأن ذلك يؤدي إلى الشعور بأنه مهمل ومنبوذ وخصوصاً إذا ما قورن مع من هم أعلى منه فإن ذلك يؤدي إلى الشعور بالخيبة والعجز والنقص أمام الآخرين ممّا يثير عامل الغيرة عنده.

الغيرة عند الطفل الوحيد: وهذا قد تظهر الغيرة عنده خارج العائلة فبعد أن اعتاد على تملك كل شيء يخرج إلى المجتمع (أقارب، أصدقاء، مدرسة...) ويحاول الاستيلاء على كل شيء فإذا منع من ذلك يشعر بالصدمة وبالتهديد فقد ينظر إلى الناس أنهم يتآمرون عليه وضده... ويصبح الأمر أكثر خطورة إذا نشأ على هذا الإحساس مما يعقد حياته مع زوجته وأطفاله.

الفشل أو التقصير في الدراسة: فالطفل الذي يرسب في صفّه يحاول إلصاق التهم بالناجحين للتقليل من شأنهم.

الشعور بالنقص: وذلك عند عدم التغلب على المشكلة التي يعاني منها (نقص في الجمال، أو بعض القدرات الحسية أو العقلية).

ألا من علاج لها؟!

إذا كنت عرفت أسباب غيرتي وعرفت نتائجها ألا يهمك أن تبعديها أو تشفيني منها؟ وذلك بـ:

تهيئة الطفل للمولود الجديد: وذلك بإخباره عنه وعن مجيئه إلى الأسرة ثم بيان فائدة ذلك له (سيلعب معه، يسعده، يساعده...) ثم قد نشركه بالمسؤولية عنه (كأن يقدّم له الألعاب والهدايا).

ولا ننسَ أن نجعل وقتاً للطفل الكبير عند وجود المولود للاهتمام به ورعايته وإعطاء الحب والحنان اللازمين له.

عدم ممارسة علاقات عاطفية بين

الأبوين أمام الطفل بشكل يثير غيرته وحاجته للعاطفة.

عدم التمييز في المعاملة: خصوصاً ما بين الإناث والذكور أو حتى بين أطفال الجنس الواحد (من مظاهر جمال وذكاء).

عدم مقارنة الأطفال بعضهم ببعض في أي من المجالات (تفوّق، ذكاء، نجاح...) سواء بين الأخوة أو الأقارب أو الزملاء في المدرسة لأن ذلك سيؤدي إلى

الإحباط وزيادة حالة الغيرة عنده.

لا تحاول إبراز عيوب الطفل أمام الآخرين أو السخرية من تصرفاته مهما كانت وبالمقابل عدم مدح الآخرين بشيء ينقصه (أمامه). لأن ذلك سيؤدي إلى الحقد عليهم.

الاعتدال في التعامل مع الطفل الوحيد خاصة وإظهار العطف والحنان اللازمين مع عدم الإغراق بحيث تتولد الأنانية وحب الذات على الآخرين.

وعدم المبالغة في القلق عند ظهور الغيرة بل مواجهتها ككل المشاكل النفسية بتأنٍ وتفهم وحكمة.

هذا فيما لو بدأت الغيرة فتضطر لعلاجها ولكن ألا سبيل للوقاية منها؟!

سُبُل الوقاية

١ ـ تعويد الآباء والمربين للطفل على التخلص من مشاعر الأنانية والتمركز حول الذات وذلك بالأخذ والعطاء والتعاون والمشاركة.

٢ ـ العمل على تنويع أنشطة الطفل واهتماماته ضمن قدراته واستعداداته مما يشعره بالراحة والسعادة.

٣ ـ إذا أمكن جعل فاصل زمني بين الطفل والآخر حتى يكون الأول قادراً على فهم واستيعاب وجود آخر معه.

٤ ـ تنمية علاقات الطفل بالآخرين من خلال تعلم المساواة والعدل دون تمييز.

٥ ـ تعويد الطفل على المنافسة الإيجابية (مباراة وإظهار اهتمام معنوي). تقبل الربح والخسارة بروح رياضية.

٦ ـ تقبل وفهم بعض مشاعر الغيرة غير الخطيرة وغير المؤذية والحد من المشاعر العدوانية فقط.

٧ ـ العمل على إشباع الحاجات الأساسية عند الطفل (حب، عطف، هدايا وألعاب مع عدم إظهار التمييز له عن الآخرين).

تقاعُد قبل الأوان

نلا الزين

في بداية الحياة الزوجية، وربَّما في بداية كلّ شيء، ينطلق الواحدُ منّا ليبرز ما لديه من طاقات وكوامن قد يرغب وقد لا يرغب في ابرازها إلاّ أنَّ المعطيات الجديدة والظروف القائمة تستدعي خروجها للعيان. كذلك مع بداية أي عمل أو مشروع يبدأ المرء بدراسة ما يجب وما لا يجب أن يكون ويعمل على وضع الشيء المناسب في المكان المناسب، هذا بشكل عام.

وعود على بدء بالنسبة لموضوع الحياة الزوجية، فإنَّ طرفي العلاقة يبدأان بوعود وعهود ومشاريع لا تعد ولا تحصى، والانطلاقة تكون على براق من التألق والحيوية والحضور، كلٌّ واحدٍ جاء بما كان لديه سابقاً وأضاف إليه حصيلة الجديد من الحياة الزوجية.

فهناك ما هو فردي الهوية وهناك ما هو ثنائي العلاقة بينهما... ولكن سرعان ما تبدو علاماتُ التحول تظهر في سماء حياتهما، فمثلاً الزوج الذي يكن الحب والاحترام لزوجته لديه أعمال ونشاطات ومسؤوليات قد يفرط فيها وقد يتوازن في تحديد المطلوب منها ولها وهناك الزوجة التي كانت لديها بعض علاقات ونشاطات اجتماعية أو عائلية.

ها هي مع بداية زواجها تترك كلَّ ذلك جانباً لتهتم بعائلتها وزوجها وربما بأولادها إذا منَّ الله عليهم بهم.

مع مرور الوقت تدرك أنَّ هناك مساحة من الفراغ تلازمها وتسبب نوعاً من الملل حيناً والمزيد من إضاعة الوقت حيناً آخر. وتبدأ الحيوية والتألق والطموح بالغَوْر شيئاً فشيئاً. والأسباب كثيرة منها:

غياب الزوج الذي يصل لحدود المشاهدة المسائية له فقط وربما

الأسبوعية وربما الشهرية... وذلك بسبب العمل وغيره...

أيضاً من الأسباب، عدم وضع روزنامة عمل واضحة لشؤون المنزل لمعرفة الوقت اللازم لتنفيذها والقيام بها من أجل تحديد مدة الوقت المتبقي والعمل على وضع روزنامة نشاطات من شأنها أن تغني هذه الزوجة وتملأ وقتها بما هو مناسب ومفيد لها ولعائلتها ولمجتمعها.. ولكنَّ البعض من الناس سواء الزوجات أو غيرهن قد يُحلِّن أنفسهن إلى التقاعد قبل الأوان، التقاعد من الأمور التي تغني الساعات وتجعل من الوقت معراجاً نحو غاية الوجود وهو عمارة الأرض بالطيبات من الأعمال والأفعال والكتابات.

هناك من يبدو كالشمس الغاربة حتى وهو في عزِّ العمر وهناك من يظهر كشعاع وضاء وهو في عمر متقدم، والبعضُ يميل إلى الصفرة من اللون، وهو في ربيع الأيام وهناك من يتوقد حمرة ونوراً ولو كان في أصعب الظروف والسنين.

نتفاجأ أحياناً بالغروب المبكر لبعض الناس عن مسرح الفعل والفاعلية ولا يبحثون عن مكامن الحياة المتجدِّدة مع أنَّ الحياة العامة وكذلك الخاصة تفتح ذراعيها للمتنافسين في الخيرات ومواجهة التحديات...

الزوجة كغيرها من فئات وأفراد المجتمع تحتاج لجلسة مع الذات حتى لا تحيل نفسها إلى التقاعد قبل الأوان وحتى لا تفقد شعاع الروح المتوثبة حتى لو خرج الزوج إلى عمله والأولاد إلى مدارسهم وحياتهم الخاصة. وهذه سنة الحياة وحتى لا تكون أسيرة الملل أو الوحدة أو الشاشة التلفزيونية.

للقضاء على ذلك وللابتعاد عن الروتين اليومي الذي يصبح هو السيد الآمر والناهي.

والغرق في متاهة الصبحيات التي تتحول بدورها إلى روتين، والمحادثات الهاتفية والنوم في هذا الوقت أو ذلك لا بدَّ للمرأة أن تعي بأن رحاب الدنيا واسعة وهي قابلة لاستيعاب الأحلام الخيرة والطموحات الضرورية والجميلة فالبيت مكان مقدس يثمر العطاء فيه أجمل الثمر في الدنيا والآخرة، هنا تكمن حياة المودة والرحمة ومن هنا يتخرج جيل يتحمل مسؤولية الغد الآتي، وكل عطاء فيه مبارك ومحمود ومطلوب، من خلال العمل على تأمين سبل الأمان والحنان لأفراد العائلة، من حيث التدبير المنزلي وحسن الاستقبال وحل المشاكل العالقة وتسهيل سبل النمو الطبيعي للطاقات البشرية والعمل على مواكبة ما يجري في الخارج، خارج اسوار المنزل، ولكن لهذه الأمور أوقاتها وظروفها ومساحتها من حياتك، دعي الأمور تجري دون أن تلغي

نفسك من خارطة الحقوق والأماني التي تودين الوصول إليها.

بعض النساء يرون في أنفسهن طاقة على متابعة ما وقفوا عنده من مراحل تعليمية، فيجدن أنفسهن في ساحة العلم من جديد والبعض الآخر يرى نافذة يستطلعن من خلالها متابعة بعض المستجدات العلمية واللغوية والمهنية من باب الثقافة العامة، أو من باب التحصيل الضروري ليستفيد الأولاد من ذلك المخزون عند الوقت المناسب...

وهناك من يجد منهن متسعاً للمطالعة في الصحف والجرائد والكتب التي يرونها مناسبة لهن وللعائلة والمجتمع معاً. حتى أنَّ بعض الأمهات تقول: لكي أشجع ولدي على المطالعة منذ الصغر فإنني أخصص له وقتاً عند المساء أو أوقات العطلة المدرسية ليشاركني المطالعة لما اقرأ وأكون قد اخترت ما يجذب انتباهه وحاجته، وهناك إحدى الأمهات تقول عن روزنامة نشاطها الأسبوعي الذي يكون خارج نطاق العمل المنزلي وتجد فيه الفائدة العملية لأولادها ولها وتجد أنها لا زالت قادرة على التمتع بحياتها وبجمال الوجود، فتقول بأنها تذهب أسبوعياً إذا سنحت الظروف بذلك إلى الطبيعة مع عائلتها من أجل التأمل في جمال الخضرة والطبيعة وتخصص وقتاً لشرح بعض المعلومات عن شيء طالعته أو بحثت فيه كأنواع الأعشاب والأزهار وغيرها...

معلقة على ذلك بالقول في كلّ يوم أجد نفسي مسؤولة عن عقلي لأتزود بما ينميه معرفة ومسؤولة عن وجداني لأقدم له ما ينعشه ويهدّيء من روعه وأيضاً أجد أني مسؤولة عن أبنائي لأقدم لهم ما يزرع الفرح في نفوسهم والمعرفة في عقولهم... كما أني أقدم لهم غذاءهم وحاجة أجسادهم البدنية...

ومن جهة ثانية تتحدث إحدى الأمهات عن نشاطها في النادي الرياضي الذي تذهب إليه أسبوعياً، فتقول بأنها تتعلم وتتدرب على بعض التمارين والأعمال وتأتي إلى المنزل وعند حضور أولادها تحاول نقل ما تدربت عليه إليهم ليكونوا دائماً في حالة صحية جيدة مع أنها بالصيف تحاول أن تخصص لهم يوماً في الأسبوع ليمارسوا بعض هواياتهم الرياضية الخاصة.

نعم الوحدة، احساس قاتل، وآثاره في النفس كآثار الرماد الذي يرث الحرائق ولكن باستطاعة الزوجة أن تخفف من هذه الآثار بالانفتاح على دورها جيداً وبمعرفة ما هو مطلوب منها للمنزل ولذاتها.

باستطاعة الإنسان أن يجعل حياته رائعة مما ينعكس روعة على حياة من

نعيش معه داخل أسرة واحدة أو عمل واحد أو مجتمع واحد...

قد نجد بعض الأمهات وهن يذرفن الدموع على انشغال الزوج الدائم أو على خروج الأولاد إلى دراستهم وأعمالهم وحياتهم الشخصية أو الزوجية الجديدة، نعم إنها دموع مباركة وجميلة لما تحمله هذه الأم من مزايا حبية وعاطفية أودعها الله تعالى فيها وأسكنها قلبها المملوء رحمة ومودة ودفئاً.

ولكن ما أجمل ذاك الوجه عندما يتحول من وجنات تكر وتنهمر عليها الدموع إلى وجه تكتنفه البسمة والرضا على كل ما يجري من تطور وتحول داخل الأسرة لأنه صنيع يديها وسهرها بالليل وتخطيطها بالنهار. وحسن ادارتها لبيتها...

شرط أن يتوازن ذلك مع بقائها في ساحة الحياة تعطي ولا تمل تخطط ولا تترك الأمور على غاربها وتجد نفسها حيث ينبغي أن تكون دون أن تقع فريسة الملل والفراغ والوحدة...

السنة التي تمر من عمر الإنسان وكذلك الشهر واليوم والساعة تبقى محملة بأزاهير ما دونه المرء فيها وعلى صفحاتها ولا ينبغي أن نودع الحياة ونحن لا زلنا نتنفس، على قاعدة «**اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً**» كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. لنقدم لغيرنا كما علينا أن نقدم لأنفسنا ولنهتم بمن حولنا كما يجب أن نهتم بأنفسنا ولنخطط لمستقبل غيرنا ولكن شرط أن لا نحول حياتنا إلى ماض نعيش تحت وطأة ذكرياته واليوم لا زال يحمل إلينا الكثير فلماذا نتخلى عنه طوعاً...؟

اعرف نفسك تعرف ربَّك قول متين وحكيم عندما يعرف كل واحد منا نفسه لا بد وأن يقوده ذلك لمعرفة خالقه وما يريده منه والغاية من وجوده وعند ذلك يسير بالخط الذي يؤدي به إلى ذاك الشاطىء «الأمان» وهذا يحتاج إلى معرفة وعلم - وعمل وتخطيط والأنا والآخر، العاطفة والعقل، الراحة والتأمل الطعام والشراب للجسد وللروح معاً...

أنت أيتها الأم كل ذلك تمثلين، لأنك مسؤولة عن ذاتك وعن ذات أبنائك وعن مستقبل مجتمعك الذي تخرجين له أركانه وعماده... لا للملل، لا للفراغ، لا للوقت الضائع، لا للدموع عندما يأتي دور الابتسامة...

ولا شيء يعوض الإنسان عن ضياع نفسه وهدر وقته والوقوف بين يدي ربّه...

وحتى نلتقي بكم في واحة الأسرة والمجتمع نتمنى للجميع راحة البال والأمن والأمان والباقيات الصالحات من الأعمال.

مشاكل صحية لدى الرضع وحديثي الولادة (٢/٢)

الدكتورة سوسن زغيبا(*)

تحدثنا في العدد الماضي عن بعض المشاكل الصحية التي تصيب عادة حديثي الولادة والرضع كالمغص المعوي والزكام، ونتابع في هذا العدد الحديث عن مشاكل صحية أخرى.

التهاب الجهاز التنفسي الأسفل

أو ما يعرف «بالبرونشيت» وهي تسمية غير صحيحة، يتفرع منه ثلاثة أبواب:

- **التهاب القصبات الهوائية (Bronchitis).**
- **التهاب القصيبات الهوائية (Bronchiolitis).**
- **الالتهاب الرئوي (Pneumonia).**

أولها هو ألطفها نسبياً أما الثاني فهو الأخطر لدى حديثي الولادة والرضع والثالث منه الخطير ومنه متوسط الخطورة.

إن الأنواع الثلاثة المذكورة أعلاه تبدأ بزكام بسيط ثم تظهر المضاعفات التي تكون تقريباً مشتركة بينها. لا يمكن تمييز هذا النوع من ذاك إلا بالفحص السريري.

بشكل عام يمتاز التهاب القصبات الهوائية بارتفاع في الحرارة وسعال جاف بداية يتحول إلى رطب بعد يومين أو ثلاثة من بدء الإصابة. يبدو المريض منهكاً لاهثاً لا يستطيع أن يرضع بسهولة بل يستريح من وقت لآخر لكي يلتقط أنفاسه. إن حاولنا الاستماع إلى صدره نلاحظ صوتاً خشناً يشبه النفخ في أنبوب ولكن قد لا نتمكن من تمييز هذا الصوت عن خرخرة المخاط الأنفي.

إن التهاب القصيبات الهوائية يمتلك تقريباً كل ما سلف من مميزات ويضاف إليها ضيق التنفس الحاد والاضطراب الناتج عن نقص مادة الأوكسيجين في الدم والدماغ إضافة إلى ازرقاق الجلد خاصة حول الفم وعلى الأظافر. هذه الحالة تستدعي العلاج في المستشفى تحت إشراف

طبي مستمر لتفادي موت الطفل اختناقاً.

أما النوع الثالث ما يترافق بحرارة مرتفعة جداً قد تتجاوز الأربعين درجة. خطورة الالتهاب الرئوي تكمن في نوع الجرثومة المسببة له. منها ما يتطور بشكل فائق السرعة مسبباً موت الطفل خلال ٢٤-٤٨ ساعة، ومنها ما يتطور ببطء فاسحاً المجال لتحديد العلاج وإعطائه في الوقت المناسب، وأيضاً منها ما قد يخدع الطبيب خلال المعاينة السريرية حيث يجد الطفل طبيعياً بينما يتفاجأ بوجود صورة شعاعية مزرية تتطلب العلاج فوراً.

التقيؤ أو الاستفراغ

تعتاد الأم أن ترضع طفلها بانتظام دون أي مشاكل تذكر ولكن بعض الأمهات يعانين من مشكلة محددة مع أطفالهن هي التقيؤ المستمر خاصة بعد الرضاعة. غالباً ما تكون هذه المشكلة بسيطة وسهلة الحل. يكفي أن نسمح للطفل أن يتنفس خلال الرضاعة كي لا تمتلىء معدته بالهواء وينتج عن ذلك الانتفاخ والمغص وبالتالي الاستفراغ، والعمل على جعله يتجشأ على الأقل مرتين بعد الانتهاء من الرضعة. غالبية الأطفال ينامون بعد الرضاعة، لذلك أنصح أن يوضع الطفل على بطنه على سرير مائل حوالي ٣٠ درجة مع الرأس في الأعلى لمدة ١٥ دقيقة فقط. في هذه الوضعية يتجمع الهواء الذي ابتلعه الطفل خلال الوجبة في الجزء الأعلى من المعدة ويكفي أن نرفع الطفل عامودياً، دون إيقاظه طبعاً، ليتجشأ مرة أخيرة وينام قرير العين على أي جنب يريد وبالتالي لا يتقيأ بعد ذلك.

بعض الأطفال لا تنجح هذه العملية معهم، بل يستمر التقيؤ. يوجد سببان أساسيان لهذه المشكلة:

❖ توسع الصمام الذي يفصل بين المريء والمعدة الذي يمكن أن يختفي تلقائياً أو بعد العلاج حوالي عمر ستة أشهر، وإن استمر قد يكون التوسع كبيراً ويحتاج لعملية جراحية لتصحيحه.

❖ تضخم الصمام الذي يفصل بين المعدة والإثني عشر، وتتميز هذه الحالة

بضخامة مشكلة التقيؤ وعدم استجابتها للعقاقير والأدوية المتعارف عليها وتترافق بنقص واضح في وزن الطفل الذي لا يكون قد تعدى أربعة أشهر من العمر. إن هذه الحالة تستدعي عملية جراحية طارئة لفتح الأمعاء أمام الطعام وتأمين الغذاء للطفل المصاب بأسرع وقت ممكن.

(❖) طبيبة أطفال.

مفردات من نهج البلاغة

من خطبته عليه السلام في الدهر وأهله بعد أن ذكر عدة أصناف من الناس

«.. ومنهم من أبعَدهُ عن طلبِ الملكِ ضُؤولةُ نفسِهِ، وانقطاعُ سببِهِ، فقصرَتْهُ الحالُ على حاله فتحلّى باسم القناعة، وتزيّنَ بلباس أهل الزهادَةِ، وليس من ذلكَ في مراحٍ ولا مغدى، وبقيَ رجالٌ غضَّ أبصارَهم ذكرُ المرجعِ، وأراقَ دموعَهم خوفُ المحشرِ، فهمْ بين شريدٍ نادٍّ وخائفٍ مقموعٍ، وساكتٍ مكعوم، وداعٍ مخلص، وثكلانَ مُوجَع. قد أخملتْهمُ التقيةُ، وشملتْهم الذلّةُ، فهمْ في بحرٍ أجاجٍ، أفواهُهُم ضامزةٌ، وقلوبُهُم قرِحةٌ، وقد وُعِظُوا حتى ملُّوا، وقُهِروُا حتى ذلّوا، وقتِلُوا حتى قلُّوا، فلتكنِ الدنيا في أعينكُم أصغرَ من حثالةِ القرظِ وقراضةِ الجلم، واتعظُوا بمن كان قبلكُم، قبل أن يتعظ بكم من كان بعدكم، وارفضُوها ذميمةً، فإنها رفضَتْ من كانَ أشغفَ بها منكم.

١ ـ **ضؤولة نفسه:** حقارتها ـ نحافتها ـ ضياعها.

٢ ـ **المراح:** المرح والسّرور ـ العجب ـ مكان الماشية ليلاً.

٣ ـ **المغدى:** الغداء ـ مكان الماشية بالغداة ـ الكلأ للماشية.

٤ ـ **النادّ:** الندّ والمساوي ـ الهائم على وجهه ـ المنادي.

٥ ـ **القمع:** الإذلال ـ القهر ـ الغضب.

٦ ـ **المكعوم:** المقهور ـ الغاضب ـ من في فمه كعام وهو ما يوضع في فم البعير عند الهياج.

٧ ـ **أخملتهم:** أكسلتهم ـ أرذلتهم بين الناس ـ نبذتهم.

٨ ـ **الضامزة:** الساكنة ـ الغاضبة ـ الهادئة.

٩ ـ **الحثالة:** القليل من الشيء ـ الزهيد ـ التفل.

١٠ ـ **القرظ:** ورق يُدبغ به، الطمع، الدبغ.

١١ ـ **الجلم:** القطيع ـ المقراض الذي يُجَزُّ به أوبار الإبل ـ الوصل.

١٢ ـ **القراضة:** الفُضالة ـ الغِيبة ـ الوبر المتساقط عند القرض.

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١١١)

«على أبواب موسم الحج»

الخطاب الإسلامي في مواجهة التحديات

(٢/٢)

ها هي مواكب الحجيج قد شرعت تحط الرحال مبرورة، وقد عطرت الأجواء أنفاس المسبحين والمبتهلين إلى الله، ولامست مهج المتهجدين حقائق الملكوت. وعلم الله سبحانه الصادقين فاجتباهم وحباهم، وقربهم وأدناهم... وها هي ذي الدنيا على وشك البدء في عام جديد عنوانه كما هو دائماً التضحية والفداء، والعشق الإلهي، والفناء في الحق... فكأنّ حكاية الأضحيات لا تكاد تنتهي. فمن اسماعيل الذي صار عنواناً، إلى الإمام الحسين عليه السلام وصحبه الأبرار الذين تحولوا إلى معين لا ينضب، وقطرات دمع بل دمٍ لا تجف.

ففي كل يوم قضية وفي كل يوم تحدٍ، ولا زالت الأمة في مواجهة التحديات.

وبعد أن تحدثنا في الحلقة الماضية عن اثنين من التحديات هما تحديات الوجود وتحديات الحداثة والمعاصرة نستأنف القول:

ـ ننطلق في حديثنا إلى التحدي الثالث الماثل أمامنا، وهو تحدي الرسالة، والتي حمّلنا إياها الله سبحانه، ورسوله، فخاطبنا في كتابه بخير أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله، وبالله عليكم، كيف لأمة مهزومة ومهددة في وجودها وإقتصادها، ومجتمعاتها وأفرادها أن تكون مؤهلة لحمل رسالة التبليغ، والدعوة إلى الحق والخير؟

ولكننا، لا نريد أن نرفع أيدينا، لنسلم بالأمر الواقع، ونقول كفى، فقد تعبنا من حمل هذا الوزر!!! إن هذه الأمة، هي آخر الأمم، ولا بد لها، في كل الإعتبارات، من حمل هذه الرسالة.

طبيعة الخطاب الإسلامي:

من هنا لا بد لنا ونحن نبحث عن عناصر القوة، ونتحسس حبائل الخلاص والنجاة، أن ننظر في طبيعة الخطاب الإسلامي ـ كمبارز حضاري، في معمعة صراع الحضارات، التي أراد لها المستكبر الغاشم أن تكون ساحته الأخيرة، ويكتب فيها ما يدعي أنه حتميته الشيطانية ـ نهاية التاريخ.

وفي هذا المجال يتفرع الحديث ويتشعب، ويتخذ أبعاداً داخلية وأخرى خارجية شتى، ونحن هنا بصدد الإشارة فقط لبعض ملامح هذا الخطاب الذي لا بد له أن يكون:

١ ـ خطاباً شاملاً ومحتوياً لروح وصورة الوعي الحضاري الإسلامي الذي يعلو بلا

شك على أي حضارة غاشمة، مادية، أنانية متسلطة.

٢ ـ **خطاباً مفهوماً**، ليس بمعنى السهل الممتنع الذي ندرسه في الأدب، ولكن بمعنى سعة الإطلاع والمعرفة بتفاصيل ما يدور في الساحة الفكرية العالمية من آراء ومفاهيم ونظريات تحاول أن تحدد المشاكل الإنسانية وتجترح لها الحلول.

٣ ـ **خطاباً موحداً**، إلى حد بعيد، حيث أننا نجد في الخطاب الإسلامي اليوم تفاوتاً، وتناقضاً في كثير من الأحيان، فهذا خطاب مذهبي، وذاك خطاب سلفي متعصب، وآخر خطاب إرهابي يتجاوز مفاهيم مهمة في عالم اليوم، ويهمل كون الإسلام دين دعوة بالدرجة الأولى وليس دين سلطة وسيادة جغرافية أو (ديموغرافية). وذاك خطاب فلسفي أو صوفي يتوجه إلى النخب التي لا تمتلك الكثير من العناصر في معمعة هذا الصراع الحضاري.. وهكذا.. وهكذا..

وفي ظل هذه المفارقات في الخطاب الإسلامي، تنشأ الحاجة إلى خطاب إسلامي خالص نبيل، موحد، بعيد كل البعد عن الشوائب التي من شأنها ان تمس جوهر الإسلام الأصيل أو تشير إليه بأصابع الإتهام، أو تخلق الذرائع للعدو الماكر للتسلق على أغصانها واجتياز سورها المنيع.

٤ ـ **خطاباً توحيدياً**، بمعنى أن الخطاب الإسلامي هذا يجب أن ينطلق من فهم توحيدي للدين الإسلامي، وقدسيته، وهذا يعني ان الإسلام يسعى بداية ونهاية إلى صقل العلاقة بين الإنسان الفرد بالدرجة الأولى والمجتمع ـ كتحصيل حاصل ـ بالله وبالقيم المنزلة من الله، والتي يقودها الإيمان بدفئه ووهجه إلى الصواب وإلى القوة في مواجهة الكفر الشيطاني..

... ومن هنا فمن العبث، ومن الضار أيضاً، بروز الدعوات الإستعلائية والتسلطية والهيمنوية في الخطاب الإسلامي، ولا يمكن، وهذا ما أود التأكيد عليه، أكرر، لا يمكن أن يؤتى الخطاب الشيطاني من موقع قوته وتفوقه، لا بد من خطاب إسلامي ينطلق من صميم الدين إلى وجدان الإنسان وروحه وضميره، يكون خالصاً، ومنزهاً عن أي مطامع أو (دنايا) يمكن أن تشوه صورته النورانية الخلاقة المشرقة.

كلمة أخيرة

وأخيراً.. لا بد من التأكيد، من جديد، على مسألة الحق، والشرعية المنطلقة من وجدان القيم الإنسانية والتي تلتقي مع المفاهيم الإنسانية، على اعتبار العقل نبياً من داخل في حين ان الشرع هو (الوحي المنزل) ومن هذا المنطلق لا يمكن أن يتحقق النصر إلا بالأخذ بأسبابه، ومن أهم أسبابه:

١ ـ بلورة الخطاب الإسلامي على ضوء ما ألمعنا إليه.

٢ ـ إيصال الخطاب هذا بالوسائل المتاحة، وعدم وضع المعوقات (المختلفة) أمامه.. ومنها تهمة الإرهاب، ومنها سوء القدوة.

٣ ـ توظيف الخطاب الإسلامي، من خلال تفعيله، والدعوة المرافقة له، والمؤسسات الإجتماعية والإنسانية المختلفة التي تهتم بكافة القضايا الإنسانية الصادقة والمخلصة والمحقة، وبدون أي عصبية أو حساسية.

٤ ـ وأخيراً وليس آخراً، الصدق مع الله، ومع الذات، وتحسس حقيقة الحب لله في طيات الفؤاد وحب الإنسان بما هو إنسان، مجرداً عن كل ما اعتوره من علل وآفات شيطانية.

إن إصلاح ذات البين، وإصلاح وانجاح الخطاب الإسلامي مهمة صعبة ولكنها ليست مستحيلة بل هي ضرورية؛ وملحة من أجل وجود الأمة، واستمرار حضارتها.

صرح ثقافي لكادرٍ متميز

«نبارك هذه الخطوة الواجبة واللازمة والمجاهدة لبدء أعمال هذا المعهد المسمى باسم كبير للزهراء عليها السلام، اسم سيدة نساء العالمين، وأن يوفق الله عزّ وجلّ لأداء المهام والتكاليف الملقاة على عاتق هذا المعهد وأن يحقق الله عزّ وجلّ على أيدي أخواتنا العزيزات كل الطموحات والأهداف المنشودة في تأسيس معهد ثقافي في مثل هذه المنطقة وفي مثل هذه المرحلة».

بهذه الكلمات بارك سماحة أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله، افتتاح معهد سيدة نساء العالمين عليها السلام الثقافي منذ ست سنوات وبتاريخ ١٩٩٥/١٢/٥م، ليبدأ مسيرته الطامحة مرتكزاً على نهج الإمام الخميني قدس سره دليلاً وهادياً لفهم الإسلام المحمدي الأصيل محدداً هدفين أساسيين يسعى إلى تحقيقهما:

الهدف الأول: تعريف الشريحة النسائية بالإسلام الأصيل والاعتقاد به كمنهج متكامل يقود البشرية إلى الكمال المنشود.

الهدف الثاني: إعداد كادر متميز يحمل همّ نشر الإسلام والدفاع عنه من خلال مختلف الوسائل والمجالات المتاحة.

من أجل تحقيق هذين الهدفين، توجه المعهد ببرامجه المختلفة إلى مختلف أنماط الشرائح النسائية من عمر سبع سنوات حتى بقاء القدرة على التعلم، سواء كنّ طالبات مدارس، مهنيات، معاهد متخصصة أو جامعات، عاملات، أمهات أو زوجات. وقسمت أنماط

الدراسة إلى ثلاثة: الدراسة العامة، الدراسة التخصصية والأنشطة العامة لتتمكن أي راغبة بتحصيل المعرفة من الانتساب إلى أحدها واكتساب ما تبتغيه وبالقدر الذي تستطيعه.

الدراسة العامة:

وتضم أربعة مستويات متدرجة من الدراسة المنهجة لعلوم ومعارف الإسلام تبدأ من المرحلة الابتدائية وتنتهي بمقدمات الدراسة التخصصية، كما يمكن للطالبة أن تختار بين أن تنهي المستوى الواحد في فصل دراسي واحد أو أكثر، بحيث تعتمد نظام المواد الذي يخولها الانتساب لدراسة المواد المعتمدة في كل مستوى على مراحل، وذلك طبعاً ضمن بعض الشروط والخيارات المدروسة.

الدراسة التخصصية:

هدفها إعداد أخوات للدعوة إلى الإسلام ونشره ومواجهة التحديات التي تواجهه وذلك من خلال عملهن إما في المعهد كمدرسات أو مشرفات وغير ذلك أو في الساحة الإسلامية وبين أفراد المجتمع، وتنقسم الدراسة إلى دائرتين:

- **الدائرة الأولى:** يتم فيها إعداد مبلغات يمتلكن مؤهلات عالية لتبليغ الإسلام ونشره بالوسائل الممكنة لنشر الثقافة عبر تأليف الكتب وكتابة المقالات، إعداد البرامج الثقافية الدينية أو من خلال إجراء المقابلات الإذاعية والتلفزيونية، إضافة إلى التعرف على وسائل إعداد هذه النشاطات وامتلاك المهارات اللازمة لتطبيقها.

وتتنوع مواد هذه الدائرة لتشمل العلمية التي تتضمن دراسات وأبحاث معمقة في العلوم الإسلامية (عقيدة، أخلاق، فقه، سيرة، قرآن)، ومواد تطبيقية تتضمن (فن الكتابة، فن التدريس، فن الإدارة، سياسة، تربية وتعليم، الإشراف، خطابة ومناظرة،

ترجمة لغات إعلام، كمبيوتر...).

- الدائرة الثانية: يتم فيها إعداد متخصصات في علم أو أكثر من العلوم الإسلامية (العقيدة الإسلامية، الفقه والشريعة، السيرة والتاريخ، القرآنيات، السياسة، التربية والتعليم)، وذلك بحيث تصبح الطالبة مؤهلة لتكون مصدراً مهماً في مجال اختصاصها على صعيد البحث والتنقيب والتدريس والتأليف مع ما يلزم ذلك من برامج علمية دقيقة متخصصة وبرامج تطبيقية مساعدة.

ويحتاج هذا النوع من الدراسة إلى متابعة منتظمة للمواد والبرامج المطروحة، وتستطيع أن تنتسب إليه من نجحت في امتحان المستوى النهائي في الدراسة العامة أو امتحان التقييم العام الموازي له.

الأنشطة العامة:

وهدفها مساعدة الطالبات وفق قدراتهن العلمية ورغباتهن بامتلاك معارف إسلامية مهمة بطريقة مرنة من خلال برامج وأنشطة متنوعة ومتكاملة ضمن مدة زمنية متفاوتة يمكن أن تتراوح بين يوم واحد ودورة مدتها سبعة أشهر، وتضم هذه الأنشطة مواضيع ومواد مختلفة من:

- تربية اجتماعية وأسرية، سياسة، مناقشة كتب.
- سلسلة محاضرات (ثقافية عامة، سياسية، اجتماعية، تربوية) يلقيها ثلة من العلماء والمختصين.
- سلسلة دروس متخصصة متفرقة (عقائدية، أخلاقية، فقهية، تاريخية...).
- برنامج قرآني (تفسير، حفظ وتجويد).
- نهج البلاغة (شرح وتدبر معان وحفظ خطب مختارة).
- برامج إعدادية تأهيلية وتعتبر من البرامج التأسيسية وهي تضم:
- دورات صيفية للفتيات والناشئة من عمر سبع سنوات إلى عمر أربع عشرة سنة، وتتناول مجموعة من الأنشطة والبرامج التي تجذب هذه الأعمار وتساعد على إيصال المفاهيم الإسلامية لهن، وذلك من خلال:

برامج مفاهيم عامة ومجموعة نوادٍ للهوايات والمواهب المختلفة والأنشطة المتنوعة من مسرح، بيئة وزراعة، رياضة، أنشطة يدوية ورسم، تأليف وكتابة، خطابة ومناظرة، كمبيوتر، قرآن كريم، أهل البيت عليهم السلام، تصوير، تحرير وصحافة، موسيقى وأناشيد ولغة

فارسية، وتستمر هذه الدورات لمدة شهر ونصف خلال فصل الصيف.

إلى جانب ذلك هناك دورات في:

- تعليم اللغة الفارسية.
- التوجيه الثقافي والتربوي.
- الرسم، الخط، التخطيط والكمبيوتر.
- التجويد وحفظ القرآن.

«وما كان لله ينمو»، فبعد أن انطلق المعهد بمركز واحد متواضع، توسع وأصبح له ثلاثة فروع: فرع رئيسي في مجمع القائم عجل الله فرجه الشقافي، الرويس وفرع ثان في مجمع خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله الثقافي، النويري وفرع ثالث في حارة حريك. وكان ذلك نتيجة الاستقطاب والنجاح الهائل الذي لاقاه المعهد، حيث وخلال مسيرة ست سنوات انضم إلى المعهد حوالي ٢٥٠٠ طالبة التحقن في صفوفه الدراسية المختلفة وكن من مختلف الشرائح العمرية حيث تراوحت أعمارهن بين خمس عشرة سنة وخمسين سنة، تراوحت نسب نجاحهن بين ٨٠٪ و١٠٠٪، تصدى لتدريسهن ما يقارب مئتي مدّرس ومدّرسة، فضلاً عن الفريق الإداري الذي واكب هذه الدورات والذي بلغ مجموعه التقريبي مئة أخت توزعن بين عاملات ومتطوعات في المعهد.

أما بخصوص دورات الفتيات الصيفية والتي لاقت النجاح والاستحسان. فقد بلغ إجمالي عدد المشاركات فيها على مدار خمس سنوات ٦٠٠ فتاة تولى تدريسهن مجموعة من المختصات في كافة مجالات النوادي المطروحة بالإضافة إلى فريق من المشرفات والمربيات.

واليوم وبعد مسيرة ست سنوات من العمل والجهد المتواصل، نقف بين ما أنجز وبين آمالنا وطموحاتنا، نتزود من التجارب السابقة بتحديد ما هو أفضل للمضي قدماً نحو غد زاهر بتعاليم الإسلام وننضم وكل المخلصين إلى مسيرة طلاب المعرفة الناذرين أنفسهم لخدمة هذا الإسلام العزيز، لمعرفته وتعريفه لعشاق الحقيقة وطلاب المعرفة وللدفاع عنه وهي مهمة أمرنا بها الإمام الخميني قدس سره وبيّن نتائجها بالقول: «لو كشف النقاب الذي وضعه أعداء الإسلام أمام العالم أجمع وأصحاب الفهم المعوج وظهر للأصدقاء بجماله البديع الذي دعا إليه القرآن والسنة على جميع الصعد لعمّ العالم».

مختصر شمس الولاية

الناشر: مركز باء للدراسات.

الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

يسلط هذا الكتاب الضوء على حياة الإمام الخامنئي بدءاً من مرحلة الطفولة والدراسة والتدريس مع ذكر المؤلفات التي كتبها وصولاً إلى الحديث عن جهاده ودوره في الثورة المباركة والمسؤوليات التي تولاها بعد انتصار الثورة والأخلاقيات التي ظهرت من خلالها. ويتضمن كلمات الإمام الخميني حول القائد وشهادات العلماء بأعلميته إضافة إلى حديث له حول وضع المرجعية. وهذا الكتاب مأخوذ عن كتاب صدر عن مكتب الاعلام الإسلامي في الحوزة العلمية في قم المقدسة تحت عنوان المرجعية مع إضافات ومقدمة من مركز بقية الله الأعظم. يقع الكتاب في ١٤٩ صفحة من الحجم الوسط.

أبداً حسين

الكاتب: شريف راشد الصدفي.

الناشر: دار الهادي.

الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

خلال البحث الميداني لاعداد دراسة أكاديمية مخصصة لنيل درجة جامعية حول موضوع الحسين في المعتقد الشعبي المصري يلاحظ الكاتب أن هناك تغييباً كاملاً للحدث المرتبط بالحسين عندهم إضافة إلى وقوع خلط يصاحبه الاحتفاء بذكرى الحسين بدل حلول مظاهر الحزن وانطلاقاً من هذه الملاحظات يتوجه الكاتب بهذا الكتاب إلى «أهل السنّة» متحدثاً عن محاور وسمات نظام الحكم الأموي والمؤشرات الاستبدادية فيه شارحاً الأسباب التي دعت الحسين عليه السلام إلى خروجه المشهود وبهدف فك الاشتباك التاريخي الحاصل بين السنّة والشيعة.

يقع الكتاب في ٤٥٥ صفحة من الحجم الكبير.

الإمام المهدي واليوم الموعود

الكاتب: الشيخ خليل رزق.

الناشر: دار الولاء.

الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

يحاول الكاتب من خلال البحوث الموجودة في الكتاب إزاحة الستار وإزالة الأوهام عن بعض الملابسات التي اكتنفت حقيقة المهدوية ومن ثم بيان مسيرة العز التي سيبدأها الإمام المهدي لتغيير معالم التاريخ.

وتتنوع مواضيع الكتاب التي تبدأ بالحديث عن ولادة الإمام المهدي والأحداث التي رافقتها وعن غيبته وفلسفتها وضرورتها وعن يوم الظهور وعلاماته وشروطه وموعده ثم عن أصحاب الإمام ومواصفاتهم إضافة إلى ذكر الأحداث التي ستجري بعد الظهور ومن ثم الحديث عن دولة الإمام المهدي ﷺ وخصائصها ومفهوم الرجعة في الإسلام.

يقع الكتاب في ٥٧٦ صفحة من الحجم الكبير.

تفكروا في عظمة خلق الله

تأليف: ناصر مكارم الشيرازي - محمد هادي معرفة.

الناشر: دار المحجة البيضاء.

الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

يهدف الكتاب إلى فتح آفاق واسعة أمام العقل للتفكير في حكمة التدبير وعجائب القدرة ودقيق الصنع واللطف من الله تعالى الذي اتقن كل شيء وخلق كل شيء فقدره تقديراً لذلك فهو يتحدث عن آيات الله في خلق الإنسان والحيوان والأرض وعظمته في نظام الحياة والكون الذي جعله على نظم وقوانين دقيقة ويحتوي على كثير من الحكم التي يتطلع الإنسان إلى معرفة أسرارها وهناك فصل يتحدث عن اعجاز القرآن على صعيد العلوم الحديثة واشتماله على جميع العلوم.

عدد صفحات الكتاب ٦٩٥ صفحة من الحجم الكبير.

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
١. الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢. الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣. مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤. لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

أنتَ ثورة

إلى سماحة السيد حسن نصر الله

أنتَ ثورة
بدأت
منذ أقام (اللّه) في الوحدةِ
كثرهْ
أنت ثورة
حفرتْ في الكون ومن ذرّتهِ
حتى المجرّةْ
أنتَ ثورة
وعدَ (اللّه) بها المسكينَ
والمحرومَ
والثاكلَ
والجائعَ
أن يُعطيهِ نصرهْ
ولهذا عندما أنت تُريدْ
وقوى الشرّ تُريدْ
سوفَ يصطكُّ سنانان
سنانٌ مِنْ دم الأحرار
والآخرُ من ضعفِ العبيدْ
ويُرى مَنْ كان يستأسدُ هرّهْ

ولعمري
إن بحر الفتكِ والقمعِ
إذا رامَكَ تخطو
فسيغلي وسيغلي
وإذا بالبحر قطرهْ
أنتَ ثورة
سمعتْ أصداءَها الغضباءَ أذني
ورأتْ بُرعمها الأخضرَ ينمو
في شمال الأرضِ
ثم الشرق عيني
مِنْ شهيد الرافدين
لذرى المجدِ الخميني
لعلي الخامنائي الحسيني
وستبقى مستمرّهْ
بين عيّاشَ ودُرّهْ
لِتعُمَّ الكونَ ثوراتٌ وثورات
إلى أن تتعالى الصيحة العُظمَى
التي تُنبِىءُ عن
أنكَ ثورة

سيد علي شرف ـ البحرين

إلى بطلة كربلاء زينب عليها السلام

لدوح الهدى والنور قلبي مُشوّق ... ودمعي لآلام عليهم صبيبُ
جبال شوامخٌ، وروضٌ مورّدٌ ... ونور بدا في الكون صاف مهيبُ
إليهم هفا قلبٌ وشُدّت رحائلُ ... وبالأفضلين الأكرمين رغيبُ
أيا راكباً مطيّة صوب دوحة ... آلا مَنْ مُبَلِّغ؟ آلا مَنْ يجيبُ
فقصدي لأعلام رواس متابع ... وفوزي بحبهم آلا، لا يخيبُ
فسبطٌ له في العالمين فضائل ... وزينُ لها في الصّابرين نصيبُ
آلا مَنْ رأى أختاً صبوراً كزينب ... كأني بها لفقد خلٌ ذَبيبُ
أيا زينُ يا ابنة التّقى يا ابنة النّهى ... آلا ليتني أفدّي حبيباً يغيبُ
أأنسى وفي الذكرى حديثٌ محبّبٌ ... لنور بهي قد جَلاه المجيبُ
إلى كربلاء يممتُ وجهي لأفلاذ ... وخلٌ وفيٌ قد دعاه الحبيبُ
فذي زينُ تتلو في الورى بيانها ... كأفضل ما فاه البليغُ الخطيبُ
فمن فكرها جلا ضبابٌ ورددت ... زلالاً، تصباه الأريب الأديبُ
ومن حرّه جرت غزيراً مدامع ... تسحُّ، وفيها عبرة ولهيبُ
وهل يسمع الذكرى خلا شاهد وَعَى ... وهل غير فكر بيّن قد يصيبُ
لِمَ زينُ في الورى تهيم فريدةً ... ولِمَ الماكر السّكير ربٌّ ربيبُ
فيا حزنها على حبيب وثلة ... دَعَوا للرشاد والهدى ما أجيبوا
ويا أمّاً قد مشت بأرض فريدة ... وأرضي حزينة وسهيلي كئيبُ
فتبّاً لكم يا شرّ خلق يُصوَّرُ ... أليسَ لقول الحق فيكم نديبُ؟
سقى الله كربلاء دمعي وما حوت ... وهل غير دمع العين يُسقى الحبيبُ
سلامُ الله من وفيٌ لدوحة ... تسامت، بذكرها حديثي يطيبُ
فيا قلبُ مهلاً ثم مهلاً بأعين ... سقت أرض خلّان وزرع يصيبُ

ناصر عباس منصور

يا طائر السلام

إحمل سلامي إلى قبر الشهيد
بلّغه أحزاني وشوقي للّقاء
إحمل سلامي إلى تلك القبور
إقرأ أسماء أهلها من بين السطور
وانثر على قبورهم بضعاً من هذه الزهور
وألق على مسامعهم كلمات من النور
إملأ القبر بعبق العطور
كي يدوم حبنا دهر الدهور
إليك أيها الشهيد أهدي سلاماً ونور
إلى شهداء النصر والتحرير
وإلى روح الشهيد علي أشمر

دعاء عبد النبي

مسابقة العدد ١٢٦

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٢٥.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس من شهر نيسان ٢٠٠٢م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٢٦ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الثامن والعشرون بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من أيّار من العام ٢٠٠٢م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

أسئلة المسابقة

١ ـ إن الشرط الضروري للتشرف برؤية الحجة ﷺ هو أن يكون الإنسان:

أ ـ عالماً أو متعلماً.

ب ـ منتظراً له ثابتاً على دينه وولائه.

ج ـ من أهل الكرامة.

د ـ لا شيء من هذه الأجوبة.

٢ ـ يؤكد الحكم الشرعي الخاص بفريضة الحج على أنه: (اختر أكثر من إجابة).

أ ـ لا يجوز للمستطيع الحج النيابي قبل الاتيان بحجة الإسلام.

ب ـ يكفي لوجوب الحج امتلاك المال ومؤونة العيال للسفر فقط.

ج ـ لا تحتاج الزوجة إلى إذن الزوج في الحج المستحب.

د ـ عندما تتحقق الاستطاعة يجب الذهاب إلى الحج في نفس السنة.

٣ ـ اختر الصحيح من الخطأ فيما يلي:

أ ـ تأخذ أعمال الحج بالمؤمنين للتحرر من هيمنة طواغيت العصر.

ب ـ تتمركز كل خطوات الحج حول الوحدانية لله تعالى.

ج ـ إن الايمان بالغيب لم يجعله الله شرطاً للإيمان.

د ـ إن تضحية المجتمع هي الطريق للحفاظ على العزة والكرامة والحرية.

٤ ـ إن البراءة من المشركين في أيام الحج هي:

أ ـ جزء من الحج.

ب ـ أمرٌ خارجٌ عنه.

ج ـ روحه وحقيقته.

د ـ أو ج.

٥ ـ إن سر ارتباط الناس بشيخ الشهداء هو: (اختر أكثر من إجابة):

أ ـ صفاته الذاتية.

ب ـ إخلاصه لله تعالى.

ج ـ سلوكه العملي.

د ـ حبه للناس.

١٣٦

٦ ـ يعتبر وجوب التقليد مسألة:

أ ـ تقليدية.

ب ـ اجتهادية.

ج ـ غير عقلية.

د ـ لا شيء من هذه الأجوبة.

٧ ـ تتجلى عقيدة شهود يهوه في إيمانهم بـ:

أ ـ مبدأ الثالوث المقدس.

ب ـ مبدأ خلود النفس.

ج ـ عدم وجود حياة بعد الموت.

د ـ جميع ما ورد أعلاه.

٨ ـ تنبع قداسة مدينة قم وأهميتها من: (اختر أكثر من إجابة):

أ ـ وجود مقام السيدة المعصومة عليها السلام فيها.

ب ـ كونها خزّان علوم أهل البيت عليهم السلام.

ج ـ ارتباطها بالإمام المهدي عجل الله فرجه.

د ـ دورها القيادي في تحقيق دولة العدالة المنتظرة.

٩ ـ يتطلب تحديد أسلوب معالجة الكلام البذيء عند الأطفال النظر إلى:

أ ـ عمر الطفل.

ب ـ البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه.

ج ـ ملاحظة القدوة والمثل الأعلى عنده.

د ـ جميع ما ورد أعلاه.

١٠ ـ ورد عن الإمام الحسين عليه السلام قوله: «والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة...»

أ ـ إيماننا.

ب ـ علمنا.

ج ـ زماننا.

د ـ حقنا.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١٢٦

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

تلفـــــون: .....

إلى القرّاء الأعزّاء

أولاً: نتيجةً لبعض الاعتبارات الخاصة بالمجلة نلفت نظركم إلى أن آخر مهلة لإستلام أجوبة مسابقة العدد هو اليوم الخامس من الشهر الذي يلي تاريخ صدور العدد.

ثانياً: لا يحق للمشترك في مسابقة العدد التقدّم بأكثر من قسيمة سواء كانت باسمه أو اي اسم آخر، إلاّ إذا ساهم أصحاب هذه القسائم بحلّ المسابقة.

ثالثاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

نتائج مسابقة العدد ١٢٤

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- الأول : عباس جواد نصر الله
- الثاني: حسن محمد ترحيني
- الثالث: زهرة محمد ملاح
- الرابع: باسمة محمد الشامي
- الخامس: أحمد عبد الله فقيه

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

يعلن معهد الإمام المهدي عليه السلام للعلوم الإسلامية

عن بدء استقبال طلبات الانتساب إلى الدورات الثقافية الحرّة. فعلى الأخوة والأخوات الراغبين المبادرة إلى الانتساب حتى تاريخ ٢٠٠٢/٢/١٨.

- مستوى أول - مستوى ثالث
- مستوى ثاني - مستوى رابع

كما ويعلن المعهد عن تخريج دورات:

- المستوى الأول ٢٠ - المستوى الثاني ١٩
- المستوى الثالث ٩

موعد الافتتاح والتخريج يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠٠٢/٢/١٩م الساعة الثالثة عصراً في مركز الإمام الخميني الثقافي وتبدأ الدروس في ٢٠٠٢/٣/١م.

لتقديم الطلبات:

بيروت - بئر العبد - مفرق مسجد الإمام الرضا عليه السلام - بناية فواز - ط ٤.

تلفاكس ٥٥٣٢٩٣/١٠ - ٠٣/٥٦٠٧٦٢. ص.ب: ٢٤/١٣٥ بيروت - لبنان.

url: www.maahadalmahdi.org

نشاطات ثقافية مصوَّرة

برعاية رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين أقام معهد الإمام المهدي عليه السلام حفل تخريج أربع دورات ثقافية حرّة من المستويين الأول والثاني للأخوة والأخوات في مستشفى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

وقد تطرق سماحته في حديثه إلى أن أهداف هذه الدورات جَعَلُنا ندخل إلى هذا العالم من خلال الدين، لأن فقهنا يقدم الأجوبة الكاملة والشافية للأسئلة التي تطرح، ولذا أنا أدعو الجميع وكل حسب اختصاصه لأن يجهدوا أنفسهم في السؤال والتدقيق لكي يعرفوا الأحكام الشرعية المرتبطة بنطاق عملهم، ولتقديم النموذج الذي يحكي الإسلام القادر على بناء الأطروحة الكاملة والشاملة للحياة.

واختتم الحفل بتوزيع الشهادات على المتخرجين.

واحة المجلة

طاعة الله

عن النبي محمد ﷺ أنه قال: «لا تستصغروا قليل الحسنات فإنه لا يصغر ما ينفع يوم القيامة وخافوا الله في السر حتى تعطوا من أنفسكم النصف، وسارعوا إلى طاعة الله، واصدقوا الحديث وأدوا الأمانة، فإنما ذلك لكم، ولا تظلموا ولا تدخلوا فيما لا يحل لكم، فإنما ذلك عليكم».

المتكلمون

قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «المتكلمون ثلاثة: فرابح وسالم وشاجب. فأما الرابح فالذاكر لله، وأما السالم فالساكت. وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل، إن الله حرّم الجنة على كل فاحش بذيء، قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه».

الشر والخير

قال لقمان الحكيم: «يا بُني كذب من قال: إن الشر بالشر يُطفأ فإن كان صادقاً فليوقد نارين، ثم لينظر هل تطفىء إحداهما الأخرى؟ وإنما يطفىء الخير الشر كما يطفىء الماء النار».

طرائف:

الأب: لماذا تخاف الأسماك من الليرة إذا سقطت في البحيرة؟
الولد: لأنها تحوي على مئة قرش.

سأل رجل مريضاً: لماذا تشرب الدواء قبل موعده بخمس دقائق؟
المريض: لكي أفاجىء الجراثيم.

أحجية

قوس بلا سهم أو وتر، نراه نهاراً وفي الليل ليس له أثر؟

وصف الدنيا

قال أحدهم: لو وصفت الدنيا نفسها لم تزد على ما وصفها أبو نواس بقوله:

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

مناسبات شهر آذار (١٧ ذو الحجة ـ ١٨ محرم)

١٢ آذار: عيد المعلم.

٢١ آذار: عيد الأم ـ مجزرة النبطية (باص الطلاب).

١٨ ذو الحجة: عيد الغدير.

٢٤ ذو الحجة: يوم المباهلة.

١ محرم: رأس السنة الهجرية ١٤٢٣.

١٠ محرم: ذكرى عاشوراء.

أجوبة العدد ١٢٤

١ ـ أ ـ ب

٢ ـ د

٣ ـ أ ـ ب ـ ج

٤ ـ د

٥ ـ د

٦ ـ أ ـ ب ـ د

٧ ـ د ـ وكل من أجاب بإجابة واحدة اعتبرت إجابته صحيحة

٨ ـ د

٩ ـ أ ـ ج

١٠ ـ ب ـ ج

حل شبكة العدد ١٢٥

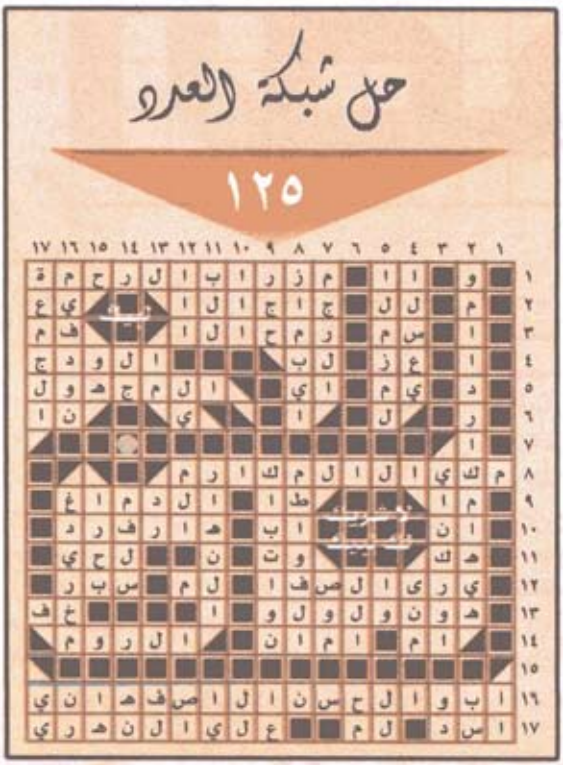

إعداد: عصام نعمة

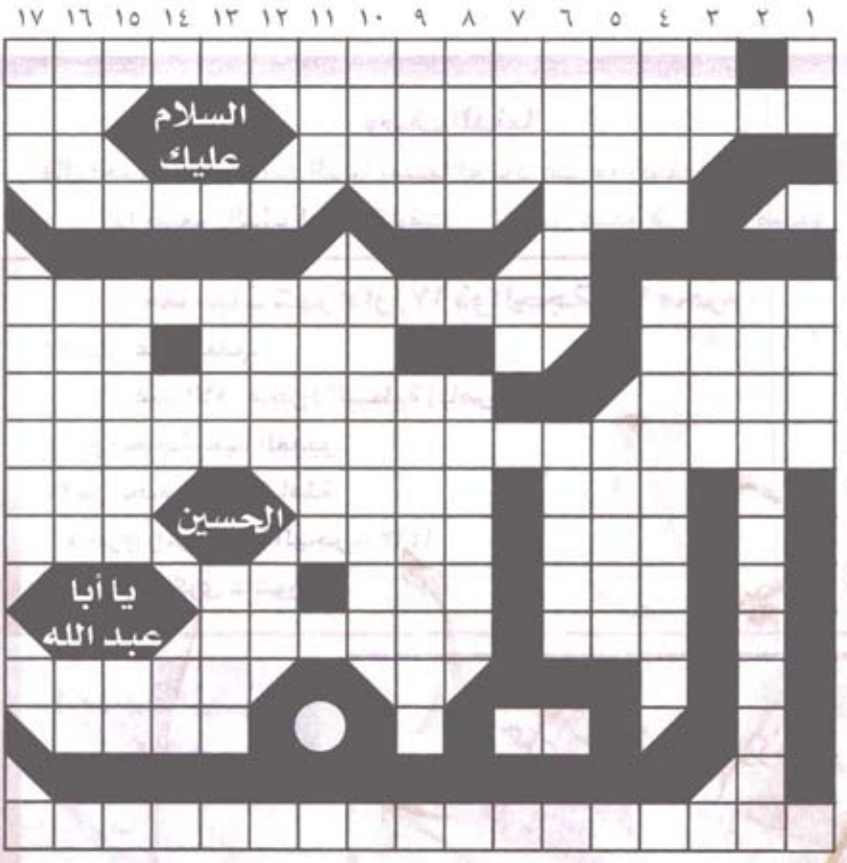

❖ أفقياً:

١ ـ من العلماء الأجلاء والسادة الفضلاء له كتب عديدة ومن كتبه «الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد» «أعيان الشيعة».

٢ ـ من الشهداء الأجلاء في كربلاء ـ اصلح.

٣ ـ سورة من القرآن تتحدث عن أحوال يوم القيامة ـ متشابهان.

٤ ـ مرض جلدي يسبب اللون الأبيض في الجلد ـ ضد حلو (معكوسة) ـ اسم نبي لقب بإسرائيل.

٥ ـ لا شيء.

٦ ـ مسجد البلدة ـ من شهداء كربلاء وكان مطلع رجزه مخاطباً الإمام الحسين عليه السلام «اليوم ألقى حدك النبيا ـ.

٧ ـ جمع الدرة ـ يجمع الشيء من غير تفصيل (معكوسة) ـ متشابهة.

٨ ـ متهيء ـ من ألقاب أبي الفضل العباس عليه السلام (معكوسة).

٩ ـ آية من سورة الماعون.

١٠ ـ ضد أليف ـ المرتفع الصغير عن الأرض ـ رمح (معكوسة).

١١ ـ جمع أكمة ـ ظرف وتهذيب (معكوسة) ـ نشَط البعير.

١٢ ـ آلة النسيج ـ ادل (مبعثرة) ـ متشابهان.

١٣ ـ انهمرت دموعها ـ من فروع الدين (معكوسة).

١٤ ـ عزيزة الحسين عليها السلام.
١٥ ـ من أسماء النبي ﷺ ـ من الشعراء الذين رثوا أهل البيت عليهم السلام وقد عاصر الإمام الرضا عليه السلام.
١٦ ـ لا شيء.
١٧ ـ من الشهداء الأبرار في كربلاء وكان طاعن السن قال رداً على سؤال: حب الحسين أجنني

❖ عموديام

١ ـ ضد ذل ـ جمع فج (معكوسة).
٢ ـ إمام حضر كربلاء وكان صغيراً.
٣ ـ أداة استفسار ـ ضد أعمر (معكوسة).
٤ ـ البر (مبعثرة) ـ مؤرخ مغربي من فاس من كتبه تاريخ مدينة فاس (معكوسة).
٥ ـ طرقه ـ مدينة في العراق.
٦ ـ صفة الدم وشديد الحمرة (معكوسة) ـ طالب في المدرسة (معكوسة).
٧ ـ ضعف ـ أداة جزم.
٨ ـ كلمتان ـ (ضجر ـ هرب) ـ المقاساة وتحمل المشاق.
٩ ـ كلمتان ـ (ضد باطل ـ غمر) ـ ابن ملك الغابة.
١٠ ـ ثلاث أرباع سيار ـ الاستقامة.
١١ ـ نرن (مبعثرة) ـ العظيم الخلق من كل شيء (معكوسة).
١٢ ـ أرد على سؤال ـ فك.
١٣ ـ ضد خشناً ـ ممن حذرت منهم سورة الفلق.
١٤ ـ ثلثا بلد ـ ثلثا كعب.
١٥ ـ جمع الدرع (معكوسة) ـ ثلثا يبس.
١٦ ـ اسم المدينة المنورة قبل الإسلام ـ كلمتان (من الأسماء الخمسة ـ قمار) ـ أداة نصب (معكوسة).
١٧ ـ حيوان مفترس ـ يعتقدان بشكل مؤكد.

حلّ الأحجية

أجوبة مفردات نهج البلاغة

الاجابات الصحيحة

١ ـ ضؤولة نفسه: حقارتها.
٢ ـ المراح: مكان الماشية ليلاً.
٣ ـ المغدى: مكان الماشية بالغداة.
٤ ـ النادّ: الهائم على وجهه.
٥ ـ القمع: الإذلال.
٦ ـ المكعوم: من في فمه كعام وهو ما يوضع في فم البعير عند الهياج.
٧ ـ أخملتهم: أرذلتهم بين الناس.
٨ ـ الضامزة: الساكنة.
٩ ـ الحثالة: التفل.
١٠ ـ القرظ: ورق يُدبغ به.
١١ ـ الجلم: المقراض الذي يُجَزُّ به أوبار الإبل.
١٢ ـ القراضة: الوبر المتساقط عند القرض.

في كل محرم تعود ذاكرة عاشوراء بتاريخها المحمّل بحكايات ومشاهد ترسمها على صفحات أيامنا التي تغرق في حداد يفجّر في المآقي أنهاراً وفي الأعماق لوعة تلتهب حزناً وأسى.

وفي مراسم الذكرى تجتمع جماهير العزاء تستعيد مشاهد أحداث لطالما أجّجت في عيونها الدموع والعبرات تذرفها في بكاء الفاقد المفجوع بمصيبته الجليلة.

ولا يعني البكاء في عزاء الحسين عليه السلام نحيباً على فقيد تختنق ذكراه في الفؤاد حرقة تتساقط الدموع لتطفىء لهيب نيرانها وتبرّد حرارتها، بل يتحول البكاء رمزاً كلياً للرفض وعنواناً للكرامة حيث تصير الدموع براكين وزلازل تزعزع أساس الجور والطغيان وسيفاً مسلطاً في وجه كل ظالم.

وتصير الآهات النابعة من لوعة الأعماق تلبية لنداء الإمام الذي وقف في وجه الظالمين بعدما صار وحيداً يسأل عن نصير له في مسيرة الحق الذي رفع لواءه علماً يرفرف تحمله جماهير الحسين اليوم مرددةً: «أين الطالب بدم المقتول في كربلاء».

ايقا علوية

آخر الكلام